

مجلة فصلية تصدر
عن اتحاد إذاعات الدول العربية

3
2023

المجلة الإذاعات العربية



ملحمة غزّة الصامدة

وحرب إبادة جماعية يشنها الكيان الصهيوني

ضد الشعب الفلسطيني في القطاع والأراضي المحتلة



الإعلام الفلسطيني يكتب بالدم
شهادته على وحشية العدوان
وبطولات المقاومة

مجلة الإذاعات العربية



◀ رئيس الاتحاد

محمد بن فهد الحارثي

◀ المدير العام

عبد الرحيم سليمان

◀ إدارة التحرير

الإدارة العامة للاتحاد

الآراء التي تنشر في المجلة
بأسماء كتابها لا تعبّر بالظاهرة
عن وجهة نظر الاتحاد أو إدارة التحرير

مجلة الإذاعات العربية:

- ◀ فصلية مختصة تعنى بشؤون الإذاعة و التلفزيون في الوطن العربي غايتها التعريف بالواقع الإذاعي و التلفزيوني العربي و تطويره نحو الأفضل
- ◀ تعمل على إرساء الأسس النظرية العلمية للعمل الإذاعي و التلفزيوني العربي و بلورة تصورات نظرية مشتركة و متكامل
- ◀ تدرس مختلف جوانب المشكلات الإذاعية و التلفزيونية و تقترح الحلول الموضوعية التي تساهم في تنمية الإبداع الفني
- ◀ تهاكب التطورات التكنولوجية الجديدة فتعمل على تطويرها الفائدة تطوير العمل الإذاعي و التلفزيوني العربي
- ◀ تسعى إلى أن تكون مرجعا للإذاعيين و المخططين و المبدعين و الأكاديميين و الباحثين و الصحفيين.

عدد 3
2023



مجلة فصلية تصدر عن اتحاد إذاعات الدول العربية



الفهرس

4 م. عبد الرحيم سليمان

إضاءات

ملحمة غزّة الصامدة..

7 أ.د. عبد الكريم حياوي

الإعلام الفلسطيني يكتب بالدم شهادته

على وحشية العدو وانهبته هلات المقاومة

الملف

		التعليق الرياضي في الوطن العربي: مدرسة أم مدارس؟
18	د. فؤاد القرقوري	نحو بناء هوية متجددة في عصر تكنولوجيات الاتصال الحديثة
19	أ.د / عبد المجيد فاضل	التعليق الرياضي.. ما بين الماضي والحاضر
31	أ. يزيد المهاقبي	ظاهرة التعليق الرياضي، عالمياً وعربياً التاريخ والواقع ودور اتحاد إذاعات الدول العربية
36	أ. أشرف ممدود	تأسيساً لمدرسة عربية موحدة في التعليق الرياضي
42	أ. محمد المقرهف	التعليق الرياضي: رهانات التكوين والتخصّص والحياد
48	أ. غانم القحطاني	واقع التعليق الرياضي في البلاد العربية وآفاقه: التجربة السعودية نموذجاً

51 ◀ قراءة في مضامين هذا العدد أ. محمد رؤوف يعيش

52 ◀ تشريعات إعلامية أ. د / بوحنية قوي

52 أضواء على القانون العضوي الجديد للإعلام بالجزائر

66 ◀ إعلام جديد

66 أ. د / عمّار طاهر محمّد
79 د. أماني رضا عبد المقصود
89 د. حسن مصطفى
سحر السوشيال ميديا.. يجتاح الشاشة الصغيرة
تطوير الإنتاج الرقمي العربي في مجال المحتوى
التكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمي للإذاعات
تجربة الإذاعة السودانية

95 ◀ دراما عربية أ. فؤاد مسعود

95 الأعمال الدرامية الرمضانية لموسم 1444هـ/2023
اللحاق بقطار التطور ومواكبة العصر

113 ◀ أنشطة الاتحاد

113 اجتماعات اللجان الدائمة للاتحاد، والإعداد للمرحلة القادمة
134 المجلس الاستشاري لأكاديمية التدريب الإعلامي

137 ◀ متابعات

نحو توسيع تغطية مداورات الجمعية العامة للأمم المتحدة
والأحداث ذات العلاقة

143 ◀ هؤلاء، اطلها عنا

وداعًا.. الفقيده الزميلة جليلة قازة.

144 ◀ Abstract

144 ملخص العدد باللغة الإنجليزية

بقائم؛ المهندس عبدالرحيم سليمان
المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية

إضاءات



ملحمة غزّة الصامدة..

عرفت القضية الفلسطينية منذ يوم السابع من أكتوبر 2023 منعرجا حاسما، اهتزت له المنطقة العربية وسائر بلدان العالم، ففي ذلك اليوم التاريخي المشهود، أطلقت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزّة المحاصر عملية جريئة وغير مسبوقة: «طوفان الأقصى»، جاءت كردّ فعل على ممارسات الكيان الصهيوني الفظيعة واعتداءاته السافرة ضدّ الشعب الفلسطيني الذي يكافح، على مدى عقود وبدون هوادة، من أجل استرداد حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

إنها ملحمة النضال التي ما فتئ الأشقاء في فلسطين يقدمون خلالها أروع البطولات وأجلّ التضحيات، حتى غدّوا أمام الجميع رمزا للشجاعة والفداء، انبهرت به الشعوب المحبّة للسلام، رغم امتلاك العدو الغاصب أكثر الأسلحة فتكًا ودمارًا.

وفي ظلّ الأوضاع المأساوية والخطيرة التي يمرّ بها القطاع والأراضي المحتلة، وسط صمت دولي مريب، تتمادى سلطات الاحتلال الاستعمارية بنسق جنوني، في صلفها وعنجهيّتها، متحدّية كلّ الشرائع الدينية والمواثيق الأممية والأعراف الدولية، والقيم الإنسانية.

إنها حرب إبادة جماعية تواصل القوّات الغازية تنفيذها بكلّ ما أوتيت من شراسة وحقد وكراهية، عبر ما تقترفه ليل نهار من مجازر شنيعة وجرائم نكراء ضدّ المدنيين العزل، مُمعنةً في شنّ الغارات الجوية المروّعة والعمليات البرّية الغادرة،

ومتسببة في حصد أرواح آلاف الأبرياء معظمهم من الأطفال والأمهات والشيوخ، وسقوط عشرات الآلاف من الجرحى والمصابين. وإن ما يتعمد الكيان الصهيوني اقترافه بطرق ممنهجة وغير مبررة، من تدمير همجي للبنى التحتية وسحق للأحياء السكنية بالكامل، وقصف للمدارس ودور العبادة والمستشفيات واستهداف للطواقم الطبية وقوافل سيارات الإسعاف، ليشكل أبشع الصور لهذا العدوان الأثم، وهو جريمة حرب يستمر المحتل في تعميقها، من خلال ضرب ستار حديدي على المعابر، ومنع إدخال المساعدات الإنسانية الملحة والإمدادات الحيويّة (من دواء وغذاء وماء ووقود وكهرباء)، في سعيٍ محموم إلى تجويع السكان والتنكيل بهم والقضاء على كلّ مقومات حياتهم، وتعرضهم لمزيد من الأخطار والكوارث، والدفع بهم إلى التشريد والتهجير القسري.

الاتحاد.. نصرّة دائمة للقضية الفلسطينية والقدس

تمثّل قضية فلسطين العادلة إحدى أبرز عناوين الرسالة القومية التي يضطلع بها الاتحاد، منذ تأسيسه إلى اليوم. فقد كانت ولا تزال محور اهتمام مركزي لإدارته العامة وأجهزته التنفيذية والتشريعية، وهي حاضرة دائما، وبقوّة، في جميع الأنشطة التي يقوم بها، والفعاليات التي ينظّمها على مدار السنة.

وفي هذا الإطار، يتنزّل ما يوليه من بالغ الأهميّة لتغطية الأحداث الجارية في ربوع فلسطين، ومتابعة المستجدّات الطارئة في الأراضي المحتلة بصفة آنيّة، حيث يتولّى بالتنسيق مع هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، توفير الموادّ الإخبارية والبرامجية وبثّها عبر أنظمتها الاتصالية الحديثة، (الأسبو فيزيون)، سواء داخل المنطقة العربية، أو خارجها نحو الاتحادات الإذاعية الإقليمية والدولية في أوروبا وآسيا وإفريقيا. كما يوفّر الاتحاد البثّ المباشر لمداورات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وهو ما يتيح للخبر الفلسطيني، الذي تتمّ صياغته برؤية عربية، الانتشار على أوسع نطاق في كافة أرجاء المعمورة، عبر شبكات اليوروفزيون والآسيافزيون والأفروفيزيون.

ولا يقف هذا الاهتمام عند منظومة التبادل الإخباري والبرامجي فحسب، بل يشمل أيضا تغطية العديد من الأحداث البارزة، وفي طليعتها الاحتفالية السنوية الخاصة باليوم الإعلامي المفتوح لدعم القضية الفلسطينية وصمود القدس (29 نوفمبر)،

وبيوم الأرض (30 مارس/ آذار). والتي تكون مناسبة سانحة تلتقي فيها الإذاعات العربية في بثّ مباشر يتناول طيلة ساعات جوانب ذات صلة بالشأن الفلسطيني. كما تُخصِّص المسابقات التلفزيونية في كلّ دورة من دورات مهرجانه العربي للإذاعة والتلفزيون صنفاً قاراً للبرامج أو الأفلام الوثائقية عن القضية الفلسطينية في أبعادها المختلفة.

وفضلاً عن ذلك، يحرص الاتحاد لدى مشاركاته في اجتماعات اتحاد الإذاعات العالمية ولجنته للأخبار، وغيرها من التظاهرات الإعلامية الكبرى، على أن يكون صوت المنطقة العربية، مدافعاً عن حقّ الصحافيين العرب، وبخاصّة الفلسطينيين، مع التنديد بما يتعرّضون له من مضايقات واعتداءات شنيعة بلغت حدّ التصفية الجسدية، ونستحضر هنا البيان الصحفي الموحد الذي أصدره اتحاد الإذاعات العالمية بجميع أعضائه حول اغتيال الصحفية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، وذلك بمبادرة من اتحاد إذاعات الدول العربية وحرص شديد منه على أن تكون إدانة الطرف الإسرائيلي واضحة في البيان.

ومن الأعمال الإسرائيلية الدنيئة في حقّ الصحافيين الفلسطينيين، الكارثة التي حلّت بالمراسل الحربي لقناة الجزيرة ومدير مكتبها في قطاع غزّة الزميل وائل الدحدوح الذي فقدَ أغلب أفراد عائلته، جرّاء قصف وحشي. كما طالت يد الغدر الصهيونية عشرات الصحفيات والصحافيين الشرفاء، في محاولاتٍ يائسة من العدو لإسكات الأصوات الصادقة التي تفضح جرائمه الدامية.

ودعا الأسبو المنظمات الإقليمية والدولية المعنية إلى الإدانة الواضحة والصريحة لها، وإلى التحرك الفوري والجدّي من أجل الضغط باتجاه إيقاف هذا الاستهداف المقيت، وتتبعه جزائياً لدى الهيئات الدولية المختصة.

وفي هذه المرحلة التاريخية الدقيقة، التي أضحت فيها الإعلام والاتصال والخبر والصورة من أخطر الوسائل التي تُدار بها النزاعات وتُخاض بها الحروب، يؤكّد اتحاد إذاعات الدول العربية التزامه التام، بأن يظلّ في صدارة المدافعين عن القضية الفلسطينية المقدّسة، باعتبارها قضية العرب الأولى، بل قضية جميع الأمم الحرّة في العالم التي تؤمن بالحق والعدل وبسائر القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية النبيلة.

أ. د. عبد الكريم حياوي
أستاذ بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار،
ته نس

◀ الإعلام الفلسطيني يكتب بالدم شهادته على وحشية العدوان وبطولات المقاومة

لطالما فرضت الدعاية الصهيونية سرديتها المضلّة التي شرّعت لقيام دولة إسرائيل في مايو 1948، بعد مصادقة الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين (القرار 181 المعتمد في 29 نوفمبر 1947). ومن المفارقات اللّعيّنة لتاريخ الحرب العالمية الثانية أنّ الحركة الصهيونية استثمرت تعاطف العالم مع اليهود، بعد تعرّضهم لمحرقّة إبادة على يد ألمانيا النازية.

ومعلوم أنّ المشروع الصهيوني الذي وضعت أسسه منذ نهاية القرن التاسع عشر قد ارتكز



على مغالطات فظيعة تلاعبت بالمعطيات التاريخية المعروفة، بهدف إقرار حق اليهود في الاستيطان بفلسطين، معتمدين على مزاعم وأساطير دحضها مؤرّخون يهود قبل غيرهم، على غرار شلومو ساند، صاحب كتاب «كيف تمّ اختراع الشعب اليهودي؟» (2008).

وتواصل القيادات الصهيونية تضليلها وتلاعبها بالحقائق، ولا تتورّع في التناول حتى على ثوابت الذاكرة اليهودية الحديثة. ففي خطاب شهير ألقاه بنيامين نتنياهو في القدس أمام المؤتمر الصهيوني العالمي سنة 2016، فجّر رئيس وزراء الكيان الصهيوني مفاجأة من العيار الثقيل تمثّلت في ادّعائه أنّ فكرة إبادة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية كان قد أوحى بها الحاج أمين الحسيني مفتي القدس آنذاك لزعيم ألمانيا النازية هتلر. مضيفاً أنّ هتلر كان يريد فقط ترحيل اليهود عن ألمانيا! وقد أثارت هذه المزاعم ردود فعل عنيفة واستنكاراً شديداً من المؤرّخين ومن عائلات ضحايا المحرقة النازية، ولم تتأخّر السلطات الألمانية نفسها عن تكذيب نتياهو وتأكيد مسؤولية هتلر ونظامه دون غيرها عن قرار إبادة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

هذا هو نتياهو الذي يرأس اليوم أكثر الحكومات الإسرائيلية كُزْهاً للعرب وللפלستينيين على الإطلاق، والذي أعماه حقه إلى حدّ تبرّته هتلر من فكرة محرقة اليهود وتحميلها لمفتي القدس، وهو بذلك يريد تقديم تقتيل الفلسطينيين بقطاع غزّة وبالضفة الغربية على أنه انتقام مشروع لضحايا المحرقة!

وللأسف، استطاعت الدعاية الصهيونية فرض أكاذيبها وروايتها المشوّهة للتاريخ على حكام البلدان الغربية وعلى شعوبها، مستغلّة في ذلك تحكّمها في ملكية كبريات شبكات الإعلام وشركات الإنتاج السينمائي وجلّ منصات التواصل الاجتماعي. ومنذ عقود، كانت الأجهزة الدعائية الصهيونية تمارس غسل الأدمغة الغربية، بل تلويثها، بتقديم إسرائيل على أنها امتداد ديمقراطي للنموذج الغربي وجزيرة متحضّرة داخل شرق أوسط متوحّش يريد القضاء عليها وفرض «الإسلام الدموي» على العالم الغربي!



وبالرغم من تغلغل الرواية الصهيونية في العقول الغربية، يقف العالم اليوم على بواذر عودة وعي لدى عديد النخب المهتمّة بتاريخ فلسطين، وتكتشف عديد شعوب العالم، بما بقي لها من ضمير إنساني، كلّ يوم زيف المزاعم التي أسّست لقيام دولة إسرائيل ولاحتملها لمزيد من الأراضي الفلسطينية بقوة السلاح، ولممارسة أبشع جرائم الحرب والتصفية العرقية ضدّ أصحاب الأرض، من مسلمين ومسيحيين فلسطينيين.

أمّا اليوم، فقد فتحت عملية «طوفان الأقصى» بداية من 7 أكتوبر 2023 صفحة جديدة في مجريات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بعد أن أثبتت المقاومة الفلسطينية قدرتها على اكتساح الحواجز العازلة للقطاع بَرًا وبحرا وجوًّا وخوض المعركة داخل العمق الإسرائيلي.

وكانت الصدمة والذهول داخل إسرائيل وخارجها، فهرع الحلفاء متسابقين لتقديم المساندة والدعم لإسرائيل، وانطلقت منظومة الدعاية الصهيونية بكلّ أجهزتها للتغطية على فشل الجيش الإسرائيلي في حماية مواطنيه، ولشيطنة المقاومة الفلسطينية واتّهامها بالوحشية وبتقتيل المدنيين و«قطع رؤوس أربعين رضيعاً»! وانفجرت آليات التضليل الإعلامي الصهيوني في العالم الغربي بمثابة الضربات الاستباقية التي تسعى إلى جعل وحشية انتقام الجيش الإسرائيلي من سكان غزّة مقبولة لدى صنّاع القرار في البلدان الحليفة، وإلى تسويق القصف العشوائي المدمّر على أحياء القطاع الآهلة بالسكان على أنه «دفاع شرعي عن أمن إسرائيل»!



استهداف الصحفيين والذعر الصهيوني من شهود إدانة

أدرجت المنظمات الدولية المعنية بحماية الصحفيين والحرّيات الإعلامية حكومة نتياهو على رأس قائمة أعداء حرّية الصحافة في العالم. ففي آخر إحصاء لها بتاريخ 2 نوفمبر 2023، كشفت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية أنّ 34 صحفياً فلسطينياً قتلوا منذ بداية عملية «طوفان الأقصى». وهي «حصيلة مذهلة» لم يشهدها العالم منذ سنة 2000 حسب منظمة مراسلون بلا حدود، التي صرّح رئيسها كريستوف ديوار أنّ «دولة إسرائيل أن تتحمّل المسؤولية أمام التاريخ على قتل الصحفيين بأعداد غير معهودة منذ مطلع القرن الحادي والعشرين».

وكانت «منظمة مراسلون بلا حدود» قد رفعت شكوى لدى المحكمة الجنائية الدولية من أجل ارتكاب جرائم حرب في قطاع غزة وذلك منذ الأول من نوفمبر 2023 إثر «مقتل ثمانية صحفيين فلسطينيين جرّاء القصف الإسرائيلي لأحياء مدنية وقتل صحفي إسرائيلي كان يغطّي هجوم مقاتلي حماس على مستوطنة إسرائيلية».



ومعلوم أنّ إسرائيل والولايات المتحدة رفضتا الانضمام إلى اتفاقية روما المنشئة للمحكمة الجنائية الدولية ولا تعترفان باختصاصها للتحقيق في ما يُنسب لمواطنيهما من جرائم من مشمولات المحكمة (جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية). وعلى خلاف ذلك، صادقت دولة فلسطين على اتفاقية روما وقبلت ولاية المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في شبهات الجرائم التي ترتكب على أراضيها. وهو ما مهّد للقرار التاريخي الذي اعتمده هذه المحكمة بتاريخ 5 فبراير 2021 والقاضي بأنّ اختصاصها يشمل الانتهاكات التي تقع على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1967، أي قطاع غزة والضفة الغربية، بما يفسح المجال لمقاضاة قيادات إسرائيلية مدنية وعسكرية، ووضع حدّ لإفلات مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية من العقاب.

وجدير بنا التذكير بأنّ القانون الدولي الإنساني الذي يحكم سلوك الأطراف المتحاربة يوفّر حماية للصحفيين، وخاصة منهم المكلفين بتغطية النزاعات المسلّحة.



وقد وردت هذه الحماية في الملحق (البروتوكول) الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف المعقودة في 12 أغسطس 1949 والمتعلّق بحماية ضحايا المنازعات الدولية المسلّحة. وأدرجت هذه الحماية في الفصل الثالث المخصّص للصحفيين، والمتضمّن للمادة 79 التي تحمل عنوان « تدابير حماية الصحفيين »:

1. يعدّ الصحفيون الذين يباشرون مهمّات مهنية خطيرة في مناطق المنازعات المسلّحة أشخاصاً مدنيين ضمن منطوق الفقرة الأولى من المادة 50.

2. يجب حمايتهم بهذه الصفة بمقتضى أحكام الاتفاقيات وهذا الملحق «البروتوكول» شريطة ألاّ يقوموا بأيّ عمل يسيء إلى وضعهم كأشخاص مدنيين، وذلك دون الإخلال بحقّ المراسلين الحربيين المعتمدين لدى القوات المسلّحة في الاستفادة من الوضع المنصوص عليه في المادة 4 (أ - 4) من الاتفاقية الثالثة.

3. يجوز لهم الحصول على بطاقة هويّة وفقاً للنموذج المرفق بالملحق رقم (2) لهذا الملحق «البروتوكول».

وتصدر هذه البطاقة، حكومة الدولة التي يكون الصحفي من رعاياها، أو التي يقيم فيها، أو التي يقع فيها جهاز الأنباء الذي يستخدمه، وتشهد على صفته كصحفي.

وبذلك وحسب القانون الدولي، فإنّ استهداف الصحفيين هو جريمة حرب باعتبارهم مدنيين، طالما أنهم لا يشاركون بصفة مباشرة أو غير مباشرة في العمليات القتالية.

لكنّ دولة الاحتلال تواصل استهدافها للصحفيين دون محاسبة، إذ هي تتمتع بحماية الولايات المتحدة وبدعمها اللامشروط، وهذه الأخيرة تستعمل حقّ النقض في مجلس الأمن كلّما عرض مشروع قرار إدانة لإسرائيل على أنظار هذا المجلس.

ويدفع الصحفيون الفلسطينيون العاملون تحت القصف بكلّ أنحاء قطاع غزّة الثمن غالبا على التزامهم بأداء رسالتهم الإعلامية التي تقتضي منهم المخاطرة بحياتهم عند كلّ تغطية ميدانية.



ويعيش جمهور القنوات الفضائية على المباشر فضائع الاعتداءات على الصحفيين وعلى عائلاتهم، على غرار خبر مقتل عائلة وائل الدحدوح، مراسل قناة «الجزيرة» ومدير مكتبها في قطاع غزة بقصف صاروخي يوم 27 أكتوبر 2023. إذ قتل عدد من أفراد عائلة الصحفي، بمن فيهم زوجته وابنه وابنته وحفيده، في قصف إسرائيلي استهدف مخيم

النصيرات وسط قطاع غزة، في حين لا زال عدد من أفراد أسرته وجيرانه في عداد المفقودين. وأعرب الاتحاد الدولي للصحفيين عن صدمته وغضبه لمقتل عائلة الدحدوح، ودعا إلى إجراء تحقيق مستقل في عمليات القتل ومحاسبة مرتكبيها.

كما تابع المشاهدون خبر قتل الصحفي محمد أبو حطب، مراسل «تلفزيون فلسطين» و11 من أفراد عائلته، جراء قصف الطيران الإسرائيلي على منزله في خان يونس جنوب قطاع غزة، مساء الخميس 2 نوفمبر حسب بيان لنقابة الصحفيين الفلسطينيين. وكان أبو حطب ينقل يوميا أمام مستشفى ناصر الطبي في خان يونس مباشرة للتلفزيون الفلسطيني، وقدم آخر تقرير من أمام المستشفى قبل ساعة من مقتله.



وفي نعيه للصحفي الشهيد، أكد الإعلام الرسمي الفلسطيني أنّ «اغتيال محمد أبو حطب وأفراد من عائلته كان متعمداً، من خلال استهداف شقته بعد دخوله لها بوقت قصير، هو رسالة بالدم لإرهاب الصحفيين الفلسطينيين لعدم نقل معاناة شعبنا وفضح جرائم الاحتلال».

ولم تسلم مقرّات الإعلام الدولي من وحشية القصف المدمّر للمباني بقطاع غزة، من ذلك قصف مكتب وكالة الأنباء الفرنسية يوم 3 نوفمبر الذي أحدث أضراراً كبيرة بالمقرّ الموجود في الطابق العلوي من برج مكوّن من 11 طابقاً، رغم كون موقعه معلوماً لدى الجيش الإسرائيلي حسب ما أكدته إدارة الوكالة. وللتذكير، كان قد سبق الطيران الإسرائيلي في مايو 2021 أن هدم برجاً بأحد عشر طابقاً به مكتب قناة «الجزيرة» ومكتب وكالة «أسوسايتد برس» AP.



وطالبت أكثر من سبعين نقابة واتحاد للصحفيين من مختلف أنحاء العالم إسرائيل باتخاذ خطوات واضحة لحماية حياة الصحفيين الذين يغطّون الحرب في غزّة. وذلك بعد أن تجاوز عدد الصحفيين والإعلاميين الذين قتلوا في غزّة منذ بداية الحرب لأكثر من جريمة قتل في اليوم الواحد، وهذا معدّل غير مسبوق في العالم.

وطالب الموقّعون، وهي منظمات نقابية من جميع القارّات، أن تلتزم القوّات الإسرائيليّة بصرامة بالقانون الدولي الذي يفرض على المتحاربين اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لمعاملة الصحفيين كمدنيين والحفاظ على حياتهم.

ومن جهته، صرّح أنطوني بيلانجي، أمين عام الاتحاد الدولي للصحفيين « إنّ معدّل النزيف من العاملين الإعلاميين الذين فقدوا حياتهم خلال ثلاثة أسابيع قد صدم العالم. لا يمكن لأحد أن يشاهد العدد المتزايد من الزملاء الذين يُقتلون دون أن يشعر بالرعب. إننا نطالب بالتزام صريح من الإسرائيليين بأنّ جيشهم سيقوم بكلّ جهد ممكن لضمان عدم ازدياد العدد المروّع للصحفيين الذين قتلوا في هذا الصراع - وهذا ليس أكثر ممّا يقتضيه القانون الدولي.»

الحرب الإعلامية في زمن المنصات الرقمية

وإضافة إلى سجلّها الدموي القياسي في قتل الصحفيين، تواصل قوّات الاحتلال استخدام شتى أنواع التضيق على المراسلين العاملين في قطاع غزّة، مضيّفة حصارا إعلاميا على الحصار العسكري. فقد منعت إسرائيل دخول أيّ مراسل صحفي أجنبي إلى قطاع غزّة التي تحاصره برّا وبحرا وجوّا، خاصة بعد الهجوم الذي شنّه مقاتلو حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فجر يوم 7 أكتوبر 2023.

كما قطعت دولة الاحتلال على قطاع غزّة الاتصالات وخدمات الإنترنت لفترات طويلة،



مّمّا عرقل تغطية مجريات الحرب على غزّة من قبل المراسلين الفلسطينيين العاملين داخل القطاع، والذين ينقلون إلى العالم الخارجي معاناة الأهالي وفضاعات القصف العشوائي المستمر الحاصد لأرواح آلاف الشهداء والمدمّر لعديد المستشفيات والمدارس ومقرّات المنظمات الدولية.

وتفيد التقارير المهتمة بأجهزة الدعاية الصهيونية أنها تجنّدت منذ هجوم 7 أكتوبر لإغراق المشهد الإعلامي الداخلي والخارجي بشتّى أنواع المضامين السمعية البصرية العالية الجودة والتي تقدّمها كأدلة داعمة للرواية الإسرائيلية الرسمية. وتنتشر هذه المواد الدعائية على نطاق واسع باللغة الإنجليزية وبلغات أوروبية أخرى، حيث تتولّى نشرها قنوات إذاعية وتلفزيونية منحازة لإسرائيل دون تثبّت. وكثيرا ما يستعمل الصحفيون والمحلّلون الموالون لإسرائيل هذه المواد الدعائية لمحااجة المدافعين عن حقوق الفلسطينيين ولتبرئة جيش الاحتلال وشيطنة «حماس» وبقية منظمات المقاومة.

وتولي الدعاية الصهيونية عناية متزايدة بما ينشر على شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يتبيّن من خلال تخصيص إدارة تعنى بمتابعة المنصّات الرقمية في كلّ الوزارات، وذلك بهدف توفير رواية إسرائيلية مضادة لما تنقله المصادر الفلسطينية والإعلام الدولي والمنظمات الحقوقية بخصوص ما ينسب للجيش الإسرائيلي وللمستوطنين من اعتداءات وانتهاكات.

والمتتبّع لأقوال وكتابات الأوساط الصهيونية يكتشف أنها تعتمد كلّها على نفس السردية التي تقدّم دولة إسرائيل على أنها دولة ديمقراطية، وما تقوم به من عمليات عسكرية هو دائما ردّ على «اعتداءات» «حماس الإرهابية»، متجنّبة استعمال كلمة «فلسطين».

ورغم ضخامة الترسانة الدعائية الصهيونية وما تروّجه من تضليل مستمر على نطاق واسع، يقف العالم على بواجر مقاومة إعلامية رافضة للسردية الصهيونية. وقد بدأ الإعلام الغربي يعدّل بوصلته لصالح الحقّ الفلسطيني أمام صور وحشية القصف المدمّر على قطاع غزّة، وخروج مظاهرات حاشدة في عديد العواصر الغربية مطالبة بوقف



إطلاق النار ومنذدّة بالمجازر الجماعية المستمرّة المسلّطة على السكان المدنيين دون تمييز، والتي زهقت أرواح أكثر من عشرة آلاف شهيد، من بينهم أربعة آلاف طفل وألفان وخمسمائة امرأة، جنباً إلى جنب إحصائيات المصالح الطبية بقطاع غزّة.

ومن المؤشرات الدالة على تراجع المساندة المطلقة لدولة الاحتلال لدى النخب الغربية، التملل المتزايد لدى الجالية اليهودية الأمريكية التي كانت تساند إسرائيل، من منطلق التزام النخب اليهودية تاريخيا بما تعتقد أنها نضالات تقدّمية ودفاع عن حقوق الأقليات، وهو منظور لم تعد إسرائيل تمثله مع تولّي حكومة نتياهو اليمينية المتطرّفة الحالية ممارسة سياسة، هي الأكثر عنصرية ووحشية ضدّ الفلسطينيين.

وفي هذه اللحظة التاريخية الفارقة، يبدو الوقت مناسباً لاستنفار ما يملك العرب من قدرات إعلامية ومن شبكات تأثير دبلوماسية لإعادة القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام العالمي، وللتجنّد وحشد الأنصار من أجل تثبيت المعادلة الجديدة التي فرضتها المقاومة الفلسطينية بداية من يوم 7 أكتوبر.

ذلك أنّ الانتقام الوحشي الذي تسلّطه الآلة العسكرية الصهيونية على قطاع غزّة وعلى بؤر المقاومة بالضفة الغربية وبقرب لبنان، ما هو إلاّ محاولة بائسة للتغطية على ذعر الكيان الصهيوني بعد أن كشفت المقاومة الفلسطينية أنها قادرة على التلاعب بجدرانها العازلة، وعلى هزم جنوده وأسر العديد منهم كرهائن والعودة إلى قواعدهم وإلى حاضنتهم الشعبية بين أهاليهم داخل أرض غزّة.

وما من شك في أنّ هجوم 7 أكتوبر قد غير المعادلة وعزّز منسوب الثقة لدى الفلسطينيين، مقابل اهتزاز أسطورة الجيش الإسرائيلي، ومعها انهيار معنويات الإسرائيليين وانقسام صفوفهم وتراجع ثقتهم في قيادة نتياهو وفي قدرة حكومته على حمايتهم، وعلى تحرير أسراهم من أيدي المقاومة.

وتحتاج المواجهة الإعلامية إلى مقاربة استراتيجية تحدّد الأهداف والوسائل ومراحل التنفيذ



وتقييم النتائج المنشودة. لكن، ومن مفارقات الوضع العربي، أنّ القنوات الناطقة بالعربية تتفوّق عددياً على القنوات باللغات الأخرى، لكنها ضعيفة التأثير على الشعوب وعلى صنّاع القرار في العالم الغربي. ورغم ما تقدّمه قناة «الجزيرة» الناطقة بالإنجليزية من زاوية النظر الفلسطينية، فهي لا تستطيع وحدها تحقيق

التوازن مع كبريات الشبكات الأوروبية والأمريكية. وكلّ ما تبثّه القنوات العربية، من تغطية ومن وثائقيات وبرامج حوارية حول فلسطين ضروريّ ومفيد للحفاظ على الحقّ العربي في ذاكرة الأجيال وفي وجدانها.

لكننا لا ننسى أنها تخاطب نفسها، وغالبا ما تغلب عليها المناصرة العاطفية والخطابات الغاضبة والمنتشّجة التي تسقط أحيانا في خطاب الكراهية، الذي سرعان ما تلتقطه المراسد الصهيونية وتبثّه مع ترجمات مشوّهة، كشواهد على عدوانية العرب تجاه إسرائيل وعلى عنصريّتهم و«معاداتهم للسامية» المجرّمة في البلدان الغربية.

ولعلّ أهمّ هذه المراسد موقع «ميمري» MEMRI (معهد دراسات الإعلام بالشرق الوسط) الذي أسّسه سنة 1998 في الولايات المتحدة ضابط سابق من جهاز الموساد الإسرائيلي، والذي تتمثّل مهمّته الوحيدة في تشويه العالم العربي والإسلامي، من خلال ترجمات خاطئة ومركّزة على الخطابات الأكثر عداً لإسرائيل وتقديمها على أنها عداً لليهود. ويضمّ مجلس إدارته إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق وعديد المديرين السابقين لوكالة الاستعلامات الامريكية ((CIA وسفراء سابقين، على غرار بول بريمر عزّاب «الديمقراطية» الأمريكية في العراق. ويتمتّع هذا المرصد بقدرات عالية تمكّنه من ترجمة إلى الإنجليزية مختارات ممّا ينشر ويبيث في منطقة الشرق الأوسط وآسيا بسبع لغات، أولاها العربية.

لذلك تقتضي المواجهة الإعلامية استغلال كلّ المنصّات المتوفّرة بالبلدان الغربية لنقل الموقف الفلسطيني بالكتابة وبالصوت والصورة، وهذا واجب محمول على قيادات البعثات الدبلوماسية الفلسطينية والعربية المقيمة في البلدان الغربية، وعلى النخب



الجامعية والكتّاب والصحفيين بنفس الدرجة. غير أنّ تكثيف الحضور الإعلامي دون استعداد جيّد لمواجهة الدعاية الصهيونية المتأصلة منذ عقود في أذهان عامّة الناس في البلدان الغربية لا يُجدي، بل يصبح المدافع الفاشل عبئا على قضيته.

ومن دواعي الأمل أنّ تغطية الحرب الجارية على غزّة كشفت خلال البرامج الحوارية على القنوات الأوروبية كفاءات عربية دبلوماسية وإعلامية ممتازة، تتقن تفكيك مزاعم الدعاية الصهيونية والمحااجة والإقناع، بتوظيف القيم الكونية والاستنجا بمبادئ القانون الدولي وبتاريخ المنطقة.

وتحتاج النخب الإعلامية والفكرية إلى مدوّنة صلبة من الأفكار والحجج والأهداف التي يكون إعدادها وصياغتها محلّ توافق، فلسطينيا وعربيا. ولا يفوتنا أن نستأنس بما تفرزه شبكات التواصل الاجتماعي من إبداعات وأشكال مبتكرة لدحض الدعاية الصهيونية، نذكر منها على سبيل المثال التدوينة التي تمّ تداولها بكثافة، والتي تتضمّن فسحا لتاريخ 7 أكتوبر وتعويضه بسنة 1948 مع جملة «القضية بدأت».

وختاما، نذكر بأنه لا طريق لمن لا يعرف أين هو ذاهب؟ وعلى النخب الإعلامية والساهرين على الخط التحريري لكلّ وسيلة إعلام أن يحدّدوا خيارهم: هل هو حلّ الدولتين اعتمادا على مشروع السلام العربي المعروض سنة 2002؟ إن كانت الإجابة بنعم، تصبح العناية بأصوات اليهود المعارضين لحكومات اليمين المتطرّف والمتعاطفين مع الحقّ الفلسطيني خيارا واقعا ومجديا، وهو ما لا يتعارض مع الخطاب الفلسطيني، بما فيه ذلك الذي ألقاه اسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» بتاريخ 1 نوفمبر 2023، والذي صرّح فيه أنّ «هذه الحرب، أحد أهمّ أسبابها هو تنياهو الذي يقود مجموعة يمينية عنصرية فاشية»، بما يعني أنّ الهدف المرحلي هو إسقاط حكومة تنياهو، وبعد ذلك لكلّ حادث حديث.



التعليق الرياضي في الوطن العربي : مدرسة أم مدارس؟

نحو بناء هويّة متجدّدة في عصر تكنولوجيات الاتصال الحديثة

يكتسي الإعلام الرياضي في واقعنا اليوم أهمّية كبيرة، وقد نما هذا الصّنف من الإعلام وتطوّر بتطوّر الرياضة في حياة الإنسان وفي المجتمع البشري بصفة عامّة، لا من حيث هي نشاط وممارسة فحسب، بل، خاصّة، بما هي فرجة وتسلية وترفيه وتصريف للمشاعر والأحاسيس، وكذلك بما هي صناعة وإنتاج معروض للبيع والترويج.

على هذا النحو، أصبح التعليق الرياضي حاجة لدى الناس، وغدا للمعلّق الرياضي دور هامّ، باعتباره هو الذي يتولّى تلبية هذه الحاجة، من خلال نقل وقائع المقابلات والمنافسات في مختلف الرياضات، وخاصة في مجال كرة القدم. وقد زادت تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وما تفرّج عنها من الوسائط والوسائل، في إعطاء التعليق الرياضي أبعادًا جديدة بالغة التأثير، حتّى أصبح الناس يعيشون على إيقاعه في مشارق الأرض ومغاربها. فكيف نشأت هذه الظاهرة؟ وكيف تطوّرت؟ وماهي أبرز مدارس التعليق الرياضي في العالم؟ وما هو واقع التعليق الرياضي اليوم في البلاد العربية؟ وما هي آفاقه؟ وما هو دور المعلّق وما هي الشروط التي يجب أن تتوفر فيه، وكيف تكون لغة التعليق؟ وما هو الفرق بين التعليق الإذاعي والتعليق التلفزيوني؟ وكيف يتعامل التعليق الرياضي مع التطوّرات التكنولوجية المستحدثة، وكيف يستفيد منها؟ وما هو دور اتحاد إذاعات الدول العربية في هذا المجال؟

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها في شأن ظاهرة التعليق الرياضي، تبادر مجلّة الإذاعات العربية بتقديم هذا الملفّ الذي ينقل وقائع الندوة التي أقامها الاتحاد بمناسبة المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون في دورته (23)، وهو يعكس رؤية مجموعة من الخبراء البارزين في مجال الإعلام الرياضي.

وحرصًا على تحقيق المزيد من الفائدة، سيكون التمهيد لهذا الملفّ بنشر مقاربة أعدّها أ.د. عبد المجيد فاضل، بما يضمن التكامل بين الطرح النظري والممارسة المهنية، ويوفّر للقارئ الكريم نظرة شاملة إلى موضوع التعليق الرياضي.

أ. د. عبد المجيد فاضل
المدير السابق للمعهد العالي
للإعلام والاتصال - الرباط

◀ التعليق الرياضي.. ما بين الماضي والحاضر

أصبح التعليق الرياضي يحظى بمكانة مميّزة في وسائط الاتصال السمعي البصري، فهو يعتبر من أبرز أنواع الصحافة الرياضية الحديثة وأقربها إلى المُتلقي، وأحد الفنون الصحفية التي عرفت تطوّرًا مهمًا في السنين الأخيرة، بفضل التطوّر التكنولوجي وارتفاع الطلب على المنافسات الرياضية من أجل تغذية شبكات البرامج، والركض وراء نقاط المشاهدة. كلُّ هذا أربك بشكل واضح الطريقة التي تُنقلُ بها الرياضة على شاشة التلفزيون، حيث أصبحت عرضًا فرجويًا بامتياز تعرف إشعاعًا واسعًا نجم عنه تطوّر في التعليق الرياضي، خاصة على مستوى التلفزيون. فلقد بات التعليق الرياضي عنصرا حيويًا في النقل التلفزيوني جنبًا إلى جنب مع المكونات الأخرى للمنافسات الرياضية، كاللاعبين والمدريين والحكام والجمهور والإخراج التلفزيوني. وبالتالي، فلا بدّ من التعرّف على أهميّة هذا التعليق، وعلى أصوله وعناصره وقواعده وخصائصه ولغته.

التعريف

من التعريفات الشاملة للتعليق الرياضي في مختلف وسائط الاتصال، نجد التعريف الذي



قدّمه (أمين ساعاتي)، حيث يعتبره «بالدراسة الواعية لكلّ المؤثرات التي تحيط بالمباراة والتي تتضمن بالضرورة تحليل أدوار كلّ مَنْ يسهم في صناعة هذه المباراة وإخراجها، من إداريين وجمهور وتحكيم وإعلام».

في المجال السمعي البصري هو شكل من أشكال السرد الشفوي عبر النقل التلفزيوني أو الإذاعي الحيّ للتظاهرات والمباريات الرياضية. والغاية منه هي إضافة قيمة تحليلية لفائدة الجمهور المهتمّ بالرياضة عن طريق تزويد المشاهدين أو المستمعين بمعلومات مفصّلة حول ما يجري في الملعب، بالإضافة إلى التحليلات والتعليقات والتأمّلات حول أداء الرياضيين والتكتيكات المستخدمة واللحظات المثيرة في المباراة أو المنافسة وغيرها.

فالهدف من التعليق هو تقديم:

- تحليل متخصّص لأداء الفِرَق أو اللاعبين والاستراتيجيات المستخدمة في اللعبة، وتقديم توجيهات وتقييمات عن أدائهم؛
- المعلومات الإحصائية والأرقام المتّصلة بالمباراة أو الرياضة موضوع التعليق؛
- السياق التاريخي للمعلومات حول اللاعبين والفِرَق والمباريات السابقة، ممّا يساعد على فهم الأحداث بشكل أعمق؛
- تحفيز المستمعين والمشاهدين وإشراكهم، بإثارة الحماس والتشويق لديهم والتواصل والتفاعل معهم.

عادةً ما يتمّ تقديم التعليقات الرياضية من قبل معلّقين رياضيين محترفين، بإمكانهم جعل الحدث أكثر تشويقاً وفهماً لدى الجمهور، وتوفّر لهم معرفة متعمّقة بالرياضة المعنيّة، ويستخدمون لغة وحكايات ومعطيات وأوصافاً لنقل شغفهم وفهمهم للعبة إلى المتفرّجين أو المستمعين. فهو مهارة مهمّة في مجال الصحافة. وقد عرف تطوّراً متنامياً وله خصائص وقواعد لضمان تقديم تعليق فعّال ومهني.

وتختلف طرق التعليق ومناهجه من بلد إلى آخر، حيث تسود مدرستان أساسيتان:

- **المدرسة الانفعالية الأمريكية الجنوبية** التي تتزعمها البرازيل. وهي مبنيّة بكثرة على الإثارة والانفعال والصراخ المبالغ فيه، حيث يصرخ المعلّق لفترة طويلة عند تسجيل الهدف؛

- **المدرسة العقلانية الأوروبية** التي تتزعمها إنجلترا والتي تعتمد التحليل والوصف الموضوعي الهادئ والتركيز على المعلومة.

لكلّ من هاتين المدرستين عشاقها، ولا نجد في العالم العربي مدرسة عربية لها ميزة معيّنة، بل نجد خليطاً ومزيجاً من المدرستين السابقتين، فهناك من المعلّقين من حدّوا حدّوا البرازيليين، وهناك آخرون حدّوا حدّوا الأوروبيين.

الخصائص

من أهمّ الخصائص التي يجب أن تتوفر في المعلق الرياضي نذكر ما يلي:



- معرفة واسعة بقوانين وقواعد الرياضات موضوع التعليق. فلكل رياضة، سواء كانت فردية (كرة المضرب كمثال) أو جماعية (كرة القدم، الكرة المستديرة...) قواعد خاصة على مستوى القوانين والتكتيك والاستراتيجيات المعتمدة، والأداء الفردي أو الجماعي للاعبين وسرعة تدفق اللعب والمناورات الدفاعية أو الهجومية، والتحكيم، الخ. لذلك فاحتياجات التعليق تتغير حسب طبيعة اللعبة وقوانينها. هذا ما يجعل بعض المعلقين يختصون في التعليق على نوع معين من الرياضة أو البطولة لإلمامهم بقواعدها بشكل مُتقن.
- القدرة على وصف الأداء الرياضي للاعبين وتحليله ببساطة ووضوح ومتعة ونكهة تثير إعجاب الجمهور، وتفادي التقليد في استخدام اللغة والانطباع لإضفاء جاذبية وخلق بصمة خاصة به؛
- القدرة على إثارة حماس الجماهير وتحفيزهم، وجعل المنافسات أكثر تشويقاً، وإضفاء متعة على المباريات التي يقوم بتغطيتها؛
- التحضير المسبق للتظاهرات الرياضية، من خلال البحث عن كل المعلومات المرتبطة بالحدث وبالفرق والاستراتيجيات المتوقعة من قبل المدربين، ومتابعة التطورات والأخبار الرياضية ليكون المعلق على علم دائم بما جدّ في هذا المجال.

القواعد

يخضع التعليق الرياضي لمجموعة من القواعد والمبادئ الأساسية التي يتعين على المعلق احترامها، وتعتبر جزءاً من أخلاقيات المهنة في مجال التعليق الرياضي. ويمكن تلخيص أهمّها كالآتي:

- **الموضوعية والنزاهة والمصداقية:** تتطلّب هذه القواعد من المعلق تقديم تعليق وتحليل موضوعيين وعادلين يتجنبان، من جهة التحيز لأيّ فريق أو لاعب أو مدرب

وذلك بالاعتماد على الأداء الفعلي والوقائع فحسب، كما يتجنبان من جهة ثانية، عدم تضليل الجمهور بالمعلومات غير الصحيحة أو التحليلات المنحازة.

- **احترام الرياضيين والحكام والجمهور**، بتجنب الإساءة إليهم، وعدم استخدام تعابير عنصرية أو تحقيرية أو التحريض على العنف والعداء أو السلوك غير الرياضي.
- **الاحترافية** : تتطلب تحليلاً مهنيًا، دون اللجوء إلى التعبيرات العاطفية الزائدة، كما تستوجب الالتزام بقواعد اللباقة والاحترام لكل الأطراف المعنية بالشأن الرياضي وتعزيز الروح والقيم الرياضية الصحيحة.

إنّ بعض القواعد كالحِياد، لا تحظى بالإجماع وتثير جدالا واسعا بين المدافعين عليها والمناهضين لها.

فالمدافعون على الحياد والنزاهة يصفون حماسة بعض المعلقين «بالثرثرة والتهريج والرّعون» وبأنها تصل أحيانا إلى درجة الهستيريا، ويرون أنّ مشروعية الحماسة الرياضية لا تسمح بالانحياز، وأنه ليس من مهامّ المعلق «الاصطفاف مع فريق ضدّ آخر، أو القيام بدور المدرب، وإعطاء التعليمات للاعبين» ولوم بعض الأطراف في اللعبة. يقول علي محمد العامري في هذا الخصوص، وهو صحافي رياضي من الإمارات "أوجه كلامي هذا إلى جميع الإعلاميين والمسؤولين الرياضيين والحكام والمعلقين والمحليلين الرياضيين، وإلى كلّ مواطن ومقيم يحمل همّ الرياضي، هو أن ينظر إلى الجميع بقلنا العيين، وأن يُقسم اليمين بينه وبين نفسه، وأن يتجرّد من أيّ انتماءات وعصبيّات، متى كان أو سيكون في موقع المسؤولية"

أمّا المناهضون للحياد، فيعتبرون أنّ «الرياضة لا تقوم إلاّ على الإثارة والجنون» وأنّ تعصّب المعلق أو ميله إلى فريق أو لاعب يعطي للمباراة نكهة وتشويقا. فمتعة المشاهدة لا تكتمل إلاّ بوجود معلق رياضي متحمّس، وكلّ تعليق يدّعي الحياد يفقد نكهته.

في العالم العربي، مثلما هو الحال في سائر الدول، أصبح عدم الحياد وأحيانا التعصّب أمرا واقعا في التعليق الرياضي. ففي جلّ المنافسات الخاصة بالمنتخبات أو الفرق، يميل المعلق إلى بلده وهو أمر مشروع، إذا تجنّب في التعليق التحيز الواضح والتعصّب المقيت والشوفينية وتحلّى بالموضوعية. وهذا لا نجده دائما حتى عند بعض المعلقين الرياضيين العرب المرموقين والذين قد حصلوا على شهرة واعتراف دولي في عالم الصحافة الرياضية.



من جانب آخر، في بعض الدول يُوظّف أحيانا التعليق الرياضي لتمرير خطابات سياسية أو الدفاع عن إيديولوجية معيّنة، حيث يستغلّ أيّ حدث رياضي لإقحام السياسة والدعاية. فعلى سبيل المثال، في الاتحاد السوفياتي السابق، كانت «الرياضة وسيلة للدعاية السوفيتية، وكان لا بدّ من تصميم إطارها اللغوي وفق قواعد إيديولوجية صارمة للغاية. وقتها كانت كلمات المعلّقين الرياضيين غزيرة بالعبارات النمطية غير الرسمية خلقت كليشيهات، من قبيل كرة القدم لعبة الشعب».

تطوّر التعليق

بدأ التعليق الرياضي في البداية على مستوى الصحافة المكتوبة، ثمّ تطوّر في العديد من الدول مع بداية نقل المنافسات الرياضية عبر الراديو، حيث كان التعليق يقوم أساسا على الوصف العفوي لمجريات الأحداث الرياضية التي تجري في الملعب عن طريق التعريف بأطراف اللعبة، ووصف تموقعاتهم والتمريرات والأخطاء، وعلى تقديم تقييم منتظم للمستمعين عن سير المباراة.

مع التلفزيون، حيث تتحدّث الصور عن نفسها، لم تتغيّر في البداية كثيرا طبيعة التعليق من حيث الوصف والتعريف باللاعبين وبيان مجريات اللعب، إلاّ أنه صارت للتعليق وظيفة التحقّق من الصحة، حيث يعمل على إظهار أنّ الصور أو التعليقات حقيقية وحيّة وذات مصداقية، كما أنه أضفى طابعا دراميا على مجريات الأحداث الرياضية بغية إشراك المشاهد في المشاعر التي يشعر بها متفرّج حاضر في الملعب، وجعله يعيش الأجواء السائدة في الملعب. هذا ما جعل المشاهد يواكب المباريات من الداخل ولا يراها بطريقة منفصلة. مع تزايد النقل المباشر تزايد التعبير العاطفي للمعلّقين مصحوبا بتقييمات جمالية لعمليات التمرير والتصويب والمراوغات، الخ. كما أنّ خطاب التعليق تطوّر بدوره بإقحام أطراف أخرى مساعدة إلى جانب المعلّق، بما جعل التعليق يخضع لتوزيع للمهامّ والأدوار. هكذا ظهر، إلى جانب المعلّق، خطاب الخبير أو المستشار الرياضي الذي هو عادة لاعب أو مدربّ سابق مرموق تُوكل إليه عادةً مهمّة تقديم توضيحات تخصّ البُعد العامّ للعب من أجل تقديم حصيلة للمباراة واستخلاص معنى عام لها. ينصبّ اهتمامه أكثر على اللعب الجماعي وشرح تدخّلات الحكّام وأخطاء اللاعبين والتذكير بقوانين اللعبة، بينما الوصف الآتي والعفوي لمجريات اللعب يبقى في أغلب الأحيان من اختصاص المعلّق الصحفي.

كما أنّ الاستعانة بالخبراء مكن من سدّ الفراغ الحاصل بين أشواط المباريات وإثراء التعليق ودعمه بالتحليل. ويجب ألا ننسى كذلك أهمية متدخّلين آخرين، وهم التقنيون والصحفيون الموجودون في أرضية الملعب، والذين غالباً ما تتمّ الاستعانة بهم في بداية المباراة ونهايتها من أجل تأطير انطلاقة النقل، وكذلك تقديم تشكيلات الفرق ومعلومات حول البدلاء والتغييرات التي يقوم بها المدرب، ودرجة إصابات اللاعبين، والحصول على وجهة نظر مختلف الأطراف في نهاية المباراة، وعلى انطباعاتهم وارتساماتهم.

مع التطوّر التكنولوجي، تطوّر التعليق الرياضي وتنوّع، حيث أصبحت هناك وفرة في المعطيات والبيانات الخاصة بالرياضة، وتنوّعت وسائل النقل وتقنياته، ولم تبق الحدود الوطنية حاجزاً للمشاهدة، وأضحى بالإمكان النقل المتزامن لعدّة أحداث رياضية في أماكن متباعدة. لقد أعطت التكنولوجيا بُعداً آخر للتعليق، وجعلت من الرياضة عرضاً فرجويًا، بحيث أتاحت تطوير إمكانيات البثّ والنقل المباشر والتسجيل، واعتماد تقنيات حديثة تتيح مضاعفة زوايا الكاميرا والرجوع إلى الوراء عن طريق إعادة البثّ لبعض العمليات، واستعمال الصورة ذات الحركة البطيئة، والتوقّف عند بعض الصور وتكرار بثّها، الخ. كلّ هذا مكن المشاهد من التحرّر من القيود التي يفرضها الزمان والمجال.

إلى جانب ذلك، تطوّر تقديم البيانات على الشاشة، باعتماد إحصائيات وأرقام وبيانات متعلّقة بالمباراة أو الرياضة موضوع التعليق، وتتضمّن على سبيل المثال في كرة القدم نسبة الاستحواذ على الكرة ونسبة التسديدات نحو المرمى، وعدد الأخطاء والتسلسلات المرتكبة، الخ. هكذا تغيّر أسلوب التعليق الرياضي بمرور الزمن ليتكيّف مع تطوّر التكنولوجيا وتطلّعات الجمهور وتطوّرات الرياضة نفسها، تلك التي أدخلت بعضها تعديلات على قوانينها لتتلاءم بدورها مع إكراهات النقل التلفزيوني وتصبح أكثر فرجة.

لغة التعليق الرياضي

يمثّل التعليق الرياضي مجالاً فريداً من نوعه في الخطاب الصحفي، حيث يمتلك معجماً ومعنى وأسلوباً متميّزاً وخطاباً له سماته اللغوية. لذلك سيكون مفيداً التطرّق إلى أسلوب التعليق من الناحية اللغوية والمعجمية، خاصة بالنسبة إلى كرة القدم، بحكم أنها الرياضة الأكثر شعبية والأكثر انتشاراً والأكثر تذييعاً على المستوى الوطني والعالمي.

هناك مجموعة من الدراسات تطرقت إلى التحليل اللغوي للتعليق الرياضي من ناحية الأساليب والتعبير المستخدمة، وتكشف عن العديد من الجوانب اللغوية والأدبية في بث الأحداث الرياضية نحيل القارئ عليها، وسنكتفي في هذه المقالة بتناول بعضها. فمن أجل إثارة شغف الجمهور وجلب أكبر عدد منه يستعمل المعلقون أساليب بلاغية متعدّدة نذكر منها:



الإعلامي رضا العودي :

الرئيس السابق لمكتب الرياضة بالاتحاد

- **التشبيه** من أجل مساعدة الجمهور المشاهد على فهم وتقدير الأحداث الرياضية التي تجري في الملعب وتقديرها بشكل أفضل. هذا التشبيه يحوّل اللاعبين المهاجمين، حسب الحالات، إلى أسود أو نمور أو طيور أو راقصين محترفين ...، والمدافعين، إلى جدران صلبة أو حديدية، الخ.
- **الإطناب في التعبير**، اللغة عن طريق سرد كمية كبيرة وحتى مفرطة من الصفات والنعوت مثل رائع، هائل، عظيم، ممتع، وحشي، غير عادي، غير ممكن، لا يصدّق، جنون.
- **استعمال المصطلحات الحربية**، إلى درجة أنّ التعليق الرياضي أصبح «نوعاً من التقرير والمعجم الحربي» الذي تغطى فيه المصطلحات الحربية والقتالية يستمدّ منه جُلّ المعلقين خطابهم. ففي كرة القدم، أكثر من أيّ رياضة أخرى، تستعمل مصطلحات الحروب والمعارك للتعبير عن المنافسة، وتجعل منها نوعاً من النزاع المسلّح فنجد تداولاً شائعاً لمفردات وعبارات مثل: الهجوم، إطلاق النار، قذيفة، صاروخ، قنبلة، فوز، هزيمة، استسلام، خصم، هجوم، دفاع، سحق، هدف قاتل، الوقت الميّت، وما إلى ذلك. ويضيف بعض المعلقين صيغاً استعارية ومجازية أكثر حدّة، ممّا يحيلنا على نوع من النزاع المسلّح.
- **استعمال المصطلحات الإنجليزية** رغم وجود مرادفات لها بلغة البلد، ويرجع ذلك إلى كون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأصلية لكرة القدم. ويبدو أنه من الصعب محاربة «غزوها» لسبب بسيط وهو أنّ بعض الكلمات الإنجليزية تُعتمد كمصطلحات رسمية على مستوى الهيئات الرياضية الدولية. ففي فرنسا، على سبيل المثال، ومن أجل حماية اللغة الفرنسية، أوكلت في الثمانينات إلى لجنة متخصصة دراسة إمكانية الحدّ من تدفق

الكلمات الإنجليزية في الرياضة واستبدالها باللغة الفرنسية إن كان ذلك ممكنا، مع مراعاة الاستعمال اللغوي السائد. وهكذا تمّ تبديل مجموعة من الكلمات الإنجليزية على مستوى كرة المضرب تخصّ استئناف اللعب ولمس الشبكة والشوط الحاسم إلى الفرنسية، (time، let، tie-break)، أمّا في كرة القدم فتتمّ تبديل كلمات التصويب وحارس المرمى والمراوغة (shoot، goal، dribbling) بينما تمّ الاحتفاظ بكلمات ركنية (أو زاوية) وضربة جزاء (penalty و corner) على الرغم من توفّر المقابل الفرنسي.

أمّا على المستوى العربي، فإنّ بعض المعلّقين يتمادون في استعمال كلمات باللغة الإنجليزية، رغم وجود مقابل لها باللغة العربية.



الإعلامي نبيل خيرات :

رئيس مكتب الرياضة بالاتحاد

• غياب ضوابط للتعليق باللغة العربية في الوطن

العربي، حيث إنّ كثيرا من المعلّقين يمزجون بين الفصحى والعامية التي تتضمّن أحيانا مصطلحات من لغة الشارع، كالمصرية والخليجية والشامية والمغربية والتونسية. وقد كرّس هذه الوضعية إسناد بعض القنوات الفضائية مهمّة التعليق إلى معلّق ينتمي إلى بلد الفريق أو المنتخب الذي يجري المباراة من أجل تحقيق مشاهدة عالية وجلب أكبر قدر من الجمهور. فأصبح المعلّق المصري يعلّق على نقل مباريات الفرق

المصرية، بينما يتولّى التونسي أو المغربي التعليق على مباريات فرق بلده، وما إلى ذلك. وينجم عن هذا عدم حياد المعلّق، الذي من أجل إرضاء جمهوره، ينحاز إلى أندية بلده ويفرط أحيانا في إبداء تعاطفه. هذه الوضعية لا تخصّ القطر العربي وحده، بل نجدها في العديد من الدول الأوروبية والأمريكية، لكن في الوطن العربي تجمعا لغة واحدة يمكن على أساسها أن نضع لغة واحدة للتعليق العربي مبنية على معجم ولغة عربية فصحى منسجمة ومبسّطة خالية من التعقيد، ويأمن كلّ الفئات الاجتماعية فهمها واستيعابها. ويمكن للهيئات الرياضية العربية ولاتحاد إذاعات الدول العربية أن تلعب دورا طلائعيا من أجل تحقيق هذا الهدف، خاصة أنّ اللغة العربية تتميز بتوفّرها على « كمّ هائل من المفردات والمرادفات والاشتقاق والدقة في التعبير».

- **استعمال المصطلحات والألقاب الرمزية** لنعت بعض الفرق أو المنتخبات برمز تشتهر به بلدانها، إمّا بالإحالة على لون أقمصتها مثل الزرق (فرنسا)، البرتقالي (هولندا)، لا روخا (إسبانيا)، الأخضر (السعودية والجزائر)، الأبيض (الإمارات العربية المتحدة)، أو بحسب شهرتها ببعض الحيوانات المفترسة مثل أسود الأطلس (المغرب)، نسور قرطاج (تونس)، أفيال ساحل العاج، أو بحسب نوع من الأشجار مثل أشبال الأرز (لبنان)، أو بالإشارة إلى تراثها التاريخي والحضاري (الفراعنة فيما يخص مصر)، أو رقصة السامبا (بالنسبة إلى البرازيل)، والتونغو (فيما يخص الأرجنتين).
- **التعبير العاطفي للمعلقين** يُفصح من خلاله بعض المعلقين عن ميولهم وعواطفهم إزاء بعض الفرق أو اللاعبين، ويكون ذلك مصحوبا أحيانا بنزعة قومية متزايدة، وذلك من أجل إثارة مشاعر الجمهور وردود الفعل لدى المشاهدين وزيادة المشاركة والاهتمام وجعل التعليق أكثر جاذبية.
- **استعمال عبارات التعجب** للتعبير عن دهشة المعلق وإعجابه بالمباراة والأداء الرياضي للاعبين. فالغاية هي إضفاء الطابع الدرامي على الحدث ومشاركة المشاهد في المشاعر التي يحسّ بها المتفرّج الحاضر في الملعب. هذا الإفراط في العاطفة الخالصة يتمّ عبر استعمال كلمات متفجرة (من قبيل: لا يُصدّق)، (ماذا يقع)، (يا له من هدف رائع)، (إنه مدهش)، الخ. لقد ترسّخ هذا التعبير المتزايد عن المشاعر والعاطفة مع تطوّر البثّ المباشر وتحوّلت بواسطته صفة بعض الرياضيين من لاعبين إلى أبطال.
- **استعمال علامات الاستفهام** بغية مشاركة الجمهور في التفكير وإثارة فضوله وتوجيه انتباهه نحو جوانب معيّنة مثل: هل سيهزم هذا الفريق؟ هل سيغيّر المدرب خطته؟ هل سيفوز هذا الفريق بالبطولة؟ ما هي حظوظ التتويج باللقب أو الإقصاء؟ هل سيتمّ الاحتكام إلى الفيديو (VAR)؟...



الفريق العربي الموحد

من خلال هذا العرض الذي حاولنا التطرّق فيه إلى الجوانب الأساسية للتعليق الرياضي ولغة التعليق وتطوّره، نلاحظ أنّ المعلق يجب أن تتوفّر فيه مجموعة من المقومات والخصائص، وأن يكون على صلة ومعرفة بالأشكال المختلفة للرياضة.

فهو يحتاج إلى أن يكون له «قدر من الثقافة ومن اللغة ومن التعلّم ومن الاجتهاد ومن المعلومة حتى يصل إلى قلب المشاهد وعقله». كما أنه يحتاج إلى الموهبة التي تتطور بالممارسة والتجربة وتجعل بعض المعلقين يتميّزون في مجالهم عن غيرهم. لهذا الغرض، أصبحت بعض القنوات الرياضية الفضائية «BeIN Sports» تمنح اختيارات لمشاهديها باقتراح أكثر من معلق رياضي للتعليق على المباريات التي ستنقلها.

ومع تكاثر العرض الرياضي، أصبح للتعليق مكانة مهمّة في استراتيجية القنوات بهدف توفير نسبة عالية من المشاهدة، وأضحت تعيره اهتماما متزايدا، وهو ما دفعها إلى الاهتمام بطرق مخاطبة الجمهور وتكوين مهارات الصحفيين في مجال التعليق وتطويره.

في الدول الغربية هناك العديد من المدارس والجامعات والبرامج التدريبية التي تقدّم دورات تكوينية لإعداد المعلقين ومنح درجات علمية في هذا المجال، كما أنّ هناك في بعض هذه الدول مثل (اليابان، بريطانيا) مكاتب متخصصة في خدمات التعليق تتعاقد معها بعض القنوات لقاء مبلغ للاستفادة من خدماتها خلال موسم معيّن. وهذا ما يفتقده، مع الأسف، العالم العربي، حيث إنّ هناك نقصا وغيابا في التكوين المتخصّص، رغم وجود عدد مهمّ من معاهد التكوين الإعلامي والرياضة.

لابدّ من أن نذكر بعد هذا، أنّ التعليق الرياضي هو مقيد بالظروف التي يتمّ فيها نقل الأحداث الرياضية. فإذا كانت بعض القنوات التلفزيونية توفّر لمعلقها ظروفًا مؤاتية ومريحة لمزاولة عملهم، فالأمر يختلف كثيرا عند البعض الآخر. ففي المغرب، على سبيل المثال، يشتكي المعلقون



الذين يعملون في القنوات الوطنية المالكة لحقوق بثّ البطولة الوطنية من الظروف التي يعملون فيها لغياب البنيات التحتية المناسبة، حيث لا توجد في الكثير من الملاعب أماكن مخصّصة للتعليق توفّر رؤية وراحة جيّدة، وهو ما يجعل المعلق «محاصرا من كلّ جانب وسط جماهير تسمعه وتراقب حركاته وسكناته وتهاجمه أحيانا، إنّ تجرباً على قول ما لا يعجب هذه الجماهير».



أخيراً، وبالرغم من حصول تطوّر مهمّ في الرياضات النسائية وخاصة كرة القدم واكمه النقل التلفزيوني لبعض المنافسات والبطولات النسائية، مع ظهور العنصر النسائي في بلاطو الاستوديوهات من أجل التحليل عند التقاط تصريحات بعد نهاية المباريات، إلا أنّ التعليق الصحفي الرياضي من الملعب مازال حكراً على الذكور، باستثناء بعض التجارب المحتشمة. ويرجع ذلك، إلى تمادي هيمنة الفكر الرجولي في الوطن العربي، وتفشي الطابوهات والأفكار المسبّقة في شأن عدم قدرة النساء على القيام بمجموعة من الوظائف من بينها التعليق، ...

المراجع :

1. انظر بهذا الخصوص إلى: ملاذ الزعبي، كيف ساد التعليق الرياضي الرديء عربياً؟ (<https://daraj.media/101113>)
2. جريدة العرب، -السنة 39 العدد 103 ليوم الثلاثاء 02 / 08 / 2016 ن ص12. انظر كذلك إلى مقال عصام البغدادي "التعليق الرياضي العربي"، الحوار المتمدّن-العدد: 748 - 18 / 02 / 2004
3. نفس المصدر
4. نفس المصدر
5. نذكر على سبيل المثال لا الحصر كلاً من:
 - المعلق التونسي عصام الشوّالي المشهور بتعليقه الرياضي في مجموعة من البطولات والأحداث الرياضية الكبيرة... (جريدة العرب، -السنة 39 العدد 103 ليوم الثلاثاء 12 / 08 / 2016)
 - المعلق الإماراتي فارس عوض المعروف بتعليقه للمباريات والأحداث الرياضية في دبي وخارجه
 - المعلق المصري المرحوم محمود بكر المشهور بالتعليق الظريف خارج النص وقفشاته المضحكة بدون تكلف ولا مبالغة
 - المعلق الجزائري حفيظ درّاجي: المثير للجدل ببعض مواقفه...
6. KHMELEVSKAIA Inna. Le commentaire du match de football en Russie et en France. In. MédiaMorphoses, n°11, 2004. pp.52-56.
7. Manuel FERNANDEZ, L'évolution du commentaire sportif : de l'épopée à l'analyse rationnelle. In. MédiaMorphoses, n°11, 2004. pp. 57-61.
8. Manuel FERNANDEZ, EURO 2012. De l'émotion pure à l'analyse, le commentaire sportif s'est transformé, in L'OBS avec Le Plus, Publié le 28-06-2012
9. انظر على سبيل المثال إلى:
 - أشرف عبد الكريم، التعبير اللغوي عند المعلقين الرياضيين، دراسة في البنية اللغوية والأسلوبية، دار الهاني للطباعة والنشر
 - أ. علي محمد الزعلوك " لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم"، مجلة كلية الفنون والإعلام -السنة الثالثة -العدد الخامس 2017
 - محمد محمود داود، كتاب اللغة وكرة القدم، دراسة دلالية ومعجم، الناشر: دار غريب للطباعة والنشر، 2005
 - Catherine MATHON, Gilles BOYE et Anna KUPSC, Commentaire sportif en direct : Etude des correspondances entre le rythme du jeu et le rythme de parole, Congrès Mondial de Linguistique Française - CMLF 2016
 - AUGENDRE, Sandra ; KUPSC, Anna ; MATHON, Catherine ; BOYE, Gilles, Commentaires sportifs : des caractéristiques syntaxiques propres et des contraintes générales, CLLE-ERSS UMR 5263

- VALÉRIE BONNET, Le commentaire sportif est-il la voix du terrain, in. Mondes sociaux, publié 14/10/2019 · MIS À JOUR 26/02/2020
- Valerie Bonnet, La voix du terrain. Genre, dispositif et fonction sociale du commentaire sportif, Presses universitaires de la Méditerranée, 2019.
- Manuel Fernandez, L'évolution du commentaire sportif : de l'épopée à l'analyse rationnelle. In. MédiaMorphoses, n°11, 2004. pp. 57-61.
10. KHMELEVSKAIA Inna. Le commentaire du match de football en Russie et en France. In: MédiaMorphoses, n°11, 2004. pp.52-56;
11. هذا الاستعمال بدأ منذ ظهور التعليق الرياضي. ففي دراسة لروبير جاليسون، تخصّ تحليل محتوى المعجم الذي يستخدم في الصحافة الكروية الفرنسية يشير إلى أنّ العدد الغالب من الكلمات المستعملة هي مقتبسة من المعجم والمصطلحات العسكرية.
- .R. GALISSON, Lexicologie et enseignement des langues, Paris, Hachette, 1979
12. من أجل سرد لأبرز هذه الكلمات، انظر إلى: أ. علي محمد الزعلوك " لغة التعليق الرياضي على مباريات كرة القدم"، مجلّة كليّة الفنون والإعلام - السنة الثالثة - العدد الخامس- 2017، ص. 255
13. نفس المصدر
14. عصام البغدادي، التعليق الرياضي العربي، الحوار المتمدّن-العدد: 748 - 02 / 18 / 2004
15. فحسب الإعلامي الأمريكي بادي سكانييل Paddy Scannell " أنّ المديرين التنفيذيين لهيئة الإذاعة البريطانية (BBC) تساءلوا في وقت مبكر جدًا عن كيفية التحدّث إلى جمهور غير حاضر ومشّت بكثرة مكانيًا مع منحه الشعور بالحضور الحقيقي. إذا كان هذا الفعل يبدو الآن "طبيعيًا" بالنسبة إلينا فذلك على وجه التحديد لأنه نتيجة لعملية معقّدة لتملّك الكلام والاستقبال عن بعد من قبل المستمع أو المشاهد". منقول عن:
- VALÉRIE BONNET, Le commentaire sportif est-il la voix du terrain, in. Mondes sociaux, PUBLIÉ 14/10/2019 · MIS À JOUR 26/02/2020
16. عصام البغدادي، نفس المصدر
17. انظر بهذا الخصوص الملفّ الذي نشرته في الموضوع يومية الاتحاد الاشتراكي ليوم 06 - 01 - 2018 من إعداد بنهاشم العلوي، التعليق الرياضي في المغرب.. تحت مجهر الواصفين والمعلّقين الرياضيين
18. كدليل على ذلك، ندكّر بعقوبات وقف البتّ الذي اتخذه المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري يوم 19 يوليو 2019 في حقّ برنامجين لإذاعة "راديو مارس" وهما "العلماء مارس" و"قضايا رياضية بعيون الجالية"، بسبب إساءة المنشط الإذاعي للنساء، حيث تفرض تصريحاته في البرنامج الأول على الجمهور "مواقف وتمثّلات حول إبعاد وعدم أحقية المرأة في الاهتمام بالشأن الرياضي الوطني من خلال حصر دورها في الطبخ، الشيء الذي يقزّم وظيفتها وإسهاماتها المجتمعية وينتقص من كفاءاتها وقدراتها، كما يلغي حرّيتها وحقّها في التعبير عن رأيها انطلاقًا من وضعها كفاعل أساسي في المجتمع". أمّا في البرنامج الثاني "قضايا رياضية بعيون الجالية"، فقد سجّل المجلس الأعلى استعمال عبارات ذات حمولة قذحية تكرّس صورة نمطية مبنية على توصيف يحقّر الأداء الرياضي النسوي والمستوى التنافسي للمرأة في الرياضة".



أ. يزيد المواقبي

إعلامي رياضي - الجزائر

← ظاهرة التعليق الرياضي عالميًا وعربيًا: التاريخ والواقع ودور اتحاد إذاعات الدول العربية

في تاريخ التعليق الرياضي محطات كثيرة، منذ ظهوره، أوّل مرّة، شكلا جديدا لوصف بعض الأحداث الرياضية في الولايات المتحدة الأمريكية التي عاشت هذه التجربة في عشرينات وأربعينات القرن الماضي على مستوى الرّاديو، ثمّ على مستوى التلفزيون.

بعد ذلك تمّ اعتماد التعليق الرياضي مهنة لتغطية الأحداث الرياضية في هذين الجهازين، ثمّ عُمّمت التجربة في بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وفي أوروبا. وقد شهد النقل المباشر ووصف الأحداث الرياضية والتعليق عليها تحوّلًا كبيرًا، تزامنا مع التطوّر التكنولوجي في وسائل الإرسال والاستقبال. ولعلّ أولمبياد برلين في سنة 1936 قد مثّلت الفضاء الرياضي الضخم الذي جسّم فعليًا التطوّر الحاصل في مجال التعليق صوتا وصورة.



إثر ذلك تسارعت وتيرة هذا التطور، حتى بلغنا ما نحن عليه اليوم.
فكيف وصل التعليق الرياضي، من حيث هو مهنة إلى الوطن العربي؟
لقد كانت معظم الدول العربية، في منتصف القرن الماضي، إما مُستعمرة أو تحت الحماية،
وكانت مصر سبّاقة إلى نقل الأحداث الرياضية والتعليق عليها، ثمّ تالت التجارب القطريّة
في مختلف البلدان العربية، مع بروز العديد من المعلّقين ومدارس التعليق.

في هذا الإطار، أريد أن أركّز على تجربة
اتحاد إذاعات الدول العربية في مجال
التعليق الرياضي، وعلى الجهود الكبرى التي
بذلها على هذا الصعيد.



وأبادر بالقول : إنّ هذه التجربة كانت فريدة من نوعها وذات نتائج إيجابية كبيرة. فقد استطاع
المعلّق الرياضي من المشرق العربي أن يوصل تعليقه إلى بلدان المغرب العربي،
وأمكن للمعلّق المغربي أن يفعل الشيء ذاته بالنسبة إلى بلدان المشرق، وقد تحقّق ذلك
ضمن فريق التعليق الموّحد التابع لاتحاد إذاعات الدول العربية، الذي كان يمتلك حصريّة
توزيع المنافسات والأحداث الرياضية الكبرى.



المرحوم صلاح الدين معاوي المدير العام السابق للاتحاد والمهندس عبد الرحيم سليمان
في مواكبة لتحضيرات أولمبياد لندن 2012.

وكانت أوّل تجربة متميّزة لهذا الفريق الموّحد للتعليق الرياضي في سنة 1986، بمناسبة
منافسات كأس العالم لكرة القدم التي أقيمت في المكسيك، وذلك رغم القيود التقنيّة،

بسبب نقل الشارة التلفزيونية والتعليق من المكسيك إلى المنطقة العربية، وما كان يستوجه ذلك من ضرورة مرور الشارة بمناطق أخرى، لتصل إلى المنطقة العربية.



لقد كانت بالفعل تجربة متميّزة من نوعها، من حيث دليل التعليق، وطريقة التعليق،



والالتزام اللّغوي والتقيّد بالمعلومات. لكنّ هذه التجربة انتهت بنهاية دورة الألعاب الأولمبية في ريو دي جانيرو، إذ زالت تقريبا /كلّ الحقوق/ الرياضية التي كان يمتلكها اتحاد إذاعات الدول العربية.

إنّ أهمّ ما اتّسمت به هذه التجربة أنّ التعليق كان يصدر من مكان الحدث، سواءً كان ملعبا أو قاعة رياضية أو مسبحا أو مضمارا للعدو والمنافسة أو غير ذلك. لكنّ التجربة شهدت أيضا بعض الاستثناءات، فقد كان المعلق يضطرّ إلى نقل الحدث من كابينه (غرفة) التعليق بسبب كثرة المنافسات وما ينجّر عن ذلك من تعقيدات تقنية. والملاحظ في هذا السياق، أنّ التعليق على الرياضات المتنوّعة، الفردية أو الجماعية، يختلف عن التعليق على مقابلات كرة القدم، ويتطلّب مجهودًا إضافيًا وزادًا دقيقًا من المعلومات حول هذه الرياضات.

لقد كان لاتحاد إذاعات الدول العربية دور تاريخي في النهوض بالتعليق الرياضي في الوطن العربي، وفي إطار مواصلته لهذا الدور، لعلّه يسعى إلى إعداد وثيقة حول هذا المجال، ويكون ذلك بأن يطلب الاتحاد إلى كل عضو من أعضائه مدّه بيانات حول تاريخ التعليق الرياضي في بلده وبقائمة إسمية تضمّ أبرز المعلّقين الرياضيين فيه ماضيا وحاضرا. وعلى هذا الأساس، يجمع الاتحاد كلّ هذه البيانات في وثيقة مرجعية تكون أداة للباحثين والمهتمين بقطاع التعليق الرياضي في البلاد العربية. وبالإعلام العربي بصفة عامة.

أريد أن أشير بعد هذا، إلى التطوّرات الكبيرة التي شهدتها التعليق الرياضي على الصعيدين العربي والعالمي، جرّاء التحوّلات التكنولوجية المسجّلة في مجال الإعلام والاتصال عامّة. فقد شهدت العشرية الماضية ظهور عامل جديد في التعليق، هو بمثابة المساعد للمعلّق، ويتمثّل في الذكاء الاصطناعي، وذلك بالإضافة إلى دليل الإنتاج.

ففي الماضي، كان إنتاج المباريات تلفزيونيا يتمّ دون دليل إنتاج، أمّا اليوم، وقد توفّر هذا الدليل، فلا مجال لوجود مقطع لصورة أو لقطة لا وظيفة لهما. وهذا يساعد المعلّق إلى حدّ بعيد.

فضلا عن ذلك، ومنذ سنتي 2013 و2014 ظهرت شركات متخصصة في الإحصائيات، تقدّم معلومات دقيقة توفّر للمعلّق مادّة تساعده على التعليق، وهي ذات صلة بنسبة اللّعب وامتلاك الكرة وتحرك اللاعبين... وهذا كلّهُ يوسّع مضمون التعليق ويعمّقه ويضفي عليه مسحة من المصداقية والموضوعية.



في هذا الصدد، يمكن أن نتحدّث أيضا عن تقنية الفار (VAR)، وهي تقنية جديدة يمكن أن يجد مُخرج المباراة صعوبة في التعامل معها.

وإني أعتقد أنّ نقل الدوري الإنجليزي هو الأكثر نجاحًا في إخراج المباريات تلفزيونيا، لأنه لا مجال للملّ فيه، فسرعة التنفيذ، والتحكّم في الفار VAR من خلال IVS أو OPERATOR IVS من شأنهما أن يساعدا المعلّق، ولا يتركان مجالًا للفراغ والصمت، أو لتدخّل المعلّق بالتعليق السلبي أو الإيجابي.

إنّ هذا التحليل يقودنا إلى التوقّف عند مسألة جودة التعليق، فنحن نعرف أنّ معظم التلفزيونات العربية، الخاصة والعمومية، يكون التعليق فيها من خلال جهاز التلفزيون، وهذا يعني أنه، في هذه الحالة، لا فرق بين المعلّق والمشاهد، كلاهما ينظر في جهاز تلفاز، وقد يكون الفرق بينهما من جهة مقاس التلفاز وحجمه، ومن جهة الحالة النفسية فحسب! والملاحظ أنّ 90% من المعلّقين يعلّقون من التلفزيون، في الوقت الذي تكون القنوات التلفزيونية قد أعدّت دليلا للتعليق.

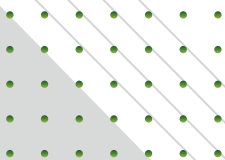
في خصوص جودة التعليق، قد يرافق المعلّق مهندس جودة صوت بجهاز ميكسر Mixer من أجل ضمان هذه الجودة.

إضافة إلى ذلك، نشير إلى أنّ جودة التعليق قد تتأثّر سلبيا حين يكون المعلّق داخل «كابينه». وهو خطأ يكاد يصبح عندنا هو القاعدة، أمّا المعلّقون العالميون الذين نشاهدهم في القنوات الدولية المختلفة، فهم يعتمدون تقنية الكومكام Comcam، يعني كاميرا المعلّق، وهي كاميرا صغيرة تتيح له أن يكون تعليقه متفاعلا ومتكاملا مع ما يدور في الأستديو.



شهد التعليق الرياضي على الصعيدين العربي والعالمي تطوّرات كبيرة، جرّاء التحوّلات التكنولوجية المسجّلة في مجال الإعلام والاتصال.

وفي الأثناء، ظهر عامل جديد في التعليق، هو بمثابة المساعد للمعلّق، ويتمثّل في الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى دليل الإنتاج.





أ. أشرف محمود

رئيس تحرير - جريدة الأهرام المصرية
رئيس الاتحاد العربي للرياضة والثقافة

تأسيساً لمدرسة عربية موحدة في التعليق الرياضي



في عام 1975، احتضنت مدينة سوسة التونسية أول مؤتمر للمعلقين الرياضيين العرب، من أجل التوصل إلى صيغة يمكن بها إبلاغ اللهجة المشرقية إلى المغاربة، واللهجة المغربية إلى المشاركة. وقد ضمّ هذا المحفل الكبير معظم الوجوه التي كانت معروفة في ساحة التعليق الرياضي العربي.



بعد هذا الاجتماع بنحو عشرين عامًا تجدد لقاء، في مدينة سوسة، مرة أخرى، مع مجموعة كبيرة من المعلقين الرياضيين للحديث من جديد، عن التعليق الرياضي. وكان يرأس الاتحاد العربي لكرة القدم الأمير فيصل بن فهد، أمين الشباب العربي رحمه الله، الذي كان مهتمًا بمجال التعليق الرياضي العربي، وحرصًا على إيجاد أرضية مشتركة بين المعلقين الرياضيين العرب تكون أقرب إلى الحرفية والدقة.

هكذا كانت بداية التأسيس للتعليق الرياضي العربي، فتشكّلت لجنة مهتمّة به، لكن مع الأسف الشديد بعد هذه الانطلاقة، لم يتوفّر لهذا القطاع، الأب الذي يراعه ويوجّهه.

إنّ من أهمّ ما يحتاج إليه ميدان التعليق الرياضي العربي هو التدريب. وهذا يتنزّل في صميم مهامّ اتحاد إذاعات الدول العربية الذي نعرف مدى عنايته، وعناية الأساتذة العاملين فيه بقطاع التدريب.

إنّ التدريب من شأنه أن يخلّص التعليق الرياضي العربي من مشكلة ما زال يعاني منها، هي التقليد، ومن ذلك تقليد أسلوب الصّراخ في التعليق. إنّ التقليد يمنع المعلق من أن ينحت لنفسه شخصيّة خاصة به. وما أشبه ميدان التعليق الرياضي بعالم الغناء والطرب، حيث البحث عن البروز والنجومية والحديث عن أفضل معلق أو أفضل مطرب، بدل الحديث عن مميّزات كلّ واحد، مقارنة بغيره من المعلقين أو الفنّانين.

أشير بعد هذا إلى ظاهرة التعصّب لهذا المعلق أو ذاك بحسب الانتماء الوطني، والواقع أنّ الإبداع والتميّز لا جنسيّة لهما ولا وطن. لكلّ هذه الأسباب، انعدمت الشروط، منذ البدء، لتشكّل مدرسة عربية خاصة بالتعليق الرياضي.

”
من أهمّ ما يحتاج إليه ميدان التعليق الرياضي العربي هو التدريب، إذ من شأنه أن يخلصه من التقليد الذي يمنع المعلق من نحت شخصيّة خاصة به.

على الصعيد العالمي، يمكن تصنيف التعليق الرياضي بحسب مدرستين كبيرتين سبقتا التعليق الرياضي العربي، وهما **المدرسة اللاتينية**، فتشمل أمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية.

أمّا **المدرسة الأوروبية**، فقد انقسمت بدورها إلى أربع مدارس **واحدة** تضمّ إسبانيا والبرتغال وبلدانا أخرى تتكلّم اللغة الإسبانية أو البرتغالية. ومدرسة أخرى هي **المدرسة الفرنسية**، ويتّسم أسلوب التعليق فيها بالهدوء واللغة الراقية وسرد المعلومات.

ومدرسة ثالثة هي **المدرسة البريطانية**، ويمتاز أسلوبها هي الأخرى بالهدوء وبقلّة الكلام وفسح المجال لمتابعة اللّعب، وباعتماد معلقين اثنين في التعليق تجنّباً للملل الذي قد ينجم عن الاستماع إلى صوت واحد. أمّا المدرسة الرابعة، فهي **المدرسة الإيطالية**، وهي خليط من الأساليب في التعليق وتعتمد أيضاً صراخ المدرسة اللاتينية.

تاريخياً، انطلقت **المدرسة العربية** في التعليق الرياضي من مصر، منذ أواسط القرن الماضي.



وقد ابتكر **الكابتن محمود بدر الدين** (لا الكابتن محمد لطيف) في سنة 1948 طريقة للتعليق الإذاعي على مباريات كرة القدم، فقسم الملعب إلى مربعات (من 1 إلى 9 في نصف الملعب الأول، ومن 5 إلى 8 في نصف الملعب الثاني)، وكان يفعل الشيء نفسه مع الفريق المقابل، وكان يعتمد هذا التوزيع المكاني للميدان في وصف المقابلة والإشارة إلى مجرى اللعب وتحرك اللاعبين.

وحيث جاء **الكابتن محمد لطيف** الذي احترف في إنجلترا وتعرّف فيها على أصول التعليق الرياضي، أخذ يحاكي الأسلوب البريطاني في التعليق، بما يمتاز به من الهدوء وإبراز جماليات اللعبة، مع إطلاق بعض صيحات المدرسة اللاتينية، وهذا يتماشى مع نفسيّة الشعوب العربية التي



سرعان ما تتحمّس وتحسّ بالملل حين يكون نقل المباريات بإيقاع متقطع أو بطيء.

بعد **التجربة المصرية** في التعليق الرياضي، نمرّ إلى الحديث عن **المدرسة المغاربية**، وتشمل المغرب والجزائر وتونس. والأسلوب المغاربي كان متأثراً بالطريقة الأوروبية، لا سيما في مرحلة البداية، وذلك بسبب القرب الجغرافي من أوروبا.

لقد كان الأسلوب المغاربي في التعليق الرياضي على امتداد مرحلة طويلة متّسماً بالهدوء، لذلك يستسيغه المتابع ويجد متعة في تلقيه، لكنه في السنوات الأخيرة أخذ يميل أكثر فأكثر إلى المدرسة اللاتينية، لا سيما في كثرة الصّراخ، وتكرار العبارات والإطناب في الكلام وكثرة استعمال المترادفات، وبالإطالة في الإعلان عن الهدف.



المدرسة المغاربية في التعليق الرياضي : من أشهر روّادها :



سعيد زُذوق : المغرب



محمد صلاح : الجزائر



الطاهر مبارك : تونس

في المشرق العربي، ظهرت كذلك المدرسة الشاميّة في فلسطين والعراق والأردن وسوريا ولبنان. وهي أميل إلى الأسلوب الأوروبي. وقد برز في إطار هذه المدرسة عدد من المعلّقين مازلنا نذكرهم (رحمهم الله جميعاً) مثل:



مؤيد البدرى : العراق



عدنان بوضو : سوريا



أكرم صالح : فلسطين



زاهد قدسي : السعودية

ويُتّصف التعليق لديهم بالهدوء والابتعاد عن الصّياح إلاّ عند تسجيل الأهداف.

ظهرت بعد ذلك **المدرسة الخليجية** التي كانت في بدايتها متأثرة بالأسلوب المصري، لأنّ رائد التعليق الرياضي في المملكة العربية السعودية زاهد قدسي،

كان قد درس في مصر وتأثر بالطريقة البصريّة في التعليق الرياضي، وقد سلك مسلكه في ذلك محمّد الرمضان وعلي داوود.



علي داوود : السعودية



محمّد الرمضان : السعودية

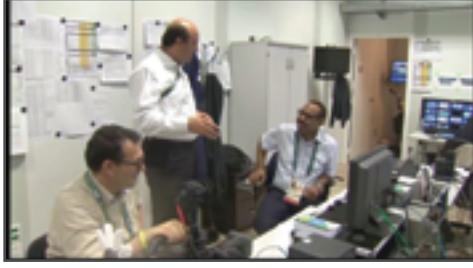


خالد الحرّبان : الكويت

أمّا في الكويت، فقد حاد المعلق خالد الحرّبان عن هذه الطريقة، واعتمد لهجة كويتية متأثرة بالأسلوب اللاتيني نتيجة التأثير الناجم عن وجود مجموعة من المدربين البرازيليين في المنطقة خلال تلك الفترة.

إنّ ما يدعو إلى الأسف، أنّ الجيل الجديد من المعلقين انخرط في تقليد الأسلوب اللاتيني: وإني أؤكد أنّ دور المعلق الرياضي بالغ الأهمية، فعليه أولاً أن يتّطّق المباراة، التي هي في الأصل صامتة مثل الرسوم المتحرّكة، وعليه أن يفعل ذلك في لغة عربية سليمة وصحيحة، ولا أعني بذلك أن تكون اللغة فصيحة منمّقة. فما يلاحظ هو أنّ المعلق الرياضي كأنه يريد أن يبرهن على معرفته باللّغات الأجنبية، فيعتمد إلى استعمال كلمات أو عبارات منها. وهذا أمر لا جدوى منه ولا فائدة فيه.

ولابدّ من استحضار التجربة المرجعيّة التي قام بها اتحاد إذاعات الدول العربية، من خلال فريق التعليق العربي الموحد الذي كان حريصاً على الابتعاد عن اللهجات المحليّة في التعليق الرياضي، وعلى الالتزام بلغة عربية موحّدة وبسيطة.

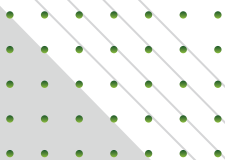


إنني ممن يرون أنه لا بدّ من أن تكون لنا مدرسة عربية في التعليق الرياضي قائمة بذاتها، لها شخصيتها ولها مميّزاتها. فنحن شعب واحد، مقارنةً بأوروبا، حيث الشعوب متعدّدة واللغات والثقافات مختلفة. إنّ الشعب العربي واحد وذو لغة واحدة بلهجات متنوّعة. والمطلوب هو أن تكون لنا مدرسة واحدة في التعليق الرياضي، وهذا يجب أن يشمل جميع الرياضات، وألاً تقتصر على رياضة كرة القدم فحسب، على أن نكون ملّمين بالتقنيات المحيطة بنا، مستثمرين لما يتيح الذكاء الاصطناعي من الإمكانيات. ويظلّ المعلّق مسؤولاً عن تعريف الجمهور بطبيعة اللعبة وبقوانينها، ومطالباً بالنهوض بهذا العمل بلغة مبسّطة وفي متناول الجميع، دون تعقيد ودون استعمال مصطلحات لا يعرفها إلاّ أهل الاختصاص.

لقد سبق للاتحاد العربي للألعاب الرياضية الذي أصبح يسمّى الآن اتحاد اللجان أن أصدر ثلاثة كتب حول المصطلحات الرياضية العربية، وهي ثلاثية اللغة (عربي/إنجليزي/فرنسي). وحبّذا لو قام اتحاد إذاعات الدول العربية بإعادة طبع هذا الكتاب ووضعها على ذمّة المعلّقين وكلّ من يزاوّل العمل الإعلامي الرياضي بصفة عامة. فمثل هذا المسعى، من شأنه أن يساعد على قيام مدرسة عربية في التعليق الرياضي موحّدة اللغة والمصطلحات والمفاهيم، بما يجعلها مدرسة ذات هويّة وخصوصيّة بارزتين.



لاتحاد إذاعات الدول العربية تجربة مرجعيّة رائدة، من خلال الفريق العربي الموحّد الذي كان حريصاً على الابتعاد عن اللهجات المحليّة في التعليق الرياضي، وعلى الالتزام بلغة عربيّة موحّدة وبسيطة.





أ. محمد المقروف :
إعلامي رياضي - المغرب

◀ التعليق الرياضي

ورهانات التكوين والتخصّص والحياد !

إنّ الحديث عن التعليق الرياضي يتطلّب منّا الاتفاق على أنه موجّه إلى الجماهير، فالمعلّق يعمل أساسا من أجل الجمهور، ويبحث دائما عن الصيغ الملائمة لخدمته والاستجابة لانتظاراته. ليس للمعلّق إذن أن يفكّر في تلميع صورته، أو إظهار شخصيّته، أو إبراز مكانته على حساب مهمّته الأصليّة، وليس له أن يعطي دروسًا، إنما يتمثّل دوره في ترويج تعليقه وبيع منتوجه الإعلامي في عصرنا هذا، الذي تُتبادَل فيه المعلومة وتُباع وتُشترى.

في مثل هذا السياق، لا بدّ للمعلّق من الاستفادة من التطوّر الحاصل في مجال وسائل الاتصال الحديثة لتجويد منتوجه من جهة الشكل والمضمون، أو المعلومة والأسلوب، ولعلّ كلمة أسلوب مناسبة أكثر من كلمة مدرسة. ففي كرة القدم، مثلا، نتحدّث عن أساليب اللّعب، وما المعلّق الرياضي، في نهاية المطاف، إلّا جزء من اللعبة، وطرف من أطرافها إلى جانب اللاعبين والحكّم والجمهور.

إنّ مهمّة المعلّق الرياضي بالغة الأهميّة، فهو الذي ينقل المباراة الرياضية وكلّ ما يدور على الميدان إلى الجماهير، وهذه الجماهير كثيرة غفيرة. فهي بالآلاف داخل الملعب، وهي بمئات الآلاف وقد تكون بالملايين خارجه. وهذا يزيد في إبراز أهميّة دور المعلّق الرياضي. واتّساع رقعة تأثيره.

إني على دراية بالأسلوب المغاربي في التعليق، وإني ملمٌ أيضا بخصائص التعليق في منطقة الخليج، بحكم إقامتي هناك أكثر من عقدين.

وما أؤكدّه هو أنّ الأسلوب المغاربي كان متأثراً، إلى حدّ بعيد، بالأسلوب الفرنسي، وأنّ معظم المعلّقين الرياضيين كانوا متأثرين بمعلّقين فرنسيين اثنين مشهورين هما: تيارى رولان (Thierry Roland) وجان ميشال لاري (Jean Michel Larqué).



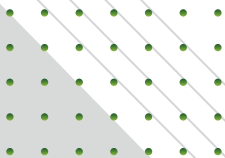
وقد نجح هذا الثنائي في استحداث طريقة جديدة في التعليق الرياضي تعتمد التفريق بين التعليق الإذاعي والتعليق التلفزيوني، وما فيها من هتافات الجماهير وصراخهم مدّة عشرين أو ثلاثين ثانية.

لكنّ الأمر يختلف بالنسبة إلى التعليق التلفزيوني، حيث يكون التعليق باعتماد الصورة التلفزيونية التي يختارها المخرج ويراهها المتفرّج المتابع للمباراة.

عندئذ يكون واجب المعلّق أن يعلّق على ما ينقله التلفزيون من صور ومُشاهد، لا على ما يدور أمامه في الملعب، حتى لا يحصل تفاوت وعدم تجانس بين التعليق على ما يدور في الملعب، والمقابلة التي ينقلها جهاز التلفزيون.



إنّ التعليق الإذاعي يقوم على نقل صورة إلى مستمع لا يشاهد المباراة، وهذا يتطلّب الكلام المتواصل وعدم السكوت، إلّا حين يريد المعلّق أن يجعل المستمع يعيش أجواء المباراة.



ما يدعو إلى الأسف هو أنّ التعليق في البلدان العربية لا يستحضر كثيرا الفرق بين التعليق الإذاعي والتعليق التلفزيوني، بل كثيراً ما يخلط بينهما. وذلك راجع إلى أنّ معظم المعلقين هم في الأصل من الهواة المقلّدين الذين لم يتلقوا دراسة أو تكويناً أو تدريباً، وعندما يتم اختيارهم للتعليق الرياضي، سرعان ما يعتمدون إلى تقليد هذا المعلق أو ذاك ممّن أصبحت لهم شهرة وذاع صيتهم، وهكذا يصبحون من المعلقين الذين لا يفرّقون بين التعليق الإذاعي والتعليق التلفزيوني، ويقعون في أخطاء كبيرة لا تُقبل من معلق محترف، ومن ذلك أنهم ينصرفون عن النقل التلفزيوني الذي يُبثّ إلى الجمهور العريض، وينخرطون في وصف ما يدور في الملعب أو في الإشارة إلى بعض الأحداث الحاصلة، والحال أنّ جهاز التلفزيون يبثّ صوراً لا علاقة لها بما يقولون. هكذا يكون التعليق في واد وتكون الصور التي تصل إلى المشاهد عبر شاشة التلفاز في وادٍ آخر. هذه هي حال الكثير من المعلقين الرياضيين أو الواصفين الرياضيين كما يقال في بعض البلدان العربية.



التعليق التلفزيوني يعتمد الصورة التلفزيونية التي يختارها المخرج ويراها المتفرّج المتابع للمباراة، وعليه يتعيّن أن يكون التعليق على ما ينقله التلفزيون من صور ومشاهد، لا على ما يدور في الملعب

خلاصة القول في المدرسة المغاربيّة: إنها بدأت متأثرة خاصة بالمدرسة الفرنسية، ثم تأثرت بالمدرسة البرتغالية والإيطالية والإسبانية، وحتى بالمدرسة البريطانية والألمانية التي تعتبر المعلق مديعاً لا غير.

وهذا ما تذهب إليه بلدان أخرى في العالم.

إنّ عمل المعلق الرياضي، أو الواصف الرياضي يثير العديد من المسائل، ومنها مسألة الحياد والموضوعية. هناك مَنْ يرى أنّ المعلق أو الواصف ليس له الحقّ في إبداء رأيه في المباراة، وهناك مَنْ يرى عكس ذلك، بل يذهب إلى أنه من الواجب أن يكون للمعلق رأي يصرّح به، ويعبّر عنه أثناء التعليق، لأنه طرف من أطراف المقابلة وليس آلة. ولذلك يجب أن يكون له تكوين وأن تتوفّر لديه الخبرة والتجربة.



من الأسئلة التي تُطرح حول التعليق الرياضي والمعلقين: هل التعليق الرياضي مادةٌ تُدرّس في المعاهد العليا للصحافة؟ هل المعلق الرياضي صحفي أم هو غير ذلك؟ هل يجب أن يكون لاعبا قديما؟ هل يجب أن تكون له دراية كافية بأسس العمل الصحفي بما هو توجيه وتثقيف وترفيه مثلما هو شائع ومعروف؟ هل يعتمد المبدأ القائل: إنَّ الخبر مقدّس والتعليق حرٌّ؟

من المعلقين مَنْ يمتاز بثقافة رياضية، ويستعدُّ لنقل المباراة، ويدرسها جيّدا، ويبحث عن المعلومات المتعلقة بها، لا سيما وقد أصبح الأمر سهلا ومتاحًا اليوم بفضل محرّكات البحث في وسائل الاتصال الحديثة، مثل غوغل ويكيبيديا، تلك التي تمدّنا بالمعلومات حول اللاعبين وتاريخ المقابلات وكلّ ما له صلة بالمقابلة. لكنّ كميّة توظيف هذه المعلومات في التعليق هي التي تميّز المعلق المحترف عن غيره من الهواة الذين قد يبالغون في استعراض المعلومات لإبراز ثقافتهم ومعرفتهم وينسون أنّ العمل الإعلامي من أهدافه الترفيه والفرجة، بما يجعل المبالغة في سرد المعلومات في غير محلّها، لاسيما إذا انخرط المعلق في ذلك، بينما تشهد المقابلة تطوّرات يراها المشاهد على شاشة التلفاز ولا يشير إليها المعلق، لأنّه مازال منشغلا بسرد المعلومات والتفاصيل والإحصائيات، ولا يمكن تفادي مثل هذه الأخطاء إلاّ بالتكوين والتدريب.



علي حميد : الإمارات



محمد المهندي ويوسف سيف : قطر

إني أعتبر الإذاعة هي المدرسة الأولى للتلفزيون، فأبرز الصحفيين في العالم هم الذين تدرّجوا في مدرسة الإذاعة ثم وصلوا إلى التلفزيون. إنّ الإذاعة هي التي تمنح الصحفي مجالا واسعا من الحرّية في النقاش، وفي الإذاعة يُحلّق السؤال من الجواب، وذلك بعكس التلفزيون الذي يقيّد الصحفي بصورةٍ مُحدّدة هي التي تقود التعليق والحديث.

خارج مجال كرة القدم، الغالب في ميدان التعليق على الرياضات الأخرى في العالم، هو التخصص. لكنّ القنوات العربية كانت كلّها عمومية وتابعة للدولة، قبل أن تظهر قناة MBC

في بداية التسعينات باعتبارها قناة خاصة. والتلفزيونات العمومية تكون دائما مقيدة بميزانية وبموارد بشرية محدّدة. وهي غير قادرة، بطبيعتها تلك، على مواكبة تظاهرة رياضية ضخمة ومتعدّدة الاختصاصات، مثل الألعاب الأولمبية. لذلك تجد نفسها مُجبرة على تعيين معلّق واحد لمبارتين أو ثلاث مباريات أو حتّى أكثر من ذلك. وعادة ما يكون ذلك المعلّق غير متخصص في الرياضة التي سيعلّق عليها وجاهلا بقوانينها.

وقد يجعله ذلك يعلّق على مقابلة في كرة السلة أو الكرة الطائرة، تماما كما لو كان يعلّق على مقابلة كرة قدم.

إنّ المطلوب في هذا الصدد، هو الاستئناس بتجربة اتحاد إذاعات الدول العربية بالنسبة إلى الألعاب الأولمبية. فلا بدّ من أن يأخذ المعلّق الأمور مأخذ الجدّ، وعليه أن يدرس وأن يسأل أهل الاختصاص بالنسبة إلى الرياضة المعنيّة، وأن يكون ملّمًا بقواعدها ومصطلحاتها وبمدلول تلك المصطلحات، سواء تعلّق الأمر بالرياضة الجيدو أو الجمباز أو غيرهما من الرياضيات.

كما يجب على المعلّق الرياضي أن يُحسن التصرّف في هذه المصطلحات عندما يدرجها في لغة التعليق وأن يعمل على توضيحها وتبسيطها.

إنّ هذه الملاحظة تعود بنا إلى مسألة لغة التعليق: كيف تكون؟ هل تكون لغة الواقع المحلي أو لغة فصحي؟ الرأي عندي **أنّ التعليق بالفصحي ليس جذابا ولا يستقطب المستمعين.**

لقد سبق أن قلت إنّ التعليق هو منتج للبيع، وذلك هو الرّهان الأهمّ، لاسيما بالنسبة إلى التلفزيونات الخاصة، وهي الأكثر انتشارًا وهيمنة على المشهد في زمننا هذا، ما عدا بعض القنوات التلفزيونية العمومية التي تلقى الدعم القويّ من دولها، وهي قليلة.

إنّ الواقع يفرض أن يكون التعليق بلغة محليّة بسيطة ومتداولة. فالمستمعون والمشاهدون لا يتفاعلون إلاّ مع هذا النوع من الخطاب. والنجاح في هذه المهمّة يتطلّب من المعلّق تكوينًا وتدريبًا، أفضل منّ يقوم بهما هو اتحاد إذاعات الدول العربية، من خلال تكوين جيل من المعلّقين يعتمدون أسلوبًا في التعليق يمزج بين صيغ الماضي والحاضر، ويحترم القواعد المهنيّة والأكاديمية، ويأخذ في الاعتبار ما يُروّج في وسائل الاتصال الحديثة، مثل الفايسبوك والانستغرام والتويتر. فلا بدّ من التعامل مع هذا الواقع الجديد، واقع التكنولوجيات الجديدة في الإعلام والاتصال. ولا مناص من أن تكون للمعلّق الثقافة المطلوبة في هذا المجال ما يُروّج في وسائل الاتصال الحديثة....



الواقع يفرض أن يكون التعليق بلغة محلّية بسيطة ومتداولة، والنجاح في هذه المهمة يتطلّب من المعلق تدريباً، أفضل من يقوم به اتحاد إذاعات الدول العربية، من خلال تكوين جيل من المعلقين يعتمدون أسلوباً في التعليق يحترم القواعد المهنية ويأخذ في الاعتبار ما يُروّج في وسائل الاتصال الحديثة.

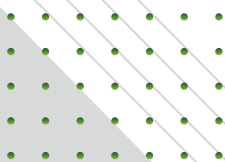
على سبيل المثال، نشير إلى تقنية «VAR» التي أصبحت معتمدة في كرة القدم، ولها تأثيرها في التعليق، وقد يصل هذا التأثير إلى الجمهور وإلى المشاهدين والمستمعين متى لم يكن المعلق مُلمّاً بروتوكول «VAR». إنّ العيب حينئذ في أنه لم يتّصل بأهل الاختصاص ليعرف منهم الحالات التي تستوجب اعتماد «VAR» والحالات التي لا تتطلّب تدخّله. فالحاصل في معظم الملاعب العربية أنّ اللاعبين يطالبون الحكّام باعتماد الفار في كلّ مناسبة، وأنّ جانباً من المعلقين ينساقون وراء ذلك، لأنهم يجهلون بروتوكول «VAR». فلو كان المعلق عارفاً بالأمر لقدّم أثناء التعليق، الحالات التي تستوجب VAR، والأخرى التي لا تدخل تحت طائلته، وهو بذلك يحقق إحدى وظائف الخطاب الإعلامي، وهي التوجيه والتوضيح.

لكنّ التعامل مع التكنولوجيات الحديثة في التعليق يجب أن يكون عنصر إضافة إليه، يزيد في شدّ انتباه المتابعين. ويظلّ الرهان الأكبر بالنسبة إلى كلّ تعليق رياضي هو أن تكون له روحٌ تميّزه، وأن يكون له إيقاع نابض بالحياة، وأن تكون له هويّة يتفرد بها، ويجعل صاحبه مطلوباً من الجماهير، محبوباً منهم لا يرون له بديلاً. وكم من معلق ناجح، يستقطب بأسلوبه ملايين المستمعين والمشاهدين، وتفتقده الجماهير حين يغيب عن التعليق، لأنها تجد في منتوجه المتعة والتشويق.

إنّ مراعاة ما تطلبه الجماهير أساسي في التعليق، لا سيما البساطة والاحتفالية، لكن شريطة أن يكون ذلك في إطار احترام أسس العمل الإعلامي واللياقة المطلوبة.



يظلّ الرهان الأكبر بالنسبة إلى كلّ تعليق رياضي هو أن تكون له روح تميّزه وإيقاع نابض بالحياة وهويّة ينفرد بها، ويجعل صاحبه مطلوباً ومحبوباً من الجماهير الرياضية.





أ. غانم القحطاني
المدير العام للقنوات الرياضية
السعودية

◀ واقع التعليق الرياضي في البلاد العربية وآفاقه : التجربة السعودية نموذجًا.

انطلقت التجربة السعودية في مجال النقل التلفزيوني للمباريات في عام 1957. وكانت المدرسة المصرية هي المسيطرة على أسلوب النقل، لاسيما في منطقة مدينتي جدة ومكة، وكان الإعلاميون الرياضيون علي داوود ومحمد رمضان وزاهد قدسي رحمهم الله، هم أبرز المعلقين في السعودية. لكن في عامي 1978 و1979، بدأت فترة الاحتراف الأولى في المملكة، وتم استقطاب العديد من اللاعبين الأجانب المشهورين عالميًا، مثل ريفيلينو وطارق ذياب ونجيب الإمام وأسماء أخرى كثيرة، كانت منطقة الرياض تشكو من عدم وجود معلق ممتاز يتولى نقل المباريات الرياضية في كرة القدم.

فتم استجلاب المعلق الفلسطيني المرحوم أكرم صالح الذي اضطلع بمهمته على امتداد أربع سنوات، وقد فُسح المجال أمام عديد المعلقين حتى لا تهيمن لغة واحدة في التعليق على مستوى الدوري السعودي.

في الساحة الرياضية السعودية، يوجد مشكل يتمثل في كثرة الراغبين في أن يصبحوا معلقين رياضيين. وهذا ألاحظه من خلال عملي.

عادة ما يكون طالب الشغل في المجال الإعلامي راغبًا في أن يكون مذيعة أو مراسلا لتوفر الفرص على هذا الصعيد. لكن الأمر في المملكة العربية السعودية يختلف، فكل واحد يريد أن يصبح معلقًا رياضيًا بسبب ما يوفره هذا العمل من شهرة واسعة وشعبية كبيرة. وهذه ظاهرة لها إيجابياتها ولها سلبياتها. وقد يكون هذا سببا في عدم بروز أسماء متميزة في مجال التعليق

على مستوى الوطن العربي كله، فالأسماء هي تقريبا منذ عشرين سنة. قد يكون هذا الأمر راجعا إلى أنّ المعلق كان في السابق محصوراً في منطقتة أو في بلاده، أما الآن فهو معروف على مستوى الوطن العربي. وهكذا صار التقليد شائعا وبصفة لا شعورية.

إنّي ألاحظ، بأسف شديد، أنّ المعلقين الجدد لا يكون هدفهم، حين ينقلون المباريات، إيصالها أو تغطية أحداثها، بقدر ما يحرصون على أن يصبحوا ظاهرة، وموضة شائعة، ومادة تستغلها شركات الإنتاج بأن تضع أصواتهم على منتج من منتجاتها. إنهم يعملون على أن يصبحوا حديث الناس أكثر من السعي إلى أن يكون الجمهور راضيا عن عملهم.

يمثل التعصب مشكلة أخرى من مشاكل التعليق الرياضي في المملكة العربية السعودية. ويواجه المسؤولون صعوبات في اختيار المعلق الرياضي لهذه المباراة أو تلك، بل قد يبحثون في تاريخه الشخصي عما قد يؤثر في أدائه، فإن وجدوا له ما يشير إلى انتماء ما، من صور أو أحاديث أو تغريدات فإن ذلك يؤخذ في الاعتبار.

إنّ الحياد مطلوب من المعلق الرياضي، لكن لا يكون ذلك بصفة مطلقة تمنع المعلق مثلا من الإشادة بطريقة لعب هذا الفريق أو ذاك، عندما تكون ممتازة. الحياد هو ألا نشيد بفريق لا يستحقّ الإشادة، وأن نكون موضوعيين في الوصف والتعليق.

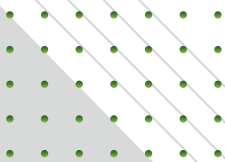
لذلك توجد في المملكة العربية السعودية نزعة إلى البحث عن المعلق غير السعودي لأنه مهما قال، ومهما كان خطابه وتعليقه، فإنّ الجمهور يتقبل منه ذلك على أساس أنه محايد، بينما لا يقبل ذلك من المعلق السعودي لأنه يعرف ميوله.



مطلوب من المعلق الرياضي توخي الحياد، لكن لا يكون ذلك بصفة مطلقة تمنعه مثلا من الإشادة بطريقة لعب هذا الفريق أو ذلك...

لقد تولّى نقل مباراة كأس الملك الأخيرة فارس عوّض من الإمارات، وقد جمعت بين فريقَي الهلال والوحدة، وكانت ردّة الفعل إيجابية جدّا، أمّا بالنسبة إلى مباراة الكأس التي سبقتها، فقد قام بالتغطية والتعليق الزميل خيرى بلوشي وهو من قناة الكأس.

ومن الجوانب السلبية في التعليق في المملكة العربية السعودية أنّ المعلق عادة ما يكون متوترا ويستحضر ردود الناس أكثر من الاهتمام بالتعليق.





خيرى البلوشى : عمان



فارس عوض : الإمارات

بالنظر إلى ما سبق، أعتقد أنّ من أهمّ الشروط اللازمة لإصلاح هذا الوضع هو تكوين جيل من المعلقين الجدد. وهذا لا يعني السعودية فحسب، وإنما يهّم الوطن العربي كلّهُ. ولعلّ الأساتذة المتخصّصين يساعدون على الظّفر بحلول أخرى لهذه المشكلة.

قد تبرز بين الحين والآخر أسماء جديدة تكون بدايتها سليمة وواعدة، لكنّها سرعان ما تسلك طريقا آخر، وتنخرط في وسائل التواصل الاجتماعي، ولا تجد حرجًا في نشر آرائها ومواقفها، بما ينعكس سلبا عليها، فمعظم المعلقين الناجحين في البلدان العربية لا تُسمع أصواتهم إلّا وقت المباراة، ولا يعرف الناس شيئًا عن معطياتهم الشخصية، فهم لا يحضرون في البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ولا ينشرون أيّ شيء في فايسبوك أو تويتر، ولا يظهرون في اليوتيوب.

إنهم لا يحضرون بالصوت أو بالصوت والصورة إلّا بمناسبة تغطية الحدث الرياضي. وينبغي أن نعتزّف بأنّ هذا الصنف من المعلقين يعتبر عملة نادرة. إنّ المعلق الذي يبحث عن الشهرة ويحيد عن مهمّته الإعلامية الأصليّة يُلحق ضررا كبيرًا بصورته وبمسيرته.

إنّ ما يجب أن نسلّم به أيضا، هو أنّ الوطن العربي كلّهُ يعيش أزمة على مستوى التعليق الرياضي وأنّ عدد المعلقين الناجحين قليل.

ما يمكن أن يضاف أيضا إلى الحديث عن التعليق الرياضي في المملكة العربية السعودية، هو أنّ أسلوب التعليق في شمال أفريقيا محلّ استحسان لدينا، وأنّ المعلق المغربي مرغوب فيه، ففي لغته ولهجته والمفردات التي يستعملها ما هو مقبول على نطاق شعبي وجماهيري واسع، لا في السعودية فحسب وإنما على مستوى بلدان الخليج العربي كلّها.

إنّ المعلق الرياضي الذي يبحث عن الشهرة ويحيد عن مهمّته الإعلامية الأصليّة يُلحق ضررا كبيرًا بصورته وبمسيرته المهنية...

قراءة في مضامين هذا العدد

تخصّص المجلّة حيزًا من صفحاتها لتغطية الأنشطة المكثّفة التي أنجزها الاتحاد. فقد تميّزت الفترة الأخيرة بعقد اجتماعات اللجان الدائمة النصف سنوية، وما رافقها من ندوات في غاية الأهميّة، بحثت في مواضيع الساعة التي تشغل المهنيّين، على غرار: التحوّلات الرقميّة للإذاعات، الإنتاج البرامجي في التلفزيونات العربية وعلاقته بالمنصّات الرقميّة، واقع صناعة المحتوى الرقمي العربي...

في مستوى آخر، وفي إطار الحرص على مواكبة الإصلاحات التي تبادر الدول العربية إلى إدخالها، بتعديل (تنظيم) قطاع الاتصال، تنشر المجلّة دراسة حول «**قانون الإعلام الجديد**» الذي صدر مؤخرًا بالجزائر، حاملاً معالم إعادة تشكيل خارطة الإعلامية في هذا البلد، والانفتاح على مزيد من المقتضيات ذات العلاقة بطبيعة الخطاب الإعلامي واحترافية المهنة الصحفية.

سحر السوشيال ميديا... يجتاح الشاشة الصغيرة، هو عنوان بحث يستعرض الأطوار التي مرّ بها التلفزيون، حيث كان سيّد الوسائل الإعلامية الجماهيرية، إلى حين هيمنة الثورة الرقميّة وما أفرزته من تغيّرات بنيوية، وما وفّرت من فضاءات اتصالية وتطبيقات متعدّدة، أصبحت تلازم الفرد، الذي هجر العالم الواقعي، واتجه نحو البعد الافتراضي.

فما هي أبرز العلامات التي أضحت تميّز الممارسات اليومية، بفعل الإقبال على وسائل الاتصال والتكنولوجيا المتطوّرة؟ وكيف سيكون مستقبل الإعلام الجديد والإعلام التقليدي؟ وهل أنّ العلاقة بين الاثنين هي علاقة تكامل أم صراع؟

في هذا العدد أيضا مقال حول «**تطوير الإنتاج الرقمي العربي في مجال المحتوى**»، يثير الإشكاليات التي يواجهها هذا الصنف من الإنتاج على المستوى المرئي والمسموع، جرّاء سيطرة الإنتاج الرقمي الأجنبي على المنصّات العربية، بما في ذلك تقديم بعض المواد التي لا تتناسب مع القيم والخصوصيات الثقافية للمجتمعات العربية، وتطرح مسألة تهديد المنصّات للتلفزيون، وكذلك التدوين الصوتي (البودكاست)، وقلة انتظام المدوّنات الصوتية العربية، من حيث دورية البثّ، بما يجعلها غير قادرة على الدخول في المنافسة الرقميّة.

وفي هذا السياق، تلقي المجلّة نظرة تقييمية على الأعمال الدرامية التلفزيونية التي أنجزت خلال موسم رمضان 2023/هـ1444، وتكشف عن حجم التحدّيات التي باتت تواجهها، في ظلّ منافسة حادّة فرضتها التطوّرات الحاصلة في عملية الإنتاج الدرامي وبثّه على المنصّات.

تشريعات إعلامية

أ.د. بهدية قهي

أستاذة الحكامة ورئيسة مشروع المواطنة والحكامة
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ورقلة الجزائر

قانون الإعلام بالجزائر في ضوء مؤشرات الحكامة الإعلامية والجودة؟ قراءة في القانون العضوي الجديد للإعلام

تمهيد - إرهاصات تغيير قانون الإعلام

عرفت الجزائر في ديسمبر 2019 انتخابات رئاسية أفضت إلى صعود عبد المجيد تبون إلى سدة رئاسة الجمهورية، وكان من تعهّداته إعطاء ديناميكية للعمل الإعلامي والسياسي في الجزائر، وذلك عقب تنصيب أغلب المؤسسات الدستورية، كان لزاما إعادة صياغة القوانين التي عرفتها الجزائر منذ 2012، ومنها قانون الإعلام الذي مرّ على تاريخ صدوره أكثر من 10 سنوات.

لا شك أنّ الواقع الإعلامي الجزائري جزء من منظومة دولية تعرف حراكا غير معهودة، خصوصا مع تنامي توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وتعرّز دور الذكاء الاصطناعي. لقد ظلّت قوانين الإعلام في الجزائر السابقة محلّ انتقادات كثيرة، إذ ترتبط حرية الصحافة في الجزائر بالسياق السياسي، فقد تحوّل دور الصحفي تدريجيا وفق المهام المنوطة به في مؤسسته، من «الصحفي الموظف» (1962 - 1965)، إلى الصحفي المناضل (1965 - 1968)، إلى الصحفي الملتزم بإيديولوجية الدولة (1976 - 1988)، إلى الصحفي المهني (1989 - 1991)، إلى الصحفي المكافح (1992 - 1999) والصحفي عون الدولة (ما بعد سنة 1999).

ولقد عكّدت التدايعات السياسية والأمنية علاقة الصحافة المكتوبة بالسلطة، كما خلقت التباسا في مفاهيم حرية التعبير والصحافة وحدود تطبيقاتها، ففترة الأحادية الحزبية التي امتدت منذ استقلال الجزائر لغاية سنة 1989، أعطت بحكم قانون الإعلام الصادر سنة 1982 للصحفي صفة المناضل في الحزب،



والموظف الذي يسعى إلى التعبئة والدعاية لمختلف البرامج الحكومية في مختلف المجالات التنموية، بينما أوجدت فترة التعددية -نظريا- مناخا قانونيا وسياسيا مغايرا أثر على أدوار الصحفي. لقد أبان قانون الإعلام الذي صدر سنة 1990، والذي دام سريانه لأكثر من 30 سنة عن محدوديته، ولم يعد يستجيب للتطورات الحاصلة في الممارسة الصحفية والحق في الإعلام، وبخاصة مع ظهور الإعلام الجديد، وهو ما تطلب سلسلة من محاولات التشريع الإعلامي لتغيير الوضع، وتنتج عنها إصدار قانون 2012 للإعلام.

ينصّ قانون الإعلام رقم 05 /12 الصادر في 12 يناير 2012 على عناصر التباس قانونية وذلك لغلبة النمط الأمني في التسيير، ناهيك عن أنّ صدور القانون في حدّ ذاته جاء في مرحلة حرجة بعد ما عُرف بالربيع العربي، والذي عرف ورشات قانونية وإصلاحية استباقية في عديد الدول ومنها الجزائر. أمّا الجوانب الملتبسة من القانون، فقد نشأت عن التعريفات الغامضة في القانون الجديد، والتي تفرض على الصحفيين والمدوّنين قيودا لا ضرورة لها.

كما وضع القانون السابق الصادر في 2012 قيوداً لا ضرورة لها على ملكية وسائل الإعلام وإدارتها، إذ ينصّ على وجوب أن تتوفر لمدير أيّ مطبوعة دورية خبرة لا تقلّ عن 10 سنوات في العمل في المطبوعات الدورية، وهو أمر لم يكن مطلوبا بموجب قانون سنة 1990. علاوة على ذلك، كان القانون يحظر التغطية الإعلامية في مجالات غامضة التعريف كان ينصّ عليها القانون القديم، ومن بينها "عندما يكون من شأن الخبر المساس بالسياسة الخارجية والمصالح الاقتصادية للبلاد" و"عندما يتعلّق الخبر بسرّ البحث والتحقيق القضائي"، حسبما تظهر أبحاث لجنة حماية الصحفيين.

ورغم الحراك السياسي والانتخابي الذي شهدته الجزائر، ورغم مرور عدد من المواعيد الانتخابية، إلّا أنّ قانون الإعلام بقي من غير تعديل باستثناء سنّ قانون خاص بالإعلام السمعي البصري ومرسوم

تفنيدي صدر بعد أكثر من عشر سنوات عن الإعلام الإلكتروني، وبقيت سلطة الضبط تُراوح مكانها ولم تصدر عنها أيّ تقارير شاملة عن الوضع الإعلامي بالجزائر وفق رؤية مسحية شاملة.



تظلّ الموادّ التي أتى بها قانون 2012 للإعلام ضعيفة وغير كافية، أمام التهديد الكبير الذي يشكّله الاستخدام والانتشار الواسع لوسائل الإعلام الإلكتروني عبر قنواته المكتوبة والسمعية البصرية من جهة، كما غيّب هذا القانون وسائل التواصل الاجتماعي التي تعدّ هي الأخرى بمثابة قنوات اتصالية الأكثر استعمالا لدى عامّة

الجزائريين، وما يشكّله الاستخدام خاطئا أو غير مشروع قد يهدّد الفرد والمجتمع على حدّ سواء.

من جانب آخر، لم تحظ الصحافة الإلكترونية بموادّ مفضّلة في قانون الإعلام الجديد، إذ وفق تحليل الموادّ الوارد، فإنها جاءت كإشارات مقتضبة، كما أدرجت ضمينا مع الصحافة الورقية بالرغم من الاختلاف بينها من حيث الطابع، الخصائص والسّمات. لذا فالضرورة ملحة لتحديد موادّ خاصة بالصحافة الإلكترونية على الأقل، أو قانون مستقلّ ويعنيها مباشرة مع ضرورة بلورة وتحديد أخلاقيات العمل الصحفي بالنسبة إلى القائمين بالإعلام الجديد، وكذا إلى مستخدمي التعامل مع الإعلام الجديد، كي يشكّل نعمة وليس نقمة على المجتمع الجزائري.

ويشير الباحث محمد برقان إلى قصور قانون الإعلام السابق عن الوفاء ومواكبة حجم الإكراهات الجديدة. فقد ذكر أنّ قانون 2012 المتعلّق بالإعلام، خصّص باباً حول أخلاقيات المهنة، بما فيها الصحافة الإلكترونية التي لم تُذكر صراحة بل إشارة، بالإضافة إلى الإقرار بإنشاء سلطة ضبط الصحافة المكتوبة والتي تدرج ضمنها الصحافة الإلكترونية.

يُعوّل على الصحافة الإلكترونية التي شكّلت تمرّدا على الرقابة التي عانت منها الصحافة الورقية، معالجة قضايا أكثر جرأة وقُرباً للواقع المعيش في المجتمع. ففي الوقت الذي لعبت فيه دورا هاما في العالم، حملت العناوين الإلكترونية في الجزائر على عاتقها عبء تتبّع مشاكل واهتمامات مختلف الشرائح، بالإضافة إلى تقديم مادة إعلامية آنية للقارئ مع السّبق الصحفي لعدّة مواضيع سياسية، اقتصادية واجتماعية. كما يعكس انتشارها على المستوى العالمي مكانة الدولة ووزنها الإعلامي، السياسي وكذا الإلكتروني مع تفتّحها الثقافي..

يخلو قانون الإعلام الجزائري الصادر عام 2012، من أيّ قواعد قانونية مننّمة للصحافة

الإلكترونية، سواء كانت مكتوبة أو سمعية بصرية، بشكل دعا السلطات إلى وضع إطار قانوني لها..

ووفق المرسوم التنفيذي الخاص بالإعلام الإلكتروني الصادر في 22 نوفمبر 2020، فإن إنشاء موقع إلكتروني إخباري، سواء كان مكتوبا أو للإعلام السمعي البصري، يكون من قبل ممارسي المهنة الذين لا تقل خبرتهم عن 3 سنوات، ولديهم جنسية جزائرية، ولم يسبق الحكم عليهم في قضايا القذف أو السب أو الشتم أو الإهانة أو التمييز أو الكراهية والتحرير عليها. ومن أهم شروط ممارسة هذا النشاط، وفق المرسوم، أن «يكون الموقع خاضعا للقانون الجزائري، ويتم توطينه ضمن نطاق الإنترنت المحلي (DZ)». ومنح المرسوم التنفيذي مهلة 12 شهرا لأصحاب المواقع الناشطة حاليا للتكيف مع الشروط الجديدة للصحافة الإلكترونية. وورد في المرسوم كذلك، أنه على الراغبين في ممارسة الإعلام الإلكتروني، التقدم بطلب لتسجيل مواقعهم لدى وزارة الإعلام، ويكون أمامها مهلة 60 يوما لرفض أو قبول الطلب. ويتعين على المؤسسة المالكة لجهاز الإعلام عبر الإنترنت أن تصرح بمصدر الأموال المكونة لرأس مالها والأموال الضرورية لتسيير أعمالها، إلى جانب ضرورة الارتباط العضوي للجهاز بأي هيئة مانحة تقدم الدعم له، مع «منع الدعم المادي المباشر وغير المباشر الصادر عن أية جهة أجنبية». وتحصي وزارة الاتصال حاليا عشرات المواقع الإخبارية الناشطة في البلاد، وهي مسجلة لديها بطريقة مؤقتة في انتظار ترسيم وجودها بعد صدور المرسوم الجديد. وكان المجلس الوطني للصحافيين في الجزائر (نقابة مهنية) قد نشر سنة 2022 بمناسبة اليوم العالمي للصحافة، تقريراً تطرق فيه إلى «الأوضاع الصعبة التي يعيشها الصحافيون والمؤسسات الإعلامية، والتي أدت إلى فقدان المئات من الصحافيين والعاملين في قطاع الإعلام لوظائفهم». يضاف إلى ذلك توقف وإيقاف عدد من المؤسسات الإعلامية لأسباب متعددة، إلى جانب استمرار ما وصفه بـ«الغموض القائم» حول قانوني الإعلام والسمعي البصري الذي أعلن الشروع في تعديلهما منذ أكثر من سنة، لكن لم يصدر أي قانون، ولم تطرح أي مسودة من القانونين للمناقشة.



وانتقد المجلس «عدم تفعيل قرار رئيس الجمهورية بإعطاء المواقع الإلكترونية حق الاستفادة من الإشهار العمومي على غرار باقي وسائل الإعلام الوطنية»، إضافة إلى «تواصل معاناة الصحافيين في المواقع الإلكترونية والتي تعد من أصعب حالات عدم الاستقرار المهني، بسبب استمرار عدم وضوح الإطار القانوني الذي يوطر عمل هذه المواقع». كما لفت إلى «معاناة الصحف من ضعف عائدات الإشهار، ما أدى إلى تقليص كتلة أجور الصحافيين وتخلي العديد من المؤسسات عن الصحافيين أو تقليص رواتبهم».

إنّ الحديث عن الإعلام الإلكتروني يُوَدِّي بنا إلى الحديث عن واقع الإنترنت والتواصل بالجزائر، وأهمية أن يتمّ تطوير منظومة إعلام إلكتروني تتماشى مع حجم تواصل الجمهور الجزائري مع وسائل الإعلام في هذا المجال تحديداً.

المؤشرات الكليّة لواقع الإنترنت في الجزائر لبداية 2023

عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر	بلغ 32,09 مليون مستخدم
سرعة الإنترنت الثابت في الجزائر	11,01 ميغابايت في الثانية
متوسط سرعة الإنترنت النقال عبر الشبكات الخلوية	13,40 ميغابايت
حجم الاتصالات بالهاتف المحمول	48,53 مليون اتصال في شبكة الهاتف المحمول الخلوي
الاتصال بشبكة الهاتف المحمول	نسبة 107,2 % من إجمالي السكان
وبلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر (فايسبوك، يوتوب، إنستغرام، تويتر، إلخ)	نسبة 52,9 % من إجمالي السكان، أي 23,95 مليون مستخدم

إنّ التعاظم في عدد القنوات ووسائل الصحافة جعلنا لسنوات أمام واجهات إعلامية تعدّدية مُشكّلة من صنوف منوّعة من الصحف فُدر رسمياً عددها بـ 162 صحيفة و50 قناة تلفزيونية خاصة، علاوة على قنوات حكومية متعدّدة وإذاعات محليّة، وكَمّ هائل من المواقع الإلكترونيّة، وهذا الكمّ لا يُقَارَن بتاتاً بالمضامين التي تبثّها وتشرها هذه الوسائط الإعلامية، بل ويتعارض أحياناً مع الهدف الأسمى من وجود هذه القنوات.

شهدت الساحة الإعلامية فراغاً كبيراً في المنظومة التشريعية المنظّمة للصحافة الإلكترونيّة في الجزائر قبل صدور المرسوم التنفيذي رقم 20-332 المؤرّخ في 22 نوفمبر 2022، والذي يحدّد كيفيات ممارسة نشاط الإعلام عبر الإنترنت ونشر الردّ أو التصحيح عبر الموقع الإلكتروني، هذا النصّ الذي أسّست من خلاله الجزائر الجديدة إلى منظور جديد لهذا النشاط الإعلامي، ومحاولة التوضيح بطرق إجرائية للكثير من المواد المتضمّنة في قانون الإعلام 12-05 المؤرّخ في 12 يناير 2012، وبهذا نكون أمام معالجة حقيقية لتنظيم هذا النوع من الصحافة، بما يتوافق مع خصوصية الوسائط المستخدمة من جهة، وبما يتماشى مع حتميّة التوجّه التي فرضتها الممارسة الصحفية.

إنّ الملاحظ لقطاع الصحافة الإلكترونية في الجزائر، يلمس بوضوح تنامي المؤسسات الإعلامية التي امتدّت في مختلف القطر الجزائري، إذ نحصي أزيد من 150 مؤسسة إعلامية تمارس نشاط الإعلام عبر الإنترنت، وهو رقم من شأنه أن يدلّ على العديد من المؤشّرات، أهمّها أنّ الصحافة الإلكترونية أصبحت خيارا للعديد من الراغبين في ممارسة الإعلام، فهي تلبيّ رغبة فئة واسعة من المجتمع الجزائري واحتياجاتها.

رغم قِدَم التجربة الجزائرية في مجال الصحافة الإلكترونية، وتأطيرها قانونيا منذ سنة 2012، إلّا أنّ تدابير هذه الممارسة وشروطها لم تضبط إلّا سنة 2020 من خلال المرسوم رقم 20-332 المحدّد لكيفيات ممارسة نشاط الإعلام عبر الإنترنت، الأمر الذي فرض نفسه بعد الحملات المغرضة للأخبار الزائفة التي تستهدف مصالح الجزائر والجزائريين.

قانون الإعلام الجديد، أغسطس 2023: رهانات الجودة ومنطق السيادة وسؤال الاحترافية

وَقّع الرئيس الجزائري، قانون الإعلام الجديد ليصير ساري المفعول، بدءاً من تاريخ 27 أغسطس 2023، بعد أن تعطلّ لفترة بين غرفتي البرلمان، نتيجة اعتراضات على مادة في القانون، كانت قد أثارَت جدلاً سياسياً كبيراً استدعت تشكيل لجنة نيابية مشتركة بين غرفتي البرلمان لتسوية الخلاف.

ويهدف هذا القانون العضوي إلى تحديد المبادئ والقواعد التي تنظّم نشاط الإعلام وممارسته بحريّة، ويستحدث قانون الإعلام الجديد، سلطة لضبط الصحافة المكتوبة والإلكترونية، كما يستحدث سلطة وطنية مستقلة لضبط السمععي البصري. ويلزم هذا القانون، المؤسسات الإعلامية بالتكوين المتواصل وتحسين المعارف للصحفيين، مضيفاً إلى إلزام الهيئات والمؤسسات العمومية ضمان حقّ الصحافي الوصول إلى المعلومة.

ويمنح قانون الإعلام الجديد للصحافي، حقّ الاستفادة من الملكية الأدبية والفنية على أعماله، كما تمّ استحداث مجلس أعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي، حيث يتكوّن هذا المجلس من 12 عضواً نصفهم يعيّنون من قبل رئيس الجمهورية والنصف الآخر يُنتخبون من الصحفيين والناشرين، هذا ويتكفّل المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحفي بإعداد ميثاق آداب وأخلاقيات المهنة والمصادقة عليه.

ويحدّد القانون صلاحيات السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمععي البصري لتشمل «ضبط ومراقبة خدمات الاتصال السمعية البصرية عبر الإنترنت»، و«ضمان ممارسة إعلامية مجترفة التوازن

بين الحرّية الصحافية والمسؤولية المهنية»، ويسهّل آليات إنشاء الصحف المكتوبة والمواقع الإلكترونية، عبر «إرساء نظام التصريح».

كذلك، سُنِّسَتْ حُدُودُ سلطة ضبط الصحافة المكتوبة والإلكترونية، ومجلس أعلى لآداب مهنة الصحافة وأخلاقياتها، يتكوّن من 12 عضواً، نصفهم يعيّن من قبل رئيس الجمهورية، والنصف الآخر يُنتخب من قبل الصحفيين والناشرين، ويتكفّل بإعداد ميثاق آداب وأخلاقيات للمهنة، كما متابعة بتّ التجاوزات.

وينصّ القانون على «تجريم كلّ شكل من أشكال العنف أو الإهانة في أثناء تأدية الصحفي لمهامّه»، بالإضافة إلى «إلزام الهيئة المستخدمة باكتتاب تأمين على كلّ صحفي، خصوصاً ممّن يُرسلون إلى مناطق الخطر»، كذلك يُلزم المؤسسات الإعلامية بتطوير «متواصل وتحسين المعارف للصحافيين»، ويفرض على الهيئات والمؤسسات العمومية «ضمان حقّ الصحفي في الوصول إلى المعلومة»، ويؤسّس لحقّ الصحفيين في «الاستفادة من الملكية الأدبية والفنية على أعمالهم».

وكان قانون الإعلام الجديد الذي صدّقت عليه غرفتا البرلمان، قد بقي معلّقاً منذ إبريل 2023، بسبب خلاف بين غرفتي البرلمان، إثر إسقاط مجلس الأمانة (الغرفة العليا) لبند من المادة 22 من مسوّد القانون، كان قد أضيف من قبل الغرفة السفلى (المجلس الشعبي الوطني).

ما الذي أضافه القانون العضوي للإعلام 23/14 الصادر بتاريخ 27 أغسطس 2023 عن قانون الإعلام 12/05 الصادر في 12 يناير 2012؟

إنّ قانون الإعلام الجديد صدر في مرحلة سياسية جديدة، وعقب حراك سياسي عرفته الجزائر سنة 2019، وبعد نقاشات مستفيضة طويلة استمرّت ما يقارب السنة بين طرحه للمناقشة وتاريخ توقيعه، ناهيك عن ما أبدته المحكمة الدستورية من تحفّظات من ناحية البناء القانوني والصياغة اللفظية ودرجة المطابقة مع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة ودرجة الدستورية والمطابقة لأحكام الدستور، لذلك جاء القانون دقيقاً ومختصراً، على أن تتبعه لاحقاً نصوص قانونية تشكّل سلطات ضبط للإعلام السمعي البصري والإلكتروني والصحافة المكتوبة. إنّ هذه المقترضات هي التي مثّلت أرضية قانونية صارمة في صياغة هذا القانون الأساسي، مقارنةً بسابقه.

تميّز القانون العضوي الجديد بصياغة دقيقة اكتفت بالمُجمل وتركت التفاصيل للتنظيم، بحيث جاء القانون في 56 مادة فقط عكس القانون السابق الذي تطرّق إلى التفاصيل التي جعلت منه قانوناً أقرب إلى التنظيم منه إلى القانون الأساسي، فقد جاء القانون السابق في 133 مادة.



وبحثاً عن تعاريف دقيقة متماشية مع التغييرات الدولية وأحكام مقتضيات الأمن القانوني، فقد تمّ تقسيم القانون إلى سبعة أبواب جاءت كما يلي- الأحكام العامة، والتي حدّدت ماهية النشاط الإعلامي باعتباره يتضمّن نشر الأخبار والصور والآراء وكلّ أنواع البثّ للمعلومات والمعارف بالوسائل المكتوبة والإلكترونية والسمعية البصرية، وهو ما أبرزته الفقرة 2 من القانون، بينما تطرّق الباب الثاني على سبيل الحصر والتحديد إلى نشاطات وسائل

الإعلام والمتضمّنة في نشاط الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية والنشاط السمعي البصري، مؤكدة على مبادئ الاحترافية والشفافية في رأس المال الوطني وحماية الملكية الفكرية والأدبية، وهي ما ضبطها الباب الثالث، في حين حدّد الباب الرابع آليات ضبط نشاط الإعلام من خلال تحديد آليتين رقابيتين ضابطين هما :

- سلطة الصحافة المكتوبة والإلكترونية
- والسلطة المستقلة للسمعي البصري،

وكلتا السلطتين تتمتّعان بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي.

أمّا في الباب الخامس، فقد تضمّنت مهنة الصحفي وآداب وأخلاقيات المهنة، بحيث اعتبرت الصحفي المحترف كلّ شخص يمارس النشاط الصحفي بمفهوم القانون العضوي ويتّخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدراً رئيسياً لدخله، ويثبت حيازته على - شهادة في التعليم العالي لها علاقة مباشرة بمهنة الصحفي، وخبرة لا تقلّ عن ثلاث سنوات أو شهادة في تخصص مخالف، مع خبرة خمس سنوات في مؤسسة معتمدة وخبرة مهنية لا تقلّ عن خمس سنوات، مع ضبط شروط المراسل وطرق عمله بواسطة التعاقد مع وسائل الإعلام. كما شملت المواد من 23 إلى 33 ضمانات حماية الصحفي وضبطه بأخلاقيات المهنة وطرق حمايته.

أمّا المواد 34 إلى 36 فقد ضبطت على سبيل الحصر آليات إنشاء مجلس لأخلاقيات المهنة مشكّلاً من 12 عضواً، ستة يعيّنهم رئيس الجمهورية من الشخصيات الوطنية ذات الصلة، وستة يُنتخبون من بين الصحفيين والناشرين.

وَضمانا لحقوق الصحفي فقد أفرد القانون في الباب السادس حقَّ التصحيح والردِّ للصحفيين، فيما جاء الباب السابع ليضبط الجناح المرتكبة في إطار ممارسة الإعلام، والتي جاءت كُلهَا عقوبات في شكل غرامات مالية. وتجنَّب القانون الحالي، على غرار القانون السابق جميع أنواع العقوبات السالبة للحرية - كالحبس والسجن - وقد اكتفى بالغرامات المالية، وهو ما تعتبره النصوص القانونية إحدى آليات تعزيز الدور الإعلامي.

تجدر الإشارة إلى أنَّ القانون الجديد أشار إلى إلزامية تمتُّع الممارسين للإعلام في الجزائر بالجنسية الجزائرية، سواء تعلَّق الأمر بالأفراد أو الشخصيات المعنوية، وهو ما نصَّت عليه المادة 4، مِنْ أنَّ المعارضة أشارت إلى أنَّ تطبيق هذه المادة من شأنه أن يحرم الجزائريين من كفاءات كثيرة من مزدوجي الجنسية من امتلاك وسائل إعلامية بالداخل، لكن ردَّ الهيئات الوصية كان مخالفاً، على اعتبار أنَّ النشاط الإعلامي هو نشاط يرتبط بالسيادة ولا يخضع للمساومة أو الابتزاز.

في هذا الصدد، أوردت صحيفة «الشروق» في سياق عرضها لرأي اللجنة التي تراجعت عن منح حقَّ الاستثمار لمزدوجي الجنسية إنَّ «اقتصار ممارسة نشاط الإعلام على المتمتعين بالجنسية الجزائرية فقط، واستبعاد الأجنبي ومزدوجي الجنسية جاء بهدف سدِّ الأبواب أمام الجهات المعادية للجزائر التي تنتظر فرصة الاستثمار في الإعلام للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، ممَّا يشكِّل خطراً على السيادة الوطنية». ويرى بعض المحللين، ومنهم البروفيسور إسماعيل دبش، أنَّ الكثير من الذين يحملون جنسية مزدوجة يستعملونها للتهرب من القانون، وهو ما يحاول المشرِّع الجزائري تلافيه، من خلال المصادقة على مشروع القانون العضوي للإعلام، ثمَّ أوضح أنه يجب أن يخضع المستثمر في أيِّ وسيلة إعلامية لحتمية الجنسية الجزائرية، وإلاَّ سنجد أنفسنا معرَّضين للخطر، خصوصاً مع وسائل التواصل الاجتماعي «التي امتهنت التحريف» وفق قوله.

وجاء القانون لينظِّم قطاع الإعلام، بإدراجه للنظام التصريحي الذي يستند إلى المبدأ المكرَّس في المادة 54 من دستور 2020، والذي يقضي بالتطبيق المبسَّط في مجال إنشاء النشريات الدورية، مع إنشاء سلطة ضبط الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية، وهي سلطة عمومية تتمتَّع بالشخصية المعنوية وبالاستقلال المالي والإداري تكلف بضبط نشاطات الصحافة المكتوبة والإلكترونية. ولاستبعاد أصحاب المال الفاسد من الاستثمار في قطاع الإعلام، تمَّ إلزام وسائل الإعلام بالتصريح بحياسة رأس مال وطني خالص، وإثبات مصدر الأموال المستثمرة والأموال الضرورية لتسييرها، أمام الوزارة المكلفة بالاتصال أو لدى السلطة الوطنية المستقلة لضبط السمععي البصري

بحسب نوعية النشاط...



تنص الصيغة الجديدة للمادة 22 على أنّ "الصحفي الذي يعمل بالجزائر لحساب وسيلة إعلام خاضعة للقانون الأجنبي، يمارس نشاطه بموجب اعتماد مسبق، وتحدّد كفاءات تطبيق هذه المادة عن طريق تنظيم". أنّ الإعلام وفق صانع القرار الرسمي في الجزائر "لا يقتصر دوره على نقل الخبر ونشره فحسب، وإنما يتعداه لصناعة الرأي العام بكلّ مسؤولية وإخلاص، بما يخدم المجتمع ويحافظ على مقوماته ومكتسبات الوطن".



وأضاف ممثل الحكومة عقب التصويت أنه "يحقّ للجزائر أن تعتزّ اليوم بما قطعت من أشواط في مجال الصحافة وحرية التعبير، التي تجسّدت من خلال وضع نصوص تكرّس حقوق الصحفي والمواطن في إعلام مهني وصادق." كما

أشار إلى أنّ مزاولة النشاط الإعلامي لحساب وسيلة إعلامية أجنبية قد "يكتسي طابعا مؤقتا (صحفي مبعوث) أو طابعا دائما (مراسلا دائما)، مبرزا أنّ الفترة الزمنية التي تستغرقها دراسة ومعالجة طلبات الاعتماد "عمل أساسي في عملية الفصل في هذه الطلبات، ولهذا فقد اكتفت المادة 22 باشتراط حيازة الصحفي الذي يعمل لحساب وسيلة إعلام أجنبية لاعتماد مسبق، مع إحالة كفاءات تطبيق هذه المادة إلى التنظيم.

ومن المجالات الأخرى المثيرة للقلق، الحظر المفروض على الجزائريين الذين يحملون جنسية مزدوجة ويمتلكون أو يصبحون مساهمين في وسيلة إعلامية بالجزائر. على الرغم من تلقّي انتقادات وتعديل مقترح من قبل أحد أعضاء مجلس الأمة، إلا أنّ هذه المادة لا تزال سارية في قانون الإعلام الجديد. علاوة على ذلك، يُطلب من الصحفيين في الجزائر الذين يعملون في وسيلة إعلامية مملوكة للأجانب الحصول على اعتماد مسبق.

بموجب المادة 12 من مشروع القانون العضوي «يُمنع التمويل والدعم المادي المباشر وغير المباشر من أية جهة أجنبية»، ويعاقب المخالفون «بغرامة تتراوح بين مليون ومليون دينار». يُخشى أن تكون هذه المادة مكّمة للعقوبات الموجودة في قانون العقوبات والتي تمّ استخدامها ضدّ الأصوات المعارضة.

فيما يتعلّق بالمثل، تنصّ المادة 32 من مشروع القانون العضوي بشأن الإعلام على أنّ للصحفي الحقّ في الوصول إلى مصدر المعلومات، إلا عندما يتعلّق الخبر بالمساس «بسرّ الدفاع الوطني

كما هو محدد في التشريع المعمول به، بأمن الدولة و/أو السيادة الوطنية، بسرّية التحقيق الابتدائي والقضائي، بالمصالح المشروعة للمؤسسات، بالحياة الخاصة للغير وحقوقهم».

تنصّ مشاريع القوانين المتعلقة بالصحافة المطبوعة والإلكترونية على إنشاء هيئة تنظيمية لوسائل الإعلام المطبوعة والإلكترونية، بينما يعدّل مشروع القانون المتعلّق بالأنشطة السمعية والبصرية حالة الهيئة التنظيمية السمعية والبصرية التي تمّ إنشاؤها في عام 2014. وتنصّ مشاريع القوانين، على أنه يتمّ تعيين جميع أعضاء الهيئتين التنظيميتين من قبل رئيس الجمهورية، ممّا يثير مخاوف جدية بشأن استقلاليتهم.

وكان وزير الاتصال السابق محمد بوسليمان قد أشار إلى أنّ القانون تمّ بمشاركة أعضاء المهنة الإعلامية بالجزائر، أنّ نصّ القانون العضوي المتعلّق بالإعلام يحرص على ضمان الممارسة الحرة للنشاط الإعلامي في ظلّ احترام ضوابط قانونية تتطابق مع الدستور والمعاهدات الدولية التي صادقت عليها الجزائر.



وفي ردّه على تدخّلات أعضاء مجلس الأمة خلال جلسة المناقشة لنصّ قانون الإعلام قال الوزير: إنّ معظم بنود هذا النصّ تكرّس أحكاما تحمي جميع المتدخّلين في مجال حرّية الصحافة، من خلال وضع قواعد آمنة تُوازن بين الحقوق والحرّيات والواجبات. وأوضح أنّ إعداد هذا النصّ تمّ بإشراك مهنيّ القطاع وذلك بغية مساهمتهم في النظرة التجديدية للقطاع، عن طريق الأخذ في الاعتبار الانشغالات والاقتراحات المنبثقة عن اللقاءات التي نظّمت مع كافة المتدخّلين في القطاع.

كما لفت الوزير إلى ضرورة التمييز بين وسائل الإعلام التي تخضع لضوابط قانونية ومهنية وأخلاقية محدّدة، وبين مواقع التواصل الاجتماعي التي ينشط من خلالها مواطنون من أجل الترويج لفكرة معيّنة، وبالتالي فهم ليس لهم أيّ علاقة بنشاط الإعلام ..

لم يعد الصحفي في سنة 2023 ذلك الصحفي الذي كان يزاول نشاطه قبل عشرات السنوات، والذي يكفي بكتابة الأخبار التي ينقلها عن مصادرها، فصحفي اليوم أصبح أشبه بشخص متعدّد المهامّ، يجب أن يتحكّم في التكنولوجيا قدر الإمكان، ممّا يتناسب مع الوسائط الجديدة التي أضحي يعمل عليها، ومع القارئ الجديد الذي يخاطبه، لذا فهو يحتاج إلى مهارات أكثر للتحقّق من صحة المعلومات التي قد ينشرها، هذا ما أكدته لـ «سامية عايش»، مدربة وصحفية مستقلة.

وتسهر الوزارة الوصية على ضمان تكوين مساهرين للأحداث الوطنية والدولية خصوصا في مجال الرقمنة والذكاء الاصطناعي، بهذا الصدد استفاد العشرات من الصحافيين الجزائريين نهاية 2020 من 11 دورة تدريبية في الأدوات الرقمية المساعدة في العمل الإعلامي، إضافة إلى تقنيات التحقق من الأخبار الكاذبة، وكان ذلك من تنظيم وزارتي البريد والاتصال في مقر اتصالات الجزائر، وبشراكة مع مؤسسة غوغل، وتحت تدريب المعنية بتقنية التحاضر المرئي عن بعد.

إن احترافية الإعلام في الجزائر ترتبط بتوفر شروط الحوكمة الإعلامية، وهذه الأخيرة تقوم على معايير الجودة في التكوين وضمان الحرية الإعلامية، بالإضافة إلى تمتع سلطات الضبط بكامل الصلاحيات في رسم خارطة طريق مستقبلية للإعلام السمعي البصري والمكتوب والإلكتروني، يستجيب لمختلف التحديات التي تعيشها الجزائر، وهذا هو الهدف الذي ينبغي تصافر جميع الجهود لتحقيقه مستقبلا.

قانون عضوي للإعلام رقم 23 - 04 المؤرخ بتاريخ 27 أغسطس 2023	قانون عضوي للإعلام 05 / 12 الصادر بتاريخ يناير 2012	
56 مادة إجمالية وتركت التفصيل للتنظيم خصوصا ما يتعلق بتفاصيل سلطات الضبط	يتضمن القانون 133 مادة جاءت بصيغة التفصيل هي أقرب للتنظيم منه إلى القانون العضوي	من ناحية البناء القانوني
تضمن عرضا تفصيليا دقيقا واجتهادا، بحيث تمت مطابقة البناء القانوني بأحكام الدستور بعد إخطار المحكمة الدستورية	تضمن القانون مدى مطابقة المواد إلى أحكام الدستور، مع أخذ رأي المجلس الدستوري	المطابقة الدستورية
تضمن نفس المواد، مع إضافة احترام مقومات ورموز الدولة	تضمن المجالات الواجب احترامها، وجاءت في 12 بندا	الأحكام المتعلقة بالنشاط الإعلامي
أفردت لها مادتين وتركت التفصيل للتنظيم - للإشارة سيتم ضبط قوانين خاصة بالصحافة الإلكترونية والسمعية البصرية والمكتوبة وقوانين مكملة	جاءت في 48 مادة تفصيلية أقرب إلى التعميم والتفصيل غير الملائم للقانون العضوي، بما فيها سلطة ضبط الصحافة المكتوبة. وتمت الإشارة في 6 مواد إلى نشاط الصحافة الإلكترونية	نشاط الصحافة المكتوبة والإلكترونية

أفرد لها مادتين فقط، على أن يتمّ التفصيلي لاحقا في التنظيم القانوني	أفرد لها القانون 9 مواد	نشاط السمعي البصري
أفرد لها 8 مواد، ووضع شروطا خاصة بآليات التشكيل والتعاون، على نحو يراعي التعيين والانتخاب	أفرد لها القانون 8 مواد	مهنة الإعلام وأخلاقيات المهنة
تمّ التأكيد عليها وربطها بالعمل الاحترافي للصحفي، وكذا الجانب الأخلاقي والخط الافتتاحي للنشاط الإعلامي	لا توجد إشارة صريحة إلى ذلك	الملكية الفكرية والأدبية
سلطات الضبط تخضع لمبدأ التعيين والانتخاب	سلطة ضبط النشاط تخضع لمنطق التعيين والتمثيل السياسي	سلطة ضبط النشاط
تضمّن 11 مادة يتمّ تفصيلها عن طريق التنظيم	تضمّن تفصيلا مطوّلا يشمل أيضا حقّ الردّ والتصحيح	حماية الصحفي
تضمّن القانون عقوبات غير سالبة للحريّة - غرامات مالية بحسب درجة المخالفة - بالإضافة إلى إمكانية توقيف النشاط	تتضمّن المخالفات عقوبات غير سالبة للحريّة - غرامات مالية-	المخالفات
تضمّنت الإشارة إلى ترقية النشاط الإعلامي بشكل عام	تضمّنت الإشارة إلى ذلك في ثلاث موادّ صريحة	دعم الصحافة
لم تتمّ الإشارة إلى ذلك في موادّ تفصيلية.	تمّت الإشارة إلى نشاط وكالات الاستشارة في موادّ تفصيلية	ملاحظة عامة

أوجه الاختلاف والإضافات المقدّمة في القانون العضوي للإعلام رقم 23 - 14

المؤرّخ بتاريخ 27 أغسطس 2023

المراجع

1. نجاة لحضيري -
الإعلام والسلطة في الجزائر: واقع حرّية الصحافة بعد التعدّدية: أكتوبر 1988/يناير 2012
مجلة إنسانيات - 2020.
2. قانون الإعلام الجديد يخنق حرّية التعبير
/https://cpj.org/ar/2012/01/post-292
3. محمد برقان - حق الممارسة الإعلامية في الجزائر بين الحرّية والأخلاقيات المهنية، دراسة لواقع الصحافة الإلكترونية في ضوء قانون 05 /12
https://jilrc.com/archives/7324
4. إصدار أول مرسوم لتنظيم الإعلام الإلكتروني بالجزائر
https://arabi21.com/story/1320559/%D8%A5%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D9%85%D8%B1%D8%B3%D9%88%D9%85-%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1
5. عثمان لحياني - قلق سياسي ونقابي من أوضاع الصحافة والإعلام في الجزائر
https://www.alaraby.co.uk/entertainment_media/%D9%82%D9%84%D9%82-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%88%D9%86%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%8A-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1
6. المرجع السابق
7. محمد دحماني - الصحافة الإلكترونية في الجزائر: رهانات وآفاق - يومية الشروق - 20- 11- 2022
8. عثمان لحياني - صدور قانون الإعلام في الجزائر رسميا بعد تعليقه لأشهر - العربي الجديد عدد 31 أغسطس 2023
9. الجزائر تمنع مزدوجي الجنسية من الاستثمار في الإعلام، لماذا؟
https://www.alhurra.com/algeria/2023/03/29
10. جمال الدين بوراس - قانون الإعلام الجديد: تكريس للشفافية ونهاية الفوضى. يومية الشعب 2 مايو 2023
11. يومية الشروق عدد 13 جويلية 2023
12. الجزائر: قوانين الإعلام الجديدة انتكاسة لحرّية الإعلام
https://menarights.org/ar/articles/aljzayr-qwanyn-alam-aljdydt-antkast-lhryt-altbyr
13. يومية أخبار اليوم عدد 11 أبريل 2023
14. بهاء الدين آيت صديق
الصحافة الإلكترونية الجزائرية.. عين على الاحترافية وأخرى على محاربة الإشاعات
https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie/114230-2021-10-18-14-09-04

إعلام جديد

أ. د. عمار طاهر محمد
عميد كلية الإعلام . جامعة
بغداد

◀ سحر السوشيال ميديا.. يحتاج الشاشة الصغيرة



وُصف التلفزيون ذو الانبهار، بأنه ذلك الصندوق السحري الذي يجمع العائلة أوقات الذروة، ليكون وسيلة للتسلية والإمتاع والترفيه، حيث تتبادل العائلة أحاديث المساء، وتترقب ما يدور حولها من أحداث عبر نشرات الأخبار الرئيسية، وما تطرحه البرامج الحوارية، لدرجة أنّ إحدى المجلات العالمية قد تنبأت منذ بزوع عهد الأقمار الاصطناعية أنّ الاضمحلال والتلاشي مصير محتوم لبقية الوسائل.



ظلّ التلفزيون سيّد الوسائل، المهيمن على الأجواء، والمسيطر على حواسّ الإنسان ووقته واهتماماته لمُدّة طويلة، لحين اندلاع الثورة التقنية، إذ أفضت إلى حدوث تغييرات بنيوية، وأثّرت على علاقة الفرد بالمنظومة الاجتماعية، وجعلته مشاركا فاعلا في القضايا التي تهّمّه، ممّا انعكس على طرق استخدامه وأساليب استقباله لوسائل الاتصال عموما.

إنّ التطوّرات التقنية هي ثورة جذرية في مختلف الأساليب الإعلامية والاتصالية، بعد أن أصبحت ترافق الفرد في جميع الأمكنة، لا يستغني عنها، فهي تغزو غرفة نومه وأرجاء بيته ومحلّ عمله والأماكن العامة، ويحملها في جيبه وسيارته، فخدمة الإنترنت غدت متوافرة، وأحيانا مجانية، والتطبيقات موجودة في الهاتف النقال، والحاسوب اللّوحي، والأجهزة الرقمية، من الكاميرات الشخصية إلى أجهزة التلفزيون.

لقد أعلن التلفزيون عن نفسه بقوة وحلّق عاليا في الأثير مطلع التسعينيات، عندما نقلت قناة (CNN) الأمريكية حرب الخليج الثانية بشكل مباشر، وصوّرت القصف الهائل على مدينة بغداد وكأنه ألعاب نارية، فمنذ ذلك الحين بدأ العصر الفضائي يخترق الحدود، ويجتاز المسافات، ويحطّم العوائق الجغرافية، ويكسّر الحواجز الرقابية، لينتشر في كلّ أرجاء المعمورة.

تحوّل التلفزيون من الإرسال الأرضي إلى البثّ الفضائي، وراح ينقل الأحداث المختلفة، ويصوّرها وقت حدوثها، ويجعل المتلقّي في خضمّها، يشاهدها وهو جالس في غرفة المعيشة أو النوم، لتظهر عشرات النظريات الإعلامية والاجتماعية والنفسية التي تفسّر الأثر الذي تتركه هذه الوسيلة الرائدة، بعد أن عدّت أحد الطقوس التي يمارسها الفرد بشكل يومي.

أضحى التلفزيون يجمع سمات وخصائص الوسائل التي قبله، فجمع بين الصوت والصورة والألوان، وراح يحرك الأشياء الساكنة، ويصغّر الأشياء الكبيرة، ويسهم في خلق الصور المختلفة، وينمّي التصرّو والخيال لدى الجمهور، ليغدو وسيلة فريدة ذات صناعة عالمية، بل إنّ المؤرّخين اعتبروا ظهوره مرحلة فاصلة في تاريخ وسائل الاتصال.

الاتصال تجاوزت كلّ الفضاءات التي يتحرّك في حيزها الإنسان، فخصائصها الجوهرية كعدم مادّيتها، وتحرّرها من البعد الفيزيائي، وانفلاتها من المفاهيم الجغرافية التقليدية، وتجديد برامجيّتها المتواصل، جعلها تمتلك سمات فريدة، وخصائص متفرّدة، لتعصف بالعديد من البديهيات الثابتة التي كان يُجمع عليها الباحثون في مجال الإعلام، والمفارقة أنّ بعض الدراسات والآراء لا تزال متشبّثة بهذه الثوابت، تعتنقها وتدافع عنها وتبنيها بلا نقاش أو جدل.. وكما يأتي:

وقد اختلفت دوافع وإشباعات الفرد لوسائل الإعلام بشكل كبير في ظلّ الفضاءات الاتصالية التي خلقتها التكنولوجيا الحديثة، وتبعاً لذلك تبدّلت أنماطه الاتصالية، ولن يُعدّ ذلك الإنسان الذي تحتويه وسائل الإعلام بمفهومها قبل ظهور الإنترنت. ومع أنّ هذه الوسائل استعانت بالتطبيقات الحديثة، إلاّ أنها لا تزال تبحث عن سبيل لاستعادة هذا الفرد الذي هجرها ورحل من العالم الواقعي إلى البعد الافتراضي. إنّ الطفرات التقنية في مجال



أولاً: أوقات الذروة:

والبرامج السياسية أو الحوارية المهمة في هذا الوقت الذي يكون في العادة بين الساعة 7 إلى الساعة التاسعة مساءً، فضلاً عن ارتفاع أسعار الإعلانات، واختيار المذيعين ومقدّمي البرامج المهمين للإطلاقة على الجمهور.

لا يزال مفهوم أوقات الذروة سائداً في العديد من القنوات التلفزيونية في الوقت الحاضر، حيث تعتمد على بناء الخريطة البرمجية، والمنهاج اليومي على هذا المفهوم، وتضع نشرات الأخبار الرئيسية،

إلى ما يعرضه في وقت الذروة، وتحول معظم الناس إلى الإعلام الجديد، فترى الشاشة تعرض مختلف البرامج، والعائلة منهمكة في استخدام هواتفها الذكية والحاسبات اللوحية، وذلك دون إغارة اهتمام لما يعرضه ويقدمه.



لعلّ من المواضيع الساخنة التي تشير إلى تبدل أحوال الناس في قضية استخدام تطبيقات الإعلام الجديد، بشكل يلغي التواصل الاجتماعي المباشر بين أفراد الأسرة، أنّ أحاديثهم تنطلق مع إغلاق منظومة الإنترنت، وتتوقّف بمجرد عودة الخدمة.

ويقوم مفهوم أوقات الذروة في التلفزيون على اعتبار عودة أفراد العائلة من مهامهم اليومية، وتجمعهم حول التلفزيون يتجاذبون أطراف الحديث، وهم يتعرّضون إلى نشرات الأخبار، ويناقشون ما تطرحه البرامج، أمّا الباحثون فما زالوا يؤمنون بأنّ أوقات الذروة قائمة بشكل مطلق، وبينون دراساتهم على معطياتها، ولا يلتفتون إلى التغييرات الاتصالية المستمرة، والتي بدأت عندما أصبح التلفزيون يحتلّ مكانا بارزا في كلّ غرف المنزل، بعد أن انتشر بشكل واسع، وأضحى زهيد الثمن نسبيا، بحيث تستطيع أيّ عائلة أن تقتني أكثر من جهاز واحد.

إنّ انتشار التلفزيون منذ مدة طويلة أنهى بديهية نقاش العائلة، وتجمّعها في غرفة المعيشة، في حين أفضى ظهور تطبيقات الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي إلى إسقاطها نهائيا، إذ تحوّل وجود التلفزيون إلى مجرد طقس من الطقوس اليومية التي تمارس في البيوت، دون أن يلتفت الجميع

ثانيا: الخبر العاجل والسبق الصحفي:

آنيّة وحصرية، في ظلّ سباق شرس توظّف له جميع الإمكانيات المادية والبشرية واللوجستية.. هذه الآلية تعيّر كثيرا بعد انتشار المواقع الإخبارية والموسوعات

ظلّ الخبر العاجل والسبق الصحفي حكرا على وسائل الإعلام التقليدية لمدة طويلة، فالجمهور يترقّب، والقنوات الفضائية تتسابق للحصول على أخبار

أما موجة تسونامي التي ضربت سواحل إندونيسيا والهند وتايلاند عن 2004 وراح ضحيتها ما يقارب 300,000 من البشر، فإنها كُتبت بالخط العريض، اعترافا علنيًا من قبل وسائل الإعلام التقليدية لما يقدّمه الإعلام الجديد، فقد كان مراسلو القنوات الفضائية من مختلف البلدان ينتظرون الناجين والهاربين من جحيم الطبيعة للحصول على صور، أو مقاطع فيديو، أو معلومات لإنجاز أخبار عاجلة وتحقيق أسباق صحفية.



لقد بدأ الجمهور يفتش في شبكات التواصل الاجتماعي حال سماعه بحادثٍ ما في مجتمعه المحلي، ولا يراقب التلفزيون أو يترقب ما يعرضه، ولا سيما أنّ شهادات الموجودين في مكان الحادث تندفق بالنصوص والصور والأفلام، وتكون أحيانا أقرب إلى التصديق، وسط صراع مرجعيات القنوات الفضائية التي تضخم، أو تحجب، أو تقلل من قيمة الأحداث بحسب توجهاتها وسياستها الإعلامية.

الإلكترونية وصفحات وكالات الأنباء، فالفرد أصبح لا ينتظر نشرات أو مواجيز الأخبار، إذ تندفق النصوص والصور الفوتوغرافية والمواد الفيلمية بشكل متواصل، إلى درجة باتت وسائل الإعلام التقليدية تعتمد عليها كمصادر مهمّة في نشراتها الإخبارية.

وإذا كان النقل الحيّ لقصف العاصمة العراقية عام 1990 يعتبر الانطلاقة الأولى للبتّ الفضائي في العالم، فإنّ سقوط برج التجارة العالمي في مدينة نيويورك بمثابة نقطة التحوّل الرئيسية، من حيث انتباه الجمهور إلى المدوّنات، ومقاطع الفيديو الشخصية التي صوّرها الناس أثناء الحدث.



ثالثا: عادات وأنماط التعرّض:

إنّ الإتاحة التي وفّرتها الوسائط الجديدة حطّمت الأنماط التقليدية الرتبية في التعرّض إلى التلفزيون، وعبثت بأوقات المشاهدة، وجعلتها بحسب ما متوقّر من الوقت، باستثناء بعض البرامج الحصرية التي لا تزال تحفظ هبة الشاشة، والتي سرعان ما تُعرّض في المواقع الإلكترونية بمجرد ظهورها الأول.



إنّ التطبيقات الجديدة لم تقتصر على استقطاب جمهور التلفزيون وحسب، بل غزت الشاشة نفسها بفضل ثورة التقنيات الاتصالية، إذ أصبح بالإمكان عرض محتوى التطبيقات الجديدة على شاشة التلفزيون باستخدام التكنولوجيا الحديثة. لقد أسهم الإعلام الجديد في تراجع المرئي، وجعل القائمين على التلفزيون يبحثون عن طريقة لتوظيفه، وجعله في خدمة البثّ المباشر، وليس العكس، ورغم نجاح هذا التوظيف في مجالات محدّدة، إلّا أنه لم يعد التلفزيون إلى مجده في القرن العشرين، حيث كان بامتياز سيّد الوسائل الجماهيرية..

النمط هو الطريق أو المذهب أو ضرب من الضروب، وأحيانا نوع من الأنواع، أمّا النمط الاتصالي فيُقصد به الكيفية أو الطريقة التي يعرضها من خلالها المضمون، ويعدّ النمط في وسائل الإعلام رتبيا جدا، فالجمهور يعلم مسبقا بمواعيد البرامج، ويتلقّى الرسائل باتجاه واحد من المصدر، في حين حطّم الإعلام الجديد هذا التقليد، بعد أن أضحي عاملا مؤثرا جدا من خلال عرضه الجديد، وتقديمه للإعلام الكلاسيكي.

إنّ عنصر الإتاحة من أهمّ المعايير التي يعتمد عليها الباحثون في مجال الاتصال للفصل بين جماهيرية الوسيلة من عدمه، وقد غيّرت التطبيقات الجديدة هذا المفهوم، من خلال تبدّل أنماط التعرّض، والاستخدام، واعتماد الجمهور على الإلكتروني في متابعة كلّ الوسائل. لم يعدّ الجمهور ينتظر الإعادة في التلفزيون لمشاهدة ما فاته من برامج، فهناك تطبيق اليوتيوب، وثمة موقع خاص بكلّ قناة تحتوي على مضمون المادة التلفزيونية، يستطيع أن يتعرّض لها في أيّ مكان، ووقت ما يشاء، لذا أصبح المشاهد لا يعير أهمّية إلى زمان ومكان المشاهدة، فالهاتف النقال موجود في جيبه الخاص.

رابعاً: رجع الصدى والتفاعلية

إنّ ثورة التقنيات في مجال وسائط الإعلام الجديدة قلبت مفهوم الاتصال باتجاه واحد، رأساً على عقب، إذ غدت وسائل الإعلام، بما فيها التقليدية، تستقبل الآراء والتعليقات الشخصية للجمهور بشكل آني، وأضحى القائم بالاتصال والجمهور يعيشون معاً في بيئة افتراضية، تلاشى فيها البعد الفيزيائي، وباتت فيها التغذية المرتدة، والنقاش العلني، والتعبير عمّا تطرحه وسيلة الإعلام التقليدية محلّ نقد وإعجاب، لدرجة أنّ بعض ردود الأفعال أحياناً، تكون أكثر عمقا من المادة الأصلية ذاتها.

لقد وُفّرت التقنيات الحديثة المستخدمة في المواقع الإلكترونية فرصة كبيرة للباحثين في قياس ردود أفعال الجمهور بشأن مختلف البرامج والقضايا المعروضة، من خلال توفير النصوص التفاعلية ورجع الصدى الآني، ممّا أفرز مفاهيم جديدة وطرقاً بحثية لم تكن قائمة في السابق.

يعتبر رجع الصدى من الأركان المهمّة في عملية الاتصال بكافة أنواعه، فمن خلاله يتحقّق الأثر، لذلك فهو فاعل جدّاً في الاتصال الشخصي، إذ يستقبل المتلقّي الإشارات اللفظية وغير اللفظية، يحلّل الرموز ويفكّ الشفرات الاتصالية، بينما يختلف الحال في الاتصال الجماهيري، حيث يكون اتجاه العملية الاتصالية غالباً باتجاه واحد.

لقد أحدثت الوسائط الجديدة ثورة في مجال رجع الصدى، إذ جعلته أقرب إلى الاتصال الشخصي من الاتصال الجماهيري، ليتحوّل المصطلح من المفهوم القديم الذي يوحي بالبطء إلى التفاعلية، وتعدو العملية من اللاّ تزامنية إلى التزامنية.



”أحدثت الوسائط الجديدة ثورة في مجال رجع الصدى، فقد جعلته أقرب إلى الاتصال الشخصي من الاتصال الجماهيري“

خامسا: حرّية الرأي والتعبير وغزو الخصوصية

والحقيقة أنّ الوسائط الجديدة والتفاعلية في المواقع الإلكترونية، ولاسيما بشبكات التواصل الاجتماعي رفعت حدود الحرّية إلى سماوات مفتوحة، فلا خطوط تقف حاجزا أمام الجميع في التعليق أو النقد، وعلى العكس تماما من المفاهيم القديمة في الوسائل التقليدية القائمة على نظريات حارس البوابة، أو السياسة الإعلامية وغيرها.

إلا أنّ تقديم نموذج إعلامي حالم للإعلام الديمقراطي عبر الوسائط الجديدة اصطدم بسوء استخدام التقنيات الحديثة، من حيث المضمون، ولاسيما في العديد من الدول العربية، حيث سوء الاستخدام، والخروج عن قواعد الذوق واللباقة، وإسقاط الآخرين من خلال نبش التاريخ، والتلاعب بالأقوال، وتفسير الأفعال وفق رؤى خاطئة، واللجوء إلى البرامج التقنية للعبث بالصور والأفلام حال دون تحقيق هذه الغاية، فأهداف ومهامّ الوسائط الجديدة التي روج لها الباحثون عن الديمقراطية عن طريق هذه الوسائط انحرفت عن مساراتها الحقيقية، وأصبحت أداة فاعلة لغزو خصوصية الآخرين.

اقترن ظهور الوسائط الجديدة بمصطلحات تبشّر بالتحوّل من الإعلام النخبوي إلى الإعلام الشعبي، حيث يصبح الناس شركاء حقيقيين في صناعة القرارات الرسمية على مختلف الأصعدة، إيدانا بانطلاق عهد ديمقراطي يعبر فيه المواطن العادي عن رأيه بصراحة، دون قيود أو محدّدات تفرضها الوسائل التقليدية.



إنّ معظم الباحثين الذي بشّروا بسقوط الممنوع والمخفي لصالح المسموح والمعلن، انطلقوا من مساندة هذه الوسائط، ونظروا إليها من هذا الباب العريض، فطرحوا مصطلحات عدّة، تجعل المتلقّي صانعا للرسائل، وذلك بغضّ النظر عن محتواها، فالمهمّ من وجهة نظرهم هو مشاركة الجميع، بحيث تكون الرسائل من العامّ إلى العامّ.

إنّ اختراق خصوصية الآخرين، ووضع أشخاص تحت أضواء زائفة من خلال النشر المضيء، واستغلال معلومات، وصور ومقاطع فيديو دون إذن أصحابها، والتطفّل على الحيات الخاصة، كلّها عوامل ساعدت في أسقاط النموذج الديمقراطي الذي بشرّ به دعاة الإعلام التشاركي.



سادسا: تكامل أم صراع؟

لقد كان لظهور شبكات التواصل الاجتماعي تحولات كبيرة ومهمّة في وسائل الإعلام التقليدي، ولاسيما التلفزيون، فالثورة الرقمية والانتشار المتسارع، دفع المؤسسات الإعلامية للقنوات الفضائية إلى إنشاء صفحات خاصة بها على تلك المواقع الاجتماعية، ممّا أدى إلى تجاوز الحدود الفاصلة، وتحسين العلاقة بين المؤسسات التقليدية والجمهور، إذ وفّرت بدائل متعدّدة يعبرون من خلالها عن آرائهم وتطلّعاتهم.

شهدت صناعة التلفزيون الكثير من التغييرات خلال العصر الرقمي، وقد أسهم الإعلام الجديد في تعميق هذه التغييرات، ولاسيما شبكات التواصل الاجتماعي، إذ باتت جزءاً مهمّاً من برامج أيّ قناة تلفزيونية، كما أنّ سهولة وسرعة التواصل عبر الإنترنت أوجدت المزيد من الفرص للمشاهدين للعمل كمستقبلين ومساهمين في صناعة المحتوى الإعلامي في ذات الوقت، ممّا أكسب المشاهدين أهميّة أكبر في تقمّص دور

أكثر نشاطاً في صناعة محتوى الوسائط الإعلامية التقليدية، وذلك بمساعدة منتجي الإعلام التقليدي، في سبيل إيجاد مصادر جديدة لتطوير برامج

جديدة أكثر رواجاً.



عبر الاستخدام المتبادل بين تلك الوسائل للمضامين، فضلاً عن الاندماج بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد، فلذلك لم تحل وسائل الإعلام الجديد بدلاً من وسائل الإعلام التقليدية، ولكنها تكاملت معها، وأنها تخدم الوسائل التقليدية في نشر مضامينها.

إنّ منصات التواصل الاجتماعي، مثل فايسبوك وتويتر جعلت التلفزيون أكثر تفاعلية وتشاركية، فيمكن لمستخدمي منصات السوشيال ميديا اليوم تقديم تعليقاتهم الخاصة حول أيّ برنامج تلفزيوني، وأحياناً تصبح تلك التعليقات جزءاً من محتوى يعرض على الشاشة في برامج خاصة تهتمّ بنقل محتوى منصات التواصل الاجتماعي إلى الشاشة الصغيرة.



هذه الممارسات الجديدة يطلق عليها "الاندماج الإعلامي" (Media Convergence)، والدمج أو التداخل في وسائل الإعلام، ليس شرطاً أن ينتج عنه تشكيل وسيلة إعلامية جديدة، بل إنه يعمل بشكل ديناميكي دائم التغيير، يؤدّي عليّ المديني

إنّ وسائل الإعلام التقليدية تعتمد في الوقت الحاضر على تطبيقات الإعلام الجديد ووسائله بشكل كبير، بما في ذلك شبكات التواصل الاجتماعي، حيث من الممكن أن يوجد الناس في أماكن تعجز المحطات الفضائية أو مراسلو الصحف عن الوصول إليها، بل إنّ بعض الصحف بدأت تنشر في مواقعها الإلكترونية صفحات خاصة تُطلق عليها (صحافة المواطن)، تعرض فيها ما تقتضيه عدسات الناس من صور فوتوغرافية أو مواد فلمية عن مختلف المشاهد اليومية، وتقدّمها للمجتمع كجزء من عملية الانصهار والاندماج والتكامل بين الوسائل التقليدية والوسائل الجديدة.

يرى بعض الباحثين أنّ علاقة التلفزيون بشبكات التواصل الاجتماعي علاقة تكاملية، وأنّ مستقبل الإعلام الجديد والإعلام التقليدي مرهون بتعايشهما معاً، وأنّ فكرة الصراع أو التنافس بين هذه الوسائل مستبعدة ولا أساس لها، وأنّ المضامين التي تنتجها وسائل الإعلام التقليدية يتعرّض لها جمهور الإعلام الجديد عن طريق توافر تلك المضامين على شبكة الإنترنت، فيستطيع الجمهور أن يقرأ صحيفة أو يستمع لإذاعة أو يتعرّض للتلفزيون عبر وجود تلك الوسائل على الإعلام الجديد، وأنّ عملية التكامل بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد تتمّ

وهناك جملة من التأثيرات المتبادلة بين التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي عن طريق ما يأتي:

1 - التفاعلية: أسهمت التفاعلية بالشبكات الاجتماعية في تطوير البرامج الإخبارية التلفزيونية، فتعليق الجمهور عبر شبكات التواصل الاجتماعي يجري بشكل متزامن مع وقت بثّها عبر تلك الشبكات، ممّا أدّى إلى خلق تواصل حقيقي بين التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي.

2 - المواطن الصحفي: أصبح لمواقع التواصل الاجتماعي أهمّية كبرى في تغطية الأحداث التي لا يمكن للصحفي العامل في المؤسسات التقليدية تغطيتها، ولم تستطع المؤسسات الإعلامية الوصول إليها.

3 - تعزيز التغذية الراجعة (رجع الصدى): لم يعد دور المتلقّي مهملًا، كما كان في وسائل الإعلام التقليدية سابقًا. فعلى سبيل المثال، أنّ بعض التدوينات في تطبيق تويتر تنشر اختبارًا لردّ فعل المتلقّي الراض، أو القبول للخبر، أو للمنتج، أو للفكرة، أو للرأي العام المعروض على شبكات التواصل الاجتماعي.

4 - تقسيم الفضاء الإعلامي: يشهد العالم حاليًا ممارسات عديدة لتداول المعلومات والأخبار بمختلف الوسائط،

البعيد إلى اختفاء الحدود التقليدية بين القطاعات الإعلامية القديمة والجديدة، كما يوفّر التفاعل بين الجمهور والمنتجين فرصة للطرفين لفهم بعضهما البعض وتطوير محتوى جديد يلبيّ حاجيات كليهما.

اعتاد المنتجون في السابق على تقرير مصير ما، إذا كان برنامج تلفزيوني معيّن سيستمرّ أم لا، لكن الإنترنت نقلت بعض هذه القوّة إلى أيادي الجمهور، وذلك بتوفير محتوى أكثر تخصيصاً وتفاعلية، ممّا ساهم في تمديد "دورة حياة المحتوى" باستمرار المشاهدين -بعد أيام من عرض المحتوى على التلفزيون- في التعليق ونشر ومشاركة نفس المحتوى. ومن ثمّ، تحاول القنوات التلفزيونية التعامل مع الوسائل الإعلامية الجديدة، من خلال توفير المزيد من البرامج التلفزيونية التفاعلية لبناء علاقات أكثر صلابة مع جمهورها الحالي وجذب جمهور جديد.



لقد لجأ التلفزيون إلى شبكات التواصل الاجتماعي لإيصال الأخبار والبرامج إلى جمهور شبكات التواصل الاجتماعي، فلا توجد قطيعة بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والقنوات التلفزيونية، وإنما هناك اعتماد متبادل بينهما في نشر البرامج والأخبار، فلذلك تعدّ شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة لزيادة جمهور التلفزيون.

إنّ العلاقة بين التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي هي علاقة تعاون واعتماد متبادل بين هذه الوسائل، تتجاوز الصراع والتضاد، وتصل إلى حدّ التداخل والتكامل، فالكثير من الفضائيات تستفيد من شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الصور والأخبار ومقاطع الفيديو، إذ أتاحت هذه المواقع للمتلقّي أن يلعب دور المراسل الإعلامي الذي ينقل الأخبار من قلب الحدث.

سواء كان على صعيد القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعية، والتطبيقات الأخرى، رغم اختلاف تأثيرات هذه الوسائل، إلاّ أنها تمثّل منظومة شاملة للفضاء الإعلامي تتقاسم بمستويات مختلفة من التأثير.

5 - الهوية الثنائية: إنّ موضوع

المعلومات والأخبار في التلفزيون أفرز موقفا ملتبسا بالنسبة إلى الإعلاميين مزدوجي الهوية، بين الانتماء إلى المؤسسات الإعلامية التي يعملون بها وانتماء آخر إلى مواقع التواصل الاجتماعي، بفعل حساباتهم الشخصية التي ينشرون من خلالها آراءهم التي تكون غالبا لا تمثّل تلك المؤسسات التي يعملون بها، بل تعبّر عن آرائهم الخاصة حول قضايا الرأي العام.



الخلاصة

إنّ ظهور أيّ وسيلة اتصال حديثة لن تحلّ محلّ الوسائل التي سبقتها، ولا يعني نهاية وسيلة اتصال أخرى، فلكلّ وسيلة جمهورها، وقد ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي على إحداث تفاعل بين التلفزيون والجمهور الخاص به، وذلك عبر تقييم الجمهور لبرامج التلفزيون عن طريق تعليق الجمهور على تلك البرامج التي يبثّها التلفزيون في شبكات التواصل الاجتماعي.

بالمقابل تمثّل المواضيع التي تثار على مواقع التواصل الاجتماعي الاهتمام الحقيقي لما يشغل الجمهور. لذلك يحرص التلفزيون على الحضور على منصّات التواصل الاجتماعي أكثر من وجوده على الشاشة. التلفزيون ينشر محتوى شبكات التواصل الاجتماعي على مدار اليوم دون تكرار - كما في التلفزيون- وهذا الحضور المستمرّ على منصّات السوشيال ميديا يجذب جمهوراً من وسائل التواصل الاجتماعي إلى شاشات التلفزيون، ممّا يعزّز - في نهاية المطاف - أهداف أيّ قناة تلفزيونية في أن تصبح صوت المشاهد ومنصّته الأولى لطرح آرائه بكلّ حرّية.

إنّ الانصهار والاندماج والتكامل بين الوسائل التقليدية، والوسائط الجديدة، أنتاج إعلاماً حديثاً يجمع بين المحتوى، والتقنيات الرقمية، وسرعة الانتشار، وتوافر الإتاحة الذي بدوره سيُفضي بلا شك إلى وضع نظريات، وإيجاد مفاهيم ومصطلحات، وظهور عادات جديدة للتعرّض والاستخدام، لم تكن قائمة سابقاً، ولاسيما مع التطوّرات الهائلة للثورة التقنية في مجال تكنولوجيا الإعلام.

المصادر

1. أمل عزيز، دور المقاطع المرئية للبرامج الحوارية التلفزيونية على موقع يوتيوب في متابعة الجمهور للأحداث السياسية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام - جامعة بغداد، 2023.
2. عمّار طاهر محمد، (الاتصال بين الثورة التقنية والانقلاب على مفاهيم الإعلام)، مدخل للاتصال والإعلام - دراسات في تطوّر النظم والنظريات وفنون التحرير، ج1، عمّان: زمزم ناشرون وموزّعون، 2021.
3. معهد الجزيرة للإعلام، كيف أثّرت شبكات التواصل الاجتماعي على التلفزيون في اليمن؟
[/ http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article](http://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article)
4. محمد عبد الهلالي العلالي، دراسات في تطوّر النظم والنظريات وفنون التحرير، دار ناشرون وموزّعون، 2021.
5. مهتّد حميد عبيد، استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتعرّض للتلفزيون: دراسة مسحية على طلبة المدارس الإعدادية في محافظة واسط نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الإعلام - جامعة بغداد، 2015.

د. أماني رضا عبد المقصود
كلية الإعلام - جامعة القاهرة
كلية الإعلام - جامعة الأهرام الكندية

تطوير الإنتاج الرقمي العربي في مجال المحتوى

يمرّ المحتوى الرقمي العربي بعدد من التحدّيات والإشكاليات التي يجب التنبّه لها وتداركها، لمحاولة تطوير المحتوى المعروض على مستوى الشكل والمضمون لتقديم منتج يتلاءم مع عادات وتقاليد المجتمعات العربية، ويعبّر عن هويّتنا وثقافتنا العربية الأصيلة.



يتناول هذا المقال أربعة محاور رئيسية، فيما يتعلّق بالمحتوى الرقمي العربي ومقترحات تطويره على مستوى المحتوى المرئي والمسموع، وتتمثّل هذه المحاور فيما يلي :

المحور الأول: توصيف إشكاليات الإنتاج الرقمي العربي

المحور الثاني: مقترحات تطوير المحتوى الرقمي العربي في المجالين المسموع والمرئي

المحور الثالث: توصيات مقترحة في مجال الإنتاج الرقمي العربي

المحور الرابع: توقعات الخبراء لمستقبل الإنتاج الرقمي في المنصّات العربية

ويهدف هذا الطرح إلى التعرّف على أبرز الإشكاليات والتحدّيات التي يمرّ بها الإنتاج الرقمي العربي، سواء المسموع أو المرئي، إلى جانب التعرّف على المقترحات والتوصيات المقدّمة لتطوير هذا الإنتاج، والتغلّب على أبرز التحدّيات التي تواجه هذا النوع من المحتوى، مع الإشارة إلى توقّعات بعض الخبراء في المجال الإعلامي لمستقبل الإنتاج الرقمي في المنصّات العربية.

توصيف إشكاليات الإنتاج الرقمي العربي

أولاً- على مستوى منصّات المشاهدة حسب الطلب VOD:

تأتي أبرز الإشكاليات المتعلقة بمنصّات المشاهدة حسب الطلب العربية بعرض محتوى مستنسخ عن المحتوى الأجنبي عبر بعض المنصّات العربية، وذلك في إطار تقليد الأعمال الأجنبية الدرامية أو البرمجية، دون مراعاة لقيم وعادات المجتمع العربي. ولعلّ من أهمّ الأمثلة على ذلك، ما عرضته منصّة «شاهد» في نوفمبر 2022، وهو مسلسل «النزوة» كاستنساخ للمسلسل الأجنبي «العلاقة



The Affair». واستطاع المسلسل أن يشغل المرتبة الأولى ضمن الأعمال العشرة الأكثر متابعة على «شاهد» في «مصر» بالرغم من محتواه الجريء، الذي يعرض دراما تخالف عادات المجتمع العربي، والذي لا يستطيع التسامح مع فكرة «الخيانة» بين رجل وامرأة، كلاهما متزوجان ولا يشعران بالذنب، بالإضافة إلى الترويج لأفكار «الخيانة الزوجية، العلاقات غير المشروعة، ردّ فعل الأب على علاقة ابنته غير الشرعية».

وما يزيد الموقف خطورة، ما أوضحته إحدى الدراسات (2021) «1» من نوعية المحتوى الدرامي الذي يفضّل المشتركون متابعته عبر خدمات المشاهدة حسب الطلب المختلفة، كما يظهر من الجدول التالي :

النسبة المئوية	التكرار	نوع الإنتاج الدرامي
53.6%	134	الأعمال الدرامية المنتجة خصيصاً للمنصّة (Originals)
43.6%	109	الأعمال الدرامية المقدّمة كعرض حصري وأوّل على المنصّة (Premiere)
35.2%	88	الأعمال الدرامية المقدّمة على القنوات التلفزيونية والتي تعرضها المنصّة بشكل متوازٍ (Catch up)
	250	جملة من سُئلوا (ن)

إذ يظهر أنّ نسبة من يهتمّ بمشاهدة الإنتاجات الأصلية للمنصّة (originals) تعدّ النسبة الأكبر (53.6%) ومما يدلّ على اهتمام الجمهور بالاشتراك في خدمات المشاهدة حسب الطلب لمتابعة الإنتاجات الأصلية للمنصّة، والتي لا يتسنى عرضها على القنوات التلفزيونية التقليدية، وهو ما يزيد الأمر خطورة، إذ أنّ مشتري هذه المنصّات يهتمّون في المقام الأول بمتابعة المحتوى الأصلي المقدم عبر هذه الخدمات، وبالتالي عند عرض هذا المحتوى المستنسخ عن الأعمال الأجنبية، والذي يحمل في ما تتنافى مع عاداتنا وتقاليدينا.

وينطبق هذا الأمر أيضاً على الإنتاجات الأصلية من البرامج وليس الدراما فقط. كما ظهر من برنامج الواقع reality show «جويل بلا فلتر» من خلال جراءة الموضوعات المطروحة، وتقديم مفاهيم تتعلّق بالمواعدة العاطفية، دون وجود إطار رسمي لهذه العلاقات، وخاصة في الموسم الثاني من البرنامج.



كما أكدت على ذلك إحدى الدراسات عام (2022) من اتفاق الخبراء على اعتبار منصّات المشاهدة حسب الطلب خطراً يهدّد التلفزيون التقليدي، ويقلّل شريحة المشاهدين له، وذلك نظراً إلى الإمكانيات التي تتيحها هذه المنصّات من تحكّم المستخدم في تجربة المشاهدة بشكل كامل.

وتتمثّل الإشكالية التالية فيما يتعلّق بمحتوى منصّات المشاهدة حسب الطلب في عرض المحتوى الأجنبي المستورد على المنصّات العربية بنسبة أكبر من المحتوى العربي، وهي الإشكالية التي تتجسّد في وجود نسبة محتوى أجنبي أكثر من المحتوى العربي، وذلك عبر المنصّات العربية التي يفترض أنها وُجدت لتواجه طغيان المواد الأجنبية المقدّمة عبر المنصّات الرقمية الأجنبية، إلّا أنّ بعض المنصّات العربية عزّزت من مفهوم التبعية للآخر، من خلال عرض المحتوى الأجنبي بنسبة أكبر من العربي عبر خدماتها.

ويُظهر الجدول التالي نسب المحتوى الأجنبي مقابل العربي في ثلاث منصّات عربية وفقاً لدراسة أعدت عام 2020. «3»

الإجمالي		المضامين الأجنبية		المضامين العربية		المنصة
%	ك	%	ك	%	ك	
27%	996	25.6%	584	28.6%	412	شاهد
18%	671	-	-	46.5%	671	Watch it
55%	2058	74.4%	1699	24.9%	359	OSN
100%	3725	100%	2283	100%	1442	الإجمالي

يظهر من هذا الجدول، تفوق المحتوى الأجنبي في منصتي «شاهد»، و«OSN»، وهو ما يعدّ نقطة ضعف، إذ يفترض أنّ هذه المنصات عربية، وبالتالي لا بدّ أن تنفرد بميزة التفوق في عرض المحتوى العربي بكلّ قوالبه، حتى تميّز عن غيرها من المنصات الأجنبية، مثل (نتفليكس و Hulu وغيرها)، حيث إنّ هذه المنصات توجّه إلى المستخدم العربي وتستهدف تقديم خدمة منافسة لخدمات الفيديو حسب الطلب الأجنبية.

فيما تتمثل الإشكالية الثالثة الخاصة بمنصات المشاهدة حسب الطلب في **تبع اهتمامات المشاهدين لهذه المنصات الرقمية في الوطن العربي**، وملاحظة اهتمام المتابعين في بعض الدول العربية بمتابعة المضامين المقدّمة عبر المنصات الأجنبية، كما يظهر من الجدول التالي (2021) الذي يوضّح منصات المشاهدة حسب الطلب الأكثر متابعة من قبل عيّنة من مشرّكي هذه المنصات. «4»

النسبة المئوية	التكرار	خدمات المشاهدة حسب الطلب
78%	195	نتفليكس *
61.2%	153	شاهد *
21.2%	53	واتش ات watch it
14.4%	36	Wavo

2.8%	32	Apple
4.8%	12	Viu
3.6%	9	ستارز بلاي Starzplay
3.6%	9	Hulu
3.2%	8	أخرى تذكر
	250	جملة من سُئلوا (ن)

ويوضّح الجدول أنّ الخدمة الأكثر متابعة هي نتفليكس بنسبة (78%)، ويليهما (شاهد) بنسبة (61.2%)، وهو ما يمكن تفسيره بالإقبال على الاشتراك في **(نتفليكس)**، نظراً إلى كونها الخدمة الأكثر شهرة عالمياً في مجال المشاهدة حسب الطلب، ومن أقدم الخدمات التي قدّمت مثل هذا النوع من المشاهدة، كما ظهر اتجاه (نتفليكس) مؤخراً لمخاطبة جمهور الوطن العربي من خلال عرض المحتوى الدرامي العربي بشكل عام، بل والاتجاه نحو إنتاج بعض المسلسلات العربية مثل مسلسل (ما وراء الطبيعة) المصري، والمسلسل الإماراتي (المنصّة)، والمسلسل الأردني (مدرسة الروابي للبنات)، إلى جانب إنتاج الفيلم العربي «أصحاب ولا أعز» والذي عرض في يناير 2022 وأثار ضجة كبيرة منذ عرضه بسبب جرأته، وهو ما حفّز الكثير من المشتركين في الوطن العربي على الاتجاه إلى الاشتراك في خدمة (نتفليكس).



ثمّ تأتي منصّة **(شاهد)** المنصّة العربية الأكثر شهرة والأكثر إنتاجاً للمسلسلات العربية الأصلية والتي بدأت منذ يناير 2020 الانطلاقة الجديدة لها، بإنتاجات أصلية وعروض حصرية خاصة بها فقط. وتتوافق هذه النتيجة مع إحصائية توضح منصات الترفيه الأكثر انتشاراً حول العالم حسب إحصائية عام 2022، كما يظهر من الأنفوغراف التالي:5





ومن تحليل اتجاهات المتابعين عبر Google trends in year 2022 أوضح أنّ اهتمام المتابعين الأكثر بحثاً عبر غوغل في دولتي «السعودية» و«الإمارات» البحث عن المسلسل الأمريكي «DAHMER» الذي أنتجته منصّة «نتفليكس» عام 2021، بالرغم من سلبية الطرح ودموية المشاهد، إلا أنه ظهر في المرتبة السادسة لدى قائمة الشخصيات الأكثر بحثاً في «الإمارات».

وفي «السعودية» ظهر البحث عنه في المرتبة الثامنة، ممّا يدلّ على مدى تأثير مسلسلات الإنتاج الأصلي المقدمّة ببعض المنصّات على اهتمام المتابعين وبحثهم عبر الإنترنت، وهو ما لا يقف فقط عند حدود المسلسل، وإنما يمتدّ إلى عمل بحث عن الشخصية الأصلية التي يقدّمها العمل الدرامي.

المدوّنات الصوتية العربية (البودكاست) :



أوضحت دراسة (2021) أنّ غالبية المدوّنات الصوتية العربية لم تظهر إلاّ خلال عامي 2019، 2020. كما أنها لم تقدّم الكثير من الحلقات حيث غالبيتها يعرض بضع حلقات ثمّ يتوقّف، وأنّ بعضهم اكتشف صعوبة إيجاد مواضيع مهمّة أو اكتشف العناء المصاحب لإنتاج حلقاتها، كما أوضحت الدراسة أنّ مدوّنة «أبجورة» السعودية قد دشّنت لمرحلة جديدة من المدوّنات في الوطن العربي.

ووفقاً لموقع «البودكاست العربي» لعام 2022، فإنه يوجد حوالي 639 مدوّنة صوتية عربية، إلاّ أنّ عدداً كبيراً منها متوقّف، والنّشط حوالي 292 مدوّنة صوتية فقط. وتتصدّر «المملكة العربية السعودية» الدول التي يقوم فيها المستخدمون بالتفاعل والحديث بشأن البودكاست إلكترونياً. وتليها دولة «الإمارات العربية المتحدة».

إنّ هذا يتطلّب أن تولى الدول العربية اهتماماً أكبر بالمدوّنات الصوتية العربية والمضامين التي تقدّم من خلالها لكي تثبت الدول العربية حضورها على خارطة البودكاست، وتنمّي عادات الاستماع لهذه المدوّنات بين الجمهور العربي.

مقترحات تطوير المحتوى الرقمي العربي في المجالين المسموع والمرئي

أولاً- على مستوى مضمون منطّات المشاهدة حسب الطلب العربية :

- ضرورة أن ينتبه القائمون على الإنتاج الدرامي بالتلفزيون التقليدي لتأثير خدمات المشاهدة حسب الطلب على متابعة التلفزيون التقليدي.
- ضرورة التكامل بين منصّات الفيديو حسب الطلب والتلفزيون، والاستفادة منها كظهير إلكتروني لعرض المضامين الدرامية التلفزيونية.
- مراعاة التغيّر الذي طرأ على أذواق الجمهور العربي، وكذلك مراعاة الجودة الفنية في الأعمال المقدّمة.



- عرض محتوى درامي يقدّم أفكاراً أصيلة ومعاصرة، بعيداً عن الاقتباسات الحرفية للأفكار الأجنبية.
- ضرورة الاهتمام بوجود محتوى عربي أصلي يراعي قيمنا وعاداتنا وتقاليدينا، ويُبعد عن المشاهد السلبية والدموية، حتى يتسنى توفير وجبة دسمة للمشاهد العربي تخاطب أفكاره وقيمه وتركّز على عاداته.
- التركيز على المحتوى الرقمي الهادف المتمثّل في قوالب مختلفة، مثل الإنتاج الوثائقي الذي قد يركّز على السيرة الذاتية للأشخاص (Bio-pic).

ثانياً- مقترحات التطوير على مستوى محتوى المدوّّات الصوتية العربية :

- ضرورة التعرّف على الاحتياجات التي تحظى بها المدوّّات الصوتية الأدبية في قدرتها على التفاعل مع الجمهور، وانعكاس ذلك في إنتاج نصوص مترابطة، وتفاعلية، للإسهام في انتشار الثقافة بين المجتمع.
- تسليط الضوء على دور المضامين المقدّمة عبر البودكاست الإذاعية في تزويد المستمعين بالمعلومات (Infotainment)، أو استخدامها في مجال التعليم على اختلاف أنواعها (البودكاست المعتمد على السرد، البودكاست قصير المدّة)، نظراً إلى مميّزاتها في مجال

- التعليم، وخاصة في ظلّ تبعات أزمة فيروس كورونا والاعتماد على وسائل التعليم عن بعد.
- هناك حاجة إلى مزيد من المحتوى العربي الصوتي من حيث الكمّ والنوع، ما يمثل فرصاً واعدة لصنّاع المحتوى، حتى أنّ العلامات التجارية قد بدأت في تسخير قوّة تسويق البودكاست، سواء من خلال إنتاج البودكاست الخاصة بهم أو بالتعاون مع برامج البودكاست الموجودة كزراعة أو كضيف.
- الرجوع إلى المنصّات المفتوحة، وعدم حصر التوزيع على برامج محدّدة مثل *Spotify* أو *apple*
- مزيد من الاعتناء بالأصوات النسائية في البودكاست، مع طرح موضوعات ثرية أكثر ومتنوّعة بشكل أكبر.



توصيات مقترحة في مجال الإنتاج الرقمي العربي

- استغلال تقنيات التصوير والمونتاج والمعينات البصرية في تقديم الأحداث والفعاليات الهامّة على الهواء مباشرة بطريقة جذّابة ومشوّقة، تجمع بين خصائص الترفيه والقالب المعلوماتي مثل: حدث نقل المومياوات الملكية إلى متحف الحضارة بمصر على الهواء مباشرة، وطريقة العرض المبهر التي اعتمدت على تقديم المعلومات التاريخية في إطار مشوّق وجذّاب.
- عرض الأحداث الرياضية بطريقة تعتمد على الجرافيك التفاعلي، إذ تدعو هذه الطريقة المستخدمين إلى المشاركة وتوقع النتيجة للحدث الرياضي أو المباراة، وأيضاً طريقة أخرى تعتمد على التفاعلية في البرامج الرياضية التي تتيح للجمهور أن يتخيّل نفسه كأحد الرياضيين، ويدخل في تجربة مثيلة (*Simulator*)، كما أنه مشارك في هذا الحدث أو التجربة بطريقة الواقع الافتراضي.
- الاهتمام بأشكال الترفيه الرقمي التي أصبحت ضرورة للترفيه في الوقت الحالي، من خلال الاعتماد على التطبيقات الترفيهية المختلفة، كوسيلة لتقديم المعلومات في إطار ترفيهي مثل: البودكاست، منصّات الفيديو حسب الطلب *VOD*، تطبيق التيك توك الذي أشارت إحدى الدراسات إلى أنه يمكن الاعتماد عليه في النقل الحيّ للأحداث

دون الإشارة الإعلانية لها، مع استغلال كافة الخدمات والمميزات التي يتيحها التطبيق كالفلاتر وغيرها كوسيلة إعلامية تعتمد على التطبيقات الترفيهية.

- تحسين كفاءة طلاب ودارسي الإعلام في كليات وأقسام الإعلام المختلفة، فيما يتعلّق باستخدام التقنيات الرقمية وتطبيقات الهواتف الذكية واستخداماتها المختلفة، من خلال الاستعانة بالمحاضرات والدورات التدريبية التطبيقية بشكل أساسي.
- الحاجة إلى وجود قواعد وقوانين وأخلاقيات جديدة تحكم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وإترنت الأشياء في عالمنا العربي.
- ضرورة اهتمام أقسام وكليات الإعلام المختلفة بتطوير المناهج واللوائح الخاصة بها، لتشتمل على مناهج تدعم تعلّم الطالب لتصميم التطبيقات المختلفة، والألعاب التفاعلية وإدارة المنصات الرقمية.

توقّعات الخبراء لمستقبل الإنتاج الرقمي في المنصات العربية



أ- استمرار الانفتاح في مسلسلات المنصات ذات الإنتاج الأصلي وزيادة عدد المسلسلات التي تقدّم عبر هذه المنصات.



ب- إدمان المشاهد للمشاهدة الشرهة (Binge Watching) سيزيد في الفترة القادمة، نظراً إلى التنوع في المحتوى على المنصة الرقمية الواحدة والتي تجعل هذه المنصات بديلاً عن السينما.



ج- أنّ المنصات سيكون لها دور في فرض جودة الإنتاج لأنّ لهم شروطاً معينة سواء على مستوى النصّ الدرامي أو آليات التنفيذ أو تحضيرات العمل من اختيار فريق العمل، وهذه الشروط ستساهم في رفع المستوى، كما سيزيد الطلب على الإنتاج وخاصة بعد خوض المنصات تجربة الإنتاج الأصلي.



د- كبرى الشركات ستتجه إلى الإنتاج الدرامي في هذه المنصات، كما أنّ شكل الإنتاج والإنفاق عليه سيكون له مستوى أكثر احترافية.



هـ- تنافس منصات الفيديو حسب الطلب مستقبلاً في مجال نقل الأحداث المباشرة حتى لا ينفرد بها التلفزيون فقط «تغطية بعض الحفلات الموسيقية الحصرية»



و- توجّه المعلنين أكثر إلى الإعلان عبر منصات المشاهدة حسب الطلب، وذلك تزامناً مع تراجع التلفزيون كمنصة لعرض الإنتاج.

1. أماني رضا عبد المقصود (2021). "دوافع التعرّض للمحتوى الدرامي في خدمات المشاهدة حسب الطلب VOD والإشباع المتحقّقة: دراسة ميدانية"، مجلة البحوث الإعلامية، (جامعة الأزهر، كلية الإعلام)، العدد 56، ج1.
2. نفس المؤلّفة (2022). "تأثير خدمات المشاهدة حسب الطلب (VOD) على صناعة الدراما التلفزيونية في إطار مفهوم الاندماج الرقمي Media Convergence"، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية)، العدد 38، ص ص 58 - 106
3. نفس المؤلّفة (2020). "التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي"، مجلة البحوث الإعلامية، (جامعة الأزهر، كلية الإعلام)، العدد 55، ج1، ص ص (405 - 480).
4. نفس المؤلّفة (2021). مرجع سابق.
5. ما هي منصات الترفيه الأكثر انتشاراً حول العالم؟، <https://alelm.net/34660/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8B%D8%A7-%D8%AD%D9%88>
6. بدر بن علي المقبل (2021). "المدونات الصوتية الأدبية في المشهد الثقافي السعودي: دراسة وصفية تحليلية"، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، (جامعة المجمعة، مركز النشر والترجمة)، 25 (57 - 82).
7. أماني رضا عبد المقصود (2022). مرجع سابق.

وجهة نظر

د. حسن مصطفى

خبير في الاتصال - السودان

التكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمي للإذاعات مفاهيم عامة - تجربة الإذاعة السودانية



إنّ التكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمي، يُقصد بهما مجموع أدوات ومنصات ووسائط تخزينية معيّنة، يتمّ استخدامها لأغراض مخصصة لإجراءات التحول الرقمي. فالتكنولوجيا الرقمية في أساسها هي التطور للتكنولوجيا التماثلية التي كانت قائمة في ما سبق، ولكننا مررنا بهذه المرحلة منذ الشريط، إلى أن وصلنا الآن إلى مرحلة Cloud system بشكل عام. غير أنّ تقدّم الأمر لا يقاس بحجم امتلاكها للأجهزة والمعدات، بقدر ما يجب أن يقاس بفهمها ومعرفتها لهذه الأدوات وتوظيفها في مجال السلوك عموماً.

إنّ الحضارة ليست امتلاك الأجهزة، ولكن هي السلوك الذي يتعامل مع مثل هذه الأجهزة. فكثيراً ما نرى بعض الدول التي تمتلك أحدث المعدات والأجهزة، غير أنّ ذلك لا يتناسب في مجال السلوك مع هذه التجهيزات المتقدمة. فدائماً نقول إنّ التكنولوجيا هي أننا نمتلك معدات، لكن ينبغي أن نتحدث عن مدى تكييفنا وتوظيفنا لهذه التكنولوجيا لصالح البشرية.

وبمناسبة الحديث عن الخوارزمي نجد أنّ تسميات التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي

هي خوارزميات.

أمّا التحوّل فهو توظيف هذه التكنولوجيا في العمل بصورة عامة، سواء كان في قطاع الإنتاج أو البثّ أو في الميدان الإداري.



تحوّل رقمي

كلّما تحوّلنا في المجال الرقمي، كلّما انتشرنا بنسق أكبر من خلال سائر التطبيقات، وكذلك المواقع المختلفة، وعبر أجهزة الوصول المتنوّعة.

وأودّ التركيز أكثر على مصطلح إشراك المشارك. هنا لا أتحدّث عن كلمة المستمع أو المتلقّي، لأنّ هذه المصطلحات يجب أن نضعها في الأرشيف الإذاعي. إذ لا ينبغي أن نطلق على مَنْ يستمع إلينا كلمة مستمع أو متلقّي، لأنها توحى بالجانب السلبي، باعتبار أنّ الاتصال مازال قائماً على واحد إلى متعدّد. ولكن الأصل أنه مشارك، لأنه أصبح يشارك في إنتاج الرسالة الإعلامية وفي إنتاج البرامج الإذاعية عامّة. فلا نقول one to many أو one to one، ولكن نقول many to many فالمسألة ينبغي معها أن نغيّر فكرنا في الشأن الإذاعي، من متعدّد وإلى متعدّد. فالإذاعة ليست خدمة واحدة، إذ نطلق خدماتها عبر كلّ المنصّات، فأضحت متعدّدة. والمستمع سابقاً، المشارك حالياً، كان يستمع إلينا من خلال جهاز واحد، والآن أصبح يتابعنا عبر مجموعة من المنصّات. ومن ثمّة، يتفاعل معنا ويشاركنا، فغدا بالتالي مشاركا وليس متلقياً أو مستمعاً.

مسألة ثانية، تتعلّق بالجودة والسرعة. ففي الماضي، إذا أردنا أن ننتج مادّة إذاعية شعرية بخلفيّة موسيقية، نحتاج إلى ثلاثة أشرطة مغناطيسية، شريط خاص بالموسيقى، وآخر خاص بالصوت وشريط ثالث، حتى ندمج فيما بينهما.

أمّا الآن فقد أصبحنا نعتمد على حاسّتي السمع والبصر، عكس ما سبق، حيث كان الاعتماد على حاسّة

السمع بشكل كبير.

مشاركة المصادر واتساع المعارف:



هذه واحدة من الإيجابيات الكثيرة للتكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمي. ففيما مضى، كان بعض المخرجين وفي سبيل التميز، يحتفظون بالأشرطة الخاصة بالمواد الموسيقية الجيدة أو المعلومات النادرة في دولاب خاص، ولا يتم تقاسمها مع الآخرين.

إنّ العلم يزيد بكثرة الإنفاق منه،

وإن لم تشر المعرفة، فلا فائدة من اكتسابنا لهذه المعرفة، لأنّ سبب اكتسابنا لها هو مشاركة المعرفة مع الآخرين.

فباتت التكنولوجيا الرقمية تتيح لنا هذه الفرصة لنشارك المعرفة والمصادر عمومًا.

والانتشار والتنوع والفورية والمواكبة، هذه كلّها شملت في مسألة انعكاس هذه التكنولوجيا على الاتصال الإذاعي بشكل عام.

تجربة الإذاعة السودانية

كانت سنة 1993 بداية دخول الحاسوب، وكان جهازا واحدا، وقد عاصرت هذه الفترة، والجهاز كانت مواصفاته قديمة جدًا منذ زمن الـ Pentium، فالجيل الحالي يمكن أن لا يعرف ما هو الـ Pen-tium وكان مخصّصا فقط لأغراض متابعة الأشرطة الرقمية في الإذاعة. وأذكر أننا لمّا كنّا نعطي أمرًا للحاسوب، فإنّ الإجابة كانت تأخذ وقتًا طويلًا.



وفي عام 2000، حدث تحوّل كبير في مستوى الإنتاج.

في بداية عام 1995، كان الأستاذ صلاح الفاضل مدير الإذاعة، ومعه انطلقت أولى الخطوات في الاتصال بالشركات، وأذكر أنه تمّ التواصل مع شركة Radio Follow، ثمّ في عام 1997 و1999 استلم الأستاذ عوض جادين، إدارة الإذاعة وبدأ معه التطبيق الفعلي لاعتماد هذه التكنولوجيا، وكنت المترجم للفريق الذي قام بالتدريب.

والجدير بالإفادة أنّ التحوّل الرقمي هو قرار إداري يعني الشخص القائم على إدارة المؤسسة، إذا هو لم يكن مؤمنًا بهذه المسألة فستكون هناك إشكاليات كبيرة جدًا.

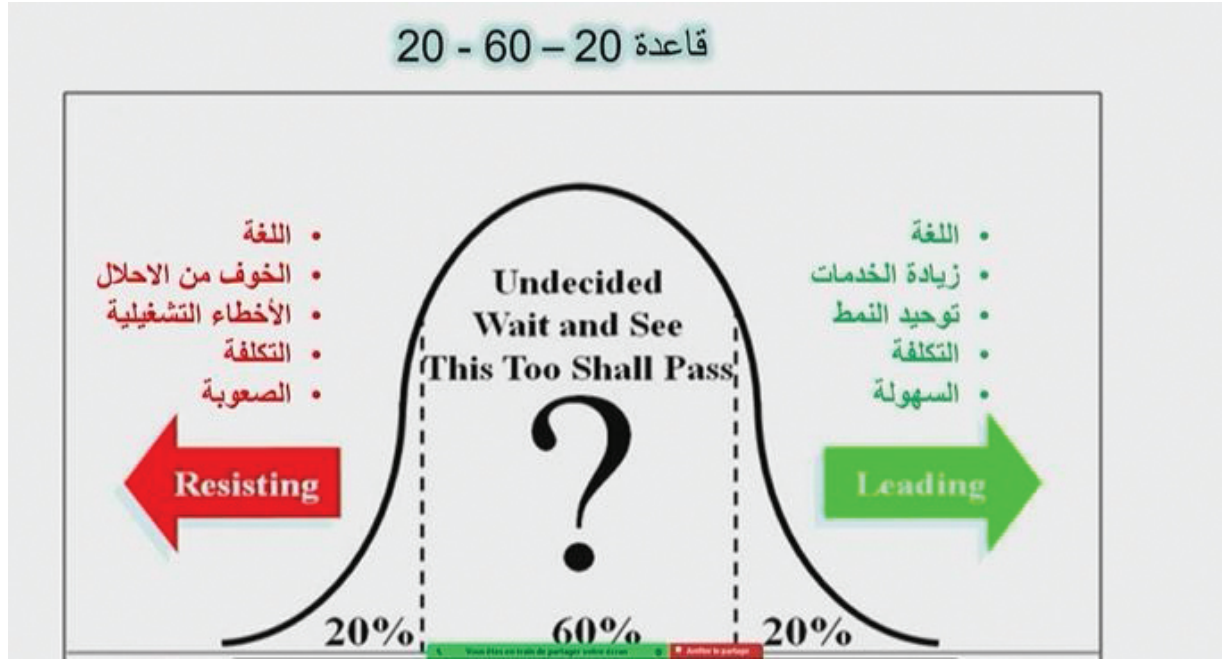
وأذكر حينما بدأنا تصميم برنامج الأخبار الإلكتروني، وكان الجميع متخوفين من ذلك، أصدرت إدارة الهيئة بتاريخ 8 / 1 / 2002 قراراً يقضي بأن تكون قراءة الأخبار من خلال شاشة الحاسوب، وليس من الأوراق. فأصبحت إدارة الأخبار هيكلًا خالياً من الأوراق.

وفي سنة 2005، بدأ البث عبر الإنترنت، ثم في عام 2006 حدث التحوّل الرقمي في الشبكة الإدارية ككلّ، فصارت الإذاعة في مراحل الإنتاج والإدارة والبثّ، كلّها رقميّة.

وفي عام 2010، تمّ الشروع في أرشفة المكتبة الصوتية، وكان المستهدف مئات الساعات الصوتية. وأمكن وقتها إنجاز حوالي 50 بالمائة.

مع التنويه بأنّ اتحاد إذاعات الدول العربية كان حاضراً في أغلب هذه المراحل، فمنذ بدايات الألفية، كانت محطات التبادل الإذاعي VSAT، ثمّ جاء نظام المينوس، والآن نتحدّث عن Cloud System.

هذه قاعدة 20 - 60 - 20

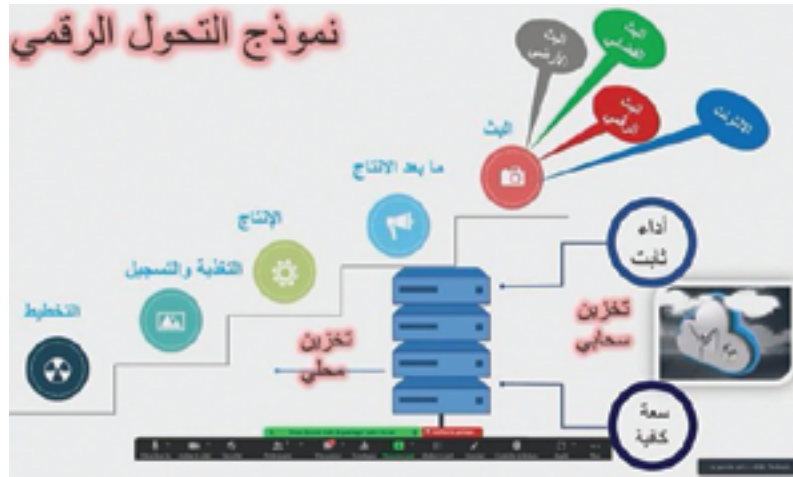


وهناك مَنْ يعارض من أجل المعارضة، وهناك من يعارض جزافاً، وتوجد نسبة 60 بالمائة من الذين ما زالوا مذبذبين - ينتظرون إلى أين ترسو السفينة؟ فالذين كانوا ضدّ هذا التمشّي، كانوا متخوفين من مسألة اللغة، التي أمست في حدّ ذاتها واحدة من الإيجابيات للتحوّل الرقمي في الإذاعة السودانية.

وقد برز الحرص على الزيادة في الخدمات المقدّمة، فتّمّت إضافة إذاعة متخصصة في الأرشفة اسمها ذاكرة الأمة. وإذاعة للشباب والرياضة، وإذاعة أخرى لموضوع السلام.

فالخوف من مسألة الإحلال، يقابله الطمأنة بالتكثيف من إسداء الخدمات، وكان هناك أيضا تخوف من الأخطاء التشغيلية، إذ تمّ توحيد نمط الإدخال والعناية بمسألة التكلفة، إذ أصبحت هي نفسها لها قيمة إيجابية وليست سلبية، لأنّ التكنولوجيا تقلّل بمرور الأيام من التكلفة، فالخشية من الصعوبة صارت إيجابية.

نموذج التحوّل الرقمي



هذا هو النموذج الذي وقع اعتماده في الإذاعة السودانية، فكان التخطيط، فالتغذية، والإنتاج، وما بعد الإنتاج، ثمّ البثّ إلى قنوات متعدّدة ومنصّات أخرى، والتخزين السحابي المحليّ في داخل Hard Copies و Soft Copies - على السرفيرات المحليّة- ثمّ التخزين السحابي الكلاود، باعتبار ضرورة مراعاة الأداء الثابت والسعة الكافية لهذا التخزين.

تكامل التحوّل السمعي البصري

ينبغي للتجربة أن تتكامل أيضا مع التلفزيون، وهو ما سعى المسؤولون في الإذاعة إلى تنفيذه. وغاب عن الاستوديوهات الإذاعية النمط التقليدي في شكلها، بأن يكون هناك فاصل ما بين المقدّم والمذيع، وبين الفتيّ والضيوف.

وفي خصوص الشبكة الإدارية، فإنّ الأمر متعلّق بحجز الاستوديوهات والتنفيذ المالي، وحتى من داخل إدارة الاستقبال، فصارت كلّ المراحل رقميّة في داخل الإذاعة.

على أنّ الأمر لم يخلُ من إشكالات عديدة، لأنّ التحوّل الرقمي يجب أن يكون متبوعا بتغيّر في طريقة التفكير والمعرفة، ذلك أنّ المنوال السابق لم يكن ليحتل الطريقة المعلوماتية الصحيحة، فقط هي مجرد معلومات من دون توظيف لها بالشكل الصحيح، خصوصا فيما يتّصل باسترجاع الـ DATA في صورتها السليمة.

إننا دائماً نقول ونردّد أنّ التكنولوجيا لا تنتظر أحداً، وهذه من المسائل المهمّة جدّاً، فالأجهزة الموجودة حالياً لن نراها في المستقبل إلّا في المتاحف.

سيكون هنالك رصيّدٌ فنيّ ثري، ولكن دون فائدة، فكّلما أسرعنا الخطى، كان ذلك أفضل حتى يتمّ التوظيف.

وفي الأخير، لسنا نتحدّث عن النمط التقليدي للإذاعة، فمسألة تغيير مفاهيمنا تجاه هذه الوسيلة الإعلامية، ينبغي أن نأخذه على محمل الجدّ. إذ لم تعد الإذاعة ذلك الصندوق الذي يطلق صوتاً فقط، فثمة أشياء أخرى، وأنا لا أتحدّث عن الراديو المرئي، ولكن عن شكل ظهور الإذاعة لدى المتلقّين والمشاركين عموماً. بمعنى مَنْ أراد أن يستمع، فله ذلك، ومن أراد أن يشاهد فليشاهد، نحن لدينا ذوو الاحتياجات الخاصة، فهل من الممكن أن نقدّم لهم نموذجاً، ولو عن طريق الذكاء الاصطناعي أو غيره، يشرح مثلاً النشرة الإخبارية ويشاهدها، فما عادت الإذاعة فقط، التي يسمعونها من يتمتّع بحاسة السمع، بل من الممكن حتى لفاقد حاسة السمع أن يتمتّع بالإذاعة عن طريق هذه الخدمات.

فمسألة التنوّع والشكل غير ثابتة، إذ يمكن أن تكون تحدّياً للجميع، فهناك بعض الشركات التي أطلقت خدمة إذاعات Fully automated عن طريق الذكاء الاصطناعي من خلال تجميع معلومات المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي، ويبدأ تلقائياً في عملية Text to Speech TTS ، والعكس بالعكس، ويقوم بتشغيل الـ Play List بصفة تلقائية.

ولمثل هذا التوجّه، هل وضعنا خطة في مجابهته؟ وهنا لا أنكلم على ما يريد الجمهور فقط، ولكن على مواكبة هذا الجمهور وتطوّره.

في عام 2004، أذكر حينما طرحت شركة صخر برنامج TTS ، أي تحوّل النصّ إلى صوت، كانت هنالك تساؤلات، منها مثلاً: هل سيختفي المذيع؟ باعتبار أنّ النص سيُقرأ بصورة تلقائية عن طريق الذكاء الاصطناعي.

أعتقد أنّ السؤال يجب ألاّ يكون بهذه الصيغة، أن يتحوّل المذيع إلى Robot، لكن كيف يمكن أن نستغلّ المذيع في تقديم خدمة أخرى لا يستطيعها الذكاء الاصطناعي.



ثمة العديد من الفرص، فالتطوّر الجاري حالياً، ينبغي أن لا نملّ منه، بقدر ما نحاول الاستفادة منه في توظيف رسالتنا الإذاعية، وتقديمها على نحوٍ يتناسب مع هذا التطوّر، حتى نكون قادرين على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستمعين والمتابعين.

دراما عربية

أ. فؤاد مسعد

إعلامي وناقد سينمائي - سوريا

الأعمال الدرامية الرمضانية لموسم (1444 هـ / 2023) اللاحق بقطار التطور ومواكبة العصر



إن لم تلحق الأعمال الدرامية العربية بركب التطور ومواكبة العصر فسيفوتها القطار دون رجعة، هو واقع يُلخص النهج الذي سار عليه الكثير من صنّاع الدراما العربية من خلال ما قدّموه من مسلسلات في شهر رمضان المنقضي، فقد شعروا بحرارة منافسة السوشيال ميديا وحضور المنصات على الإنترنت التي تستقطب أهم الأعمال بأفضل الشروط، هذه الشروط التي باتت تتسلل رويداً رويداً إلى الشاشة الصغيرة، بما فيها تقليص عدد الحلقات وتكثيف الأحداث لتبدو أكثر تماسكاً، وجذب أبرز النجوم، ويضاف إلى ذلك الحرص على تقديم أعمال تواكب عين المشاهد بصرياً وبتقنية عالية، وكاميرا تحاول البحث عن زوايا غير معتادة لتستطيع اقتناص المتلقّي وجذبه إليها عبر تفاصيل تحمل تشويقها.

ومن الأهمّية بمكان الإشارة إلى التمازج بين المبدعين العرب، والذي بدأ في أبهى صورته هذا العام، متجاوزاً فكرة مشاركة ممثّلين من عدّة أقطار ضمن مسلسل واحد، نحو تشارك منتجين وكتاب ومخرجين عرب الإبداع معاً، والأمثلة عديدة، منها: **مسلسل (الزند)** الذي صوّر في سورية ومخرجه وكتابه وأبطاله سوريّون، وهو من إنتاج شركة الصباح اللبنانية، **المسلسل المصري (رسالة الإمام)** تشارك مبدعون من عدّة دول عربية في ورشة كتابته وهو من إخراج الليث حجّو الذي أنجز المسلسل السعودي (سفربرك)، أمّا **المسلسل الكويتي (مجاريح)** فمن تأليف الكاتب الإماراتي جمال سالم.

التفكير خارج الصندوق:

ومنها ما لجأ إلى الإطار البوليسي والأكشن، فيما تراجعت الكوميديا وبقي الإنتاج التاريخي قليل الحضور.

ومن السمات التي تجلّت بوضوح أثناء الموسم الدرامي الأخير ارتفاع حدّة العنف المجاني، كما خفّ بريق الكثير من المسلسلات في منتصفها، لأنّ العديد من صنّاع الدراما يضعون جلّ اهتمامهم في الحلقات الأولى والأخيرة ويُهملون ما بينها من حلقات، ممزّرين عبرها أحداثاً لا قيمة درامية لها.

هذه الصورة التي بدت عليها العديد من الأعمال خلقت حالة من التمايز للتفكير خارج الصندوق نحو إيجاد حلول تضمن شدّ المتلقّي، فصعدت من روح المنافسة وبرز حضور البطل الشعبي بقوة، كما قدّمت البيئة الشامية عدداً أكبر من المسلسلات، وكان للأعمال الاجتماعية المعاصرة مكانتها المتقدّمة، متناولة موضوعات لامست وجع الناس وهمومهم، حيث دار بعضها حول العائلة أو اتجه نحو طرح قضايا إنسانية،

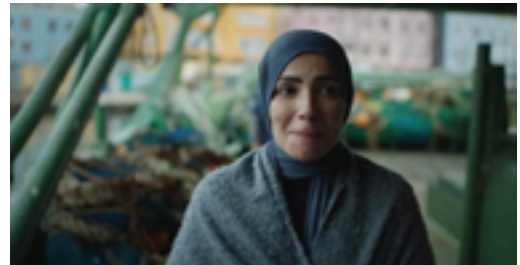
المرأة والقانون:



سلّط **مسلسل (تحت الوصاية)** إخراج محمد شاعر خضير وتأليف خالد وشيرين دياب الضوء على حقّ الوصاية المالية والتعليمية للقاصر ومكانة الأم الأرملة من ذلك كلّ، وأدّت فيه الفنانة منى زكي شخصية (حنان)، متجاوزة من خلالها كلّ ما سبق أن قدّمته لتعلن وقوفها في مكان آخر وذهابها في تبّي الشخصية إلى الأقصى،

بما فيها إدلأؤه بشهادة زور. والمشهد الذي يمكن اعتباره الأكثر تأثيراً جاء في الحلقة الأخيرة حين خاطبت حنان القاضي موضحة الكثير من التفاصيل المرتبطة بولديها لتصل إلى مسامح من سيكون وصياً عليهما في مشهد يعكس المكانة الحقيقية للأم. وقد ضم النصّ جملاً حوارية حملت شحنة عاطفية عالية تترجم الصوت الداخلي للواعج الأم، إلا أنّ كمية الصدف التي حفل بها العمل انعكست سلباً على بريقه، فبدأ وكأنّ أحداثاً زجت فيه لتكريس المقولة العامة، بغض النظر عن منطقية معالجتها درامياً. قدّم المخرج رؤى حشد خلالها كل ما يمكن لإظهار العمل بشكل مختلف، محققاً مستوى فنياً راقياً وصورة معبرة في العمق، تذهب في الكثير من الأحيان باتجاه التوثيق للحظات الجهد والتعب والألم والظلم والقهر والتشبث بالحلم وأحياناً الفرح. كما انتصر صنّاع العمل إلى التكييف فاكتفوا بخمس عشرة حلقة، ولجأوا إلى المشاهد الاستيعادية بداية كل حلقة لفتح الباب أمام معرفة المسببات التي أدت إلى إشعال حدة الصراع. في حين امتلكت الفنانة منى زي قدرة عالية على إيصال العوالم الداخلية للشخصية وما تعانیه على الصعيدين النفسي والجسدي، بما في ذلك مشاهد داخل المركب وعملها جنباً إلى جنب مع الصيادين، فعبرت عنها بكل خلجة من خلجاتها، مترجمة ما تكتنز به من غنى عبر أداءٍ جاء مفعماً بالحياة.

فهي امرأة تظهر دون أي أثر لمساحيق التجميل على وجهها الذي ظهر قلقاً شاحباً موشحاً بالحزن والتعب ومُلفحاً بالحجاب، أمّا عيناها فتعشقت فيهما نظرة الترقب مع نظرة التحدي والإصرار، هي تؤدّي دور الأم التي توفّي زوجها وتعزّر حالها لأنها وجدت نفسها فجأة غير حرّة التصرف بما تركه لولديهما، فالوصي عليهما الجد الذي يتحكم فيه ابنه «عمّ الأولاد»، ممّا يقرب حياة العائلة رأساً على عقب ويدفع بالأم إلى اتخاذ قرار الرحيل، فتأخذ مركب زوجها الذي استولى عليه العمّ، وتقوم بتفريبه من الإسكندرية إلى دمياط وتغيير معالمه لتبدأ مع أولادها حياة جديدة وتكون هي «الريس» على المركب، تشغله وتأكّل من عرق جبينها، لتسمي صورة ناصعة عن المرأة المكافحة التي تنتزع احترام من حولها بكدها وجدّيتها، ولكن تلاحقها قضية سرقة المركب وتودّي بها إلى السجن بعد كل ما حقّقه من نجاح.



خطان دراميان تجاوزا ضمن سير الأحداث، تمثّل الأول في الأم ومقارعتها قسوة الحياة، وشكل الثاني حالة الكرّ والفرّ بينها وبين العمّ الباحث عن المركب بأساليب تحمل من الخسة الكثير،

العلاقات المتشابكة:



جاءت فيه الشخصيات مشغولة بعناية، فالمرابي «عمران» يحمل الجنسيين السورية واللبنانية (الفنان عابد فهد) وجمع في داخله كمية مهولة من الشر، إلى درجة يمكن فيها تشبيهه بشخصية «شايلوك» في مسرحية «تاجر البندقية» لويليام شكسبير، وهناك جميل (الفنان طارق تميم) وهو لبناني يساري يعاني الفقر، تكسرت أحلامه على صخرة الواقع، وعزيز (الفنان جورج خبز) الموسيقي اللبناني الباحث عن والده المختفي منذ 35 سنة والذي بدأ يكتشف دواخله بعد تعنت تمسك به لسنوات، وشعور بعدم الأمان ترجمه بكثرة الأفعال على باب منزله، أما شخصية مريم (الفنانة كاريس بشار) فهي السورية التي دخلت لبنان عن طريق التهريب، ساعية إلى السفر ليكون مآلها

غاص المسلسل الاجتماعي المعاصر (النار بالنار) في عمق أماكن مدججة بالألغام، فالتيمة الأساسية فيه، العلاقة التي تربط بين اللبنانيين والسوريين، متخذاً من أحد الأحياء اللبنانية نموذجاً من خلال شخصيات تقطن في الحي، وقد امتلك كل منها كاركتره الخاص المحبوك بعناية وكأنه منسوج بمقبض جراح، هي علاقة بقدر ما يمكن أن نراها شائكة في بعض مفاصلها بقدر ما أنها متلاحمة متجانسة ومتعشقة الأركان، هي تيارات مختلفة نلمس بكثير من الجراءة ما آل برؤاها ومرتابها عبر الزمن، وتأثير مجريات الأحداث عليها.



العمل الذي يمكن إدراجه ضمن إطار الدراما المشتركة رغم أنه من إنتاج لبناني «شركة الصباح» حمل توقيع المخرج محمد عبد العزيز، قصة رامي كوسا.



في النهاية القتل على يد زوجها.. هي حالة تعكس غنى بالشخصيات، فحتى الثانوية منها لها سماتها وخصائصها، مقدّمة جملة من القضايا الهامة.

عمد المخرج إلى كسر حجج كانت تُقال سابقاً عن العمل الاجتماعي المعاصر بأنّ كاميته تبقى محصورة

ضمن أماكن محدّدة وزوايا من الصعوبة بمكان الخروج عنها، إلا أنّ كاميرا المخرج هنا حملت على عاتقها وظيفة درامية غاية في العمق كان لها دلالاتها وأبعادها، فمع بداية كلّ حلقة ينطلق من صورة بانورامية عامّة من خلال كاميرا طائرة (دراون) تسير مسرعة في الأجواء، مروراً بين الأبنية والأعمدة والشرفات والزوارب والأزقة وفوق الأسطحه مخترقة الأسلاك المعلقة بين الأبنية وصولاً إلى الحارة كاشفة تفاصيلها دون استئذان، لتستقرّ عند الشخصية التي سينطلق منها الحدث، هي تعرف هدفها تماماً وأين ستستقرّ، تنطلق من الفضاء الأعمّ لتحطّ في الفضاء الأكثر خصوصية وكأنها تقول إنّ الشارع الذي تجري فيه الحكاية ما هو إلاّ مثال صغير لما هو أكبر وأعمّ وأشمل.

هي حالة بصرية متكاملة يضع المخرج المشاهد في صلبها ليكون جزءاً منها، محافظاً

على إيقاع سعى إلى ضبطه لينسجم مع الحياة اليومية وإيقاعها الواقعي، مغرّقاً في تفاصيل تصنع في مجموعها جمالية الصورة كاملة وتجعلها أكثر تأثيراً، متّكناً على نصّ طرح العديد من العناوين الجريئة التي جاورت المحور الرئيسي، بما فيها حالة الضياع التي يعيشها المثقّف العربي «مشهد بيع المثقّف لمكتبته»، ومحاولة مواجهة التطرّف الذي يدعو إلى الجهل «مشهد حرق الكتب». وفي المجمل لا بدّ من الإشارة إلى ما حملته النصّ من سمات عاكساً ظرفاً عامّاً، فيه الماضي المُنقل بالأحداث والحاضر المؤلم وإرهاصات لقادمٍ مجهول، مقدّماً في المشهد الأخير الخلاصة بعد مجمل الصراعات، فقد ظهر شيطان آخر بعد موت شيطان المسلسل «عمران»، ظهر الشبيه وهو ضاحك ساخر ليقول إنّ موت «عمران» لا يعني نهاية الشرّ وإنما هي جولة من جولاته.

عمق الواقع:

تراكمت ووصلت حدّ الطلاق، وعديدة هي العوائق التي بدت متربّصة بالعلاقة الزوجية، بما فيها الملل والإحباط وعدم الوضوح، حتى أنّ اسم العمل أتى أصلاً من ظاهرة تدعى (هرشة السنة السابعة في الزواج) أي أنّ الزواج بعد فترة قد يتعرّض لهزّات تُوصله إلى الطلاق.

تمّ تقديم هذه الأفكار من خلال ثنائيات متنوّعة لكلّ منها حكايتها وظروفها ورؤيتها المختلفة عن الحياة الزوجية. الثنائي الرئيسي كان الزوجين آدم ونادين (الفنانان محمد شاهين وأميمة خليل) اللذان انطلقا من حبّ كبير وعانيا

من مطبّات عدّة، بما فيها الملل وتراكمات بقيت دون حلول، وهناك الثنائي هناء وإبراهيم والدا نادين، حيث تطلب هناء الطلاق بعد ثلاثين سنة زواج لشعورها بعدم التقدير، أمّا الثنائي شريف وسلمى (الفنانان علي قاسم وأسماء جلال) فكان مختلفاً في ظروفه

المحيطة، كون شريف ينظر إلى الأمور بطريقة غير تقليدية، وبعد الزواج يكتشف أنّ له ابنة عمرها ست عشرة سنة ممّا يعقّد الأمور، وعلى الطرف الآخر نجد نموذجاً مختلفاً يتمثّل بفيفي (الفنانة حنان سليمان) التي تريد الزواج وهي

لم يكن المسلسل المصري (الهرشة السابعة) للمخرج كريم الشناوي بحاجة إلى حصان طروادة للوصول إلى قلوب الناس، فلم يلجأ إلى الأكشن والإثارة وإنما فضّل الذهاب إلى مكان آخر تماماً، اختار الغوص في عمق الحياة اليومية العادية منتصراً إلى النهل من الواقع دون التخيّي وراء المقولات المُحتنّطة، ملتقطاً ما يعكس همومنا ومشكلاتنا بصدق، منتقياً أحداثاً تشبهنا، فظهرت شخصياته من لحم ودم بسلبياتها وإيجابياتها، لم تكن بلون واحد وإنما متنوّعة بألوان الحياة.



العمل الذي أتى في (15 حلقة) ناقش بفيض من الشفافية والرومانسية تفاصيل مرتبطة بصلب العلاقات الزوجية، راصداً قصص الحب التي كلّلت بالزواج ثم ارتطمت بصعوبات كثيراً ما تمّ التعامي عنها حتى

عصرية، مُدرِّكاً عمق الحوار، ساعياً إلى تكريس تأثيره عبر إدارة مُحكمة للممثلين واختيار زوايا تصوير تساعد على تعميق الإحساس والحالة الدرامية، فسعت الكاميرا لديه إلى توثيق اللحظات والمشاعر بدقة ورهافة، راصدة أشدّ اللحظات إنسانية ودفئاً وألماً. وعلى الرغم من أهمّية وفراة ما قدّمه العمل، لا بدّ من الوقوف عند هويّة بيئته التي أتت غائمة، فالديكورات والأثاث والفضاء العام الذي دارت فيه الأحداث أوحى بحالة من الاغتراب المكاني، لولا أنّ الممثلين كانوا يتكلّمون اللهجة المصرية.

بعمر متقدّم لشعورها بالوحدة. وطرحت هذه الثنائيات جملة من المفاهيم التوعوية، منها أهمّية الوضوح في العلاقة الزوجية وشجاعة المواجهة مع النفس، وكيف يمكن أن يختلف الزوجان دون أن يخسر كلّ منهما الآخر.

ابتعد العمل عن الثرثرة، فالعبارات تحمل دلالاتها وأبعادها، وكلّ كلمة موظّفة درامياً في مكانها ضمن إطار لغة سردية عالية المستوى قدّمت صراعات نفسية محبوكة يأتقان، قامت بها ورشة كتابة بإدارة السيناريست مريم نعوم، والتقط المخرج هذه الروح فنسج عليها العمل بلغة بصرية

البطل الشعبي:

وتصاعد لأحداث احتدم فيها الصراع ليغدو مع الوقت بطلاً شعبياً يدافع عن المقهورين، لكنه كان بطلاً من لحم ودم يحمل في داخله نوازع الخير والشرّ معاً، يبحث عن العدالة وعن الجاه والسلطة في الوقت نفسه. هي حكاية فتى شهد كيف قام رجال الباشا بقتل والده عام (1897)، فهرب مختفياً سبعة عشر عاماً



كان للبطل الشعبي حصة كبيرة من الإنتاج الدرامي، عبر أعمال حفرت لنفسها مكاناً بارزاً عند الجمهور، مع توظيف مختلف الإمكانيات واستثمارها درامياً لصالح الوصول إلى الصيغة الأنجح في الإبهار، ومن أهمّ تلك الأعمال **مسلسلا (الزند - ذئب العاصي) و (العرجي).**

(الزند - ذئب العاصي) دراما شعبية ملحمة من إخراج سامر برقاي وتأليف «عمر أبو سعدة»، محورها عاصي الزند (الفنان تيم حسن) الذي عانى الظلم باكراً فحاربه بشراسة، ومرّ خلال حياته بالعديد من المنعطفات والتحوّلات التي أثّرت على مسيرته وسط تشابك

التشكيلي الذي استلهم منه كوادر ساحرة جاءت مرسومة بعناية ومعشقة بالتفاصيل، موظفاً ذلك ضمن إطار درامي، مقدماً مشاهد ترتقي في روعتها إلى مصاف المشاهد السينمائية التي حيكت بعين مبدع نسج فيها الصورة بلوتيتها وإضاءتها وحركتها بكثير من الدقة، فأنت صورة تكامل فيها الديكور وسينوغرافيا المكان مع سحر الطبيعة وتووع البيئات والمناخات، محافظاً من خلال الإيقاع على حالة التشويق، بما في ذلك مشاهد المعارك التي شكّلت معركة نهر العاصي ذروتها . وترجمت الملابس المرحلة التاريخية بكثير من الدقة، فكانت منسجمة مع طبيعة المكان (ريفي، مدنية، صحراء) عاكسة تباينات الحالة النفسية والمعيشية للشخصيات، فأكملت جمالية الصورة ككل.



أما مسلسل «العربي» فقدّم سيرة البطل الشعبي عبر حكاية تعجّ بالأكشن، فارسها عبدو العربي (الفنان باسم ياخور) الذي عكس صورة الخير المتمترس في وجه

انضمّ خلالها إلى جيش السلطنة ليعود باحثاً عن استقرارٍ في قريته فيجد أنّ نورس باشا قد أخذ أرضه كما فعل مع آخرين فيهبّ للوقوف في وجهه. ومع تتالي الأحداث وتكشّف الحقائق، يذهب العمل إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، عبر حكاية جُبلت برؤى فكرية ومقولات هامة، ممّا جعلها قابلةً للقراءة على أكثر من مستوى. وجاءت قصّة العمل حُبلً بالأحداث وولادةً بالجديد والمُفاجئ في كلّ حلقة، فدائماً هناك خطوط درامية تُفتح هنا أو هناك ليبقى لهيب التشويق مستعراً. فالمجابهة بدأت منذ الحلقة الأولى وتعالى زئيرها مع اشتداد وطأة الظلم، الذي بات يأخذ أشكالاً مختلفة في حقبة زمنية تشابكت فيها القوى المؤثرة في المنطقة بين «أجنبية» عينها على ثروات البلاد و«وطنية» تسعى إلى الحفاظ على الأرض وصون الحقوق، وسط هذا السعير برزت شخصية «المستر روس» اليد الأجنبية الخفية التي تحرّك الدمى على الساحة، بمن فيهم نورس باشا (الفنان أنس طيارة) الذي يشتري أراضي الفلاحين لصالح القوى الأجنبية، وجاء السعي إلى تجنيد عاصي ليكون هو الآخر دمية كحال الباشا. هي المراوغة في السرايب المظلمة التي استمرّ الصراع في أروقتها حتى الحلقة الأخيرة، وقد منحت هذه الأحداث المسلسل ثقلاً إضافياً ومتعة أكبر. كرّس المخرج هويّة بصرية خاصة بالعمل جاورت في العديد من الأحيان الفنّ

في حين أنها قُتلت على يد أعدائه، وتمّ اتهام ابنته بشرفها وشهدت عليها (الداية) بدور زوراً لإلحاق العار بوالدها الذي ازداد قهره وتعاضم بركان غضبه عندما عرف الحقيقة، إلا أنّ الصدف غير المبرّرة أحياناً أضعفت من الإيقاع المرتفع وأدّى تكرارها لجعلها أقرب إلى الفبركة والاصطناع، ولكن ما سدّ هذه الثغرة طغيان الحضور التمثيلي لشخصية العربي بكلّ ما فيها من عناصر جذب شكّلت رافعة للحدث برّمته بتناغمها مع الأداء الجماعي للممثلين. كما كان للصراع بين القطبين المتسلّطين أبي حمزة وأرملة أخيه درّية خانوم (الفنانة نادين) وقع محوري دارت على ضفافه العديد من الأحداث، وضمن هذا الإطار تظهر التحوّلات في المواقف، فبعد عداوة الداية للعربي وقعت في غرامه وساعدته لنيل ثأره، كما منح إدخال (الخط الصوفي) غنى إضافياً على الأحداث.

الشّر المتمثّل بأبي حمزة (الفنان سلّوم حداد) وأدواته بما فيها محرك الشّر (الداية بدور (الفنانة ديمة قندلفت).



والعمل الذي أخرجه سيف الدين سبيعي وقام بتأليفه عثمان جحا ومؤيّد النابلسي، انطلق منذ حلقاته الأولى بأحداث اتسمت بإيقاع مرتفع وبعنف طال العديد من مفاصله، وتدور قصّته حول عبود العربي الذي تعرّض للظلم، متناولاً حكاية حيكّت خيوطها بمؤامرات ودسائس تكاد لا تنتهي، فزوجته اختفت في ظروف غامضة،

. البيئة الشامية:

ما أنجز منها مؤخّراً إلى قسمين، الأوّل حافظ على النمط التقليدي الكلاسيكي المتعارف عليه، في حين سعى القسم الثاني إلى الانطلاق نحو فضاءات أوسع متجاوزاً السائد نحو تكريس صيغ مختلفة تصنع الفارق، فتحرّرت هذه الأعمال من شرنقتها لتغرّد خارج السرب في أكثر من اتجاه إنّ كان عبر الرّوى الإخراجية أو آلية التعاطي مع صورة المرأة. إلا أنّ مطبّاً.

رغم سعي بعض المنتجين السوريين إلى طرق باب الدراما الاجتماعية المعاصرة عبر مسلسلات تحمل جرأتها، إلا أنّ الأعمال التي تدور أحداثها في أجواء البيئة الشامية بقيت الأكثر إنتاجاً لعدّة أسباب، من أهمّها أنها مطلوبة من المحطات، وتُعتبر اللون الدرامي السوري الخاص الذي لا يمكن تقليده أو صناعته في مكان آخر إلاّ سورية. ويمكن تقسيم

أخويه أهلها أيضاً وسط تفاقم شدة الصراع بين الخير والشر، ويزداد مرّ الحقد بالتوقّد بهدف اقتناص سدة الزعامة، إلى أن تسقط الألقعة وتتكشّف المكائد.



إضافة إلى الأحداث المشوّقة، اعتمد العمل بشكل أساسي على إظهار شخصيات لها خصوصيتها وبُعدها الإنساني وعمقها الوجداني، ولكلّ منها محوره الذي يصبّ في المجرى العام للعمل، ممتلكة القدرة على إغناء الفعل الدرامي.

ومن أهمّها شخصية الشيخ مالك (الفنان عباس النوري) الذي يعطف على الأطفال الثلاثة وعندما يكبرون يكون لهم السند، وهي من المرّات القليلة التي تقدّم فيها هذه الشخصية ضمن مسلسل «شامي» بطريقة بعيدة عن النمطية، فهو رجل دين له حياته الخاصة مع أهله وصراعه الداخلي، كما أنه يلعب دوراً محورياً في صناعة الأحداث، متنوّراً ويدعم عمل المرأة ويقول كلمة الحق أمام الجميع، وسعى الفنان عباس النوري

كثيراً ما وقعت به تمثّل في تقديم الظالم والمظلوم بطريقة أحادية الجانب ومباشرة «شرّ مُطلق وخير مُطلق». ومن أبرز الأعمال التي جرت أحداثها في البيئة الشامية **مسلسلا (مربي العز) و (زقاق الجنّ).**

تناول **مسلسل (مربي العز)** إخراج رشا شربتجي وتألّف علي معين صالح حكاية بسيطة في ظاهرها تحمل دفقاً إنسانياً يعكس الكثير من القيم والمفاهيم الأصيلة في جوهرها، مكرّسة فكرة محورية مفادها أنّ ابن العز يبقى بروحه وأفعاله وشيمه ابن عز مهما جارت عليه الأيام، وتتطلق مجريات القصة من عائلة نفر منها الجميع بسبب فعلة شائنة قام بها «الأب» ألحقت السمعة السيئة بأبنائه الثلاثة «فتاة وشابين» الذين قرّروا الانتقام، فلجأوا إلى (جمول) ليخطف ويقتل ثلاثة أطفال صغار كلّ منهم ابن زعيم حارة، وبالفعل يخطف الأطفال لكن لا يقتلهم طمعاً في تشغيلهم ليجنوا له المال، وبما أنهم بأعمار متفاوتة يتحمّل الكبير بينهم مسؤولية تربيتهم ورعايتهم، ولا يلبث أن يثور على خاطفه فيهرب بهم ويكملوا حياتهم مستقلّين عنه، وبعد مرور تسعة عشر عاماً يصبحون رجالاً أشداء كبيرهم «مّناع» (الفنان محمود نصر) الشهم والقوي، الذي يلتقط بالمصادفة طرف خيط يدلّه على أهله فيتمسك به باحثاً مستقصياً، إلى أن يجدهم وتكر السبحة ليجد

حالة من التشويق عبر خطف الأطفال وقتلهم فيه، وعلى الطرف الآخر نتابع حكاية «أبو نزير» (الفنان أيمن زيدان) العجوز المتسلط والمتحكّم في مصير عائلة كاملة راسماً ملامح حياة أفرادها. ومن الشخصيات المؤثرة والفاعلة تبرز شجاعة شيماء (الفنانة أمل عرفة) التي تحاول البحث عن الأطفال وتعارض جبروت «أبو نزير».



ويُماط اللثام عن الحقائق في النهاية، فالمجرم شابّ سبق أن عانى في طفولته من ظلم الرجل العجوز عندما قتل له والده، وفي حلقة تحمل الكثير من العبر يصل «أبو نزير» إلى مصيره التراجيدي في أيامه الأخيرة، حين يبدو جسده النحيل المتهالك وقد سقط عنه قناع السلطة وهجره الجميع، وسرقه أقرب الناس إليه. برز

إلى التقاط تفاصيله وأنستها والشغل عليها، مراعيًا حركته وانفعالات وجهه واللعب على طبقات صوته لتلائم الشخصية. ومن الأدوار النسائية البارزة في العمل شخصية جواهر (الفنانة سوزان نجم الدين) التي اعتُبرت مصنعاً للشورور ومحراً لها.

هذا التمايز الذي حرص صنّاع العمل على تقديمه في بنية الشخصيات، انجرّ إلى مفاصل آلية السرد، بما فيها لجوء الكاتب إلى استباق كلّ حلقة بمشاهد تمهيدية، يتناول فيها مجربات معيّنة ليوظّفها درامياً ضمن سياق تطوّر الأحداث. وبدا واضحاً اهتمام المخرجة بأدقّ التفاصيل، إلى درجة التدقيق في الحركة وطريقة النطق عند الشخصيات بين الزمنين القديم والأحدث، وخاصة الأطفال الثلاثة الذي باتوا أبطالاً للعمل، فهناك شغل متناهٍ في الدقة بين الزمنين مرتبط بتاريخ كلّ الشخصية وأفعالها ومنطقها ومحاكمتها للأمور.

أمّا مسلسل (زقاق الجن) إخراج تامر

إسحاق وتأليف محمد العاص:

سلّط المسلسل الضوء على الصراعات التي تعيشها الشخصيات ضمن سلطة أبوية جائرة، متناولاً حكاية دارت أحداثها في زقاق الجن، وهو أحد الأحياء الشعبية في دمشق، وتعود هذه التسمية إلى خرافات تحكي أنه مسكون بالجن عندما كان عبارة عن بساتين مهجورة، الأمر الذي استثمره الكاتب لخلق

ما حمله دوره من تناقضات، عبر أداءٍ تمازج فيه إيقاع حركة الجسد مع لغة العيون وإيماءات الوجه، ففي لحظة تكرهه وفي لحظة أخرى تشفق عليه، ويعكس اللبوس الإنساني الذي غلّف به الشخصية آلية فهمه لها وقراءته لأدق تفاصيلها.

سعي مبدعي العمل للإمساك بخطّ التشويق بإحكام طيلة حلقاته، كما لجأوا إلى المشاهد الاستعادية قبل كلّ حلقة لتفسير أحداث بعينها. أمّا الفنان أيمن زيدان فنتلمّس عبر الشخصية التي قدّمها قدرة مبدع على صياغة

بوليسي تشويقي:

الفيلا بأضواء سيارات الإسعاف ورجال شرطة يرفعون الأدلّة والبصمات. يلفّ الغموض المكان بينما تتصلص الكاميرا محاولة تلمّس أيّ مؤشّر يفسّر ما يجري، لنكتشف أنّ هناك جريمة قتل لفتاة جرت الساعة الحادية عشرة من شهر نوفمبر، ممّا يترجم عنوان العمل الذي جاء متوافقاً مع هذا التوقيت.

عكست هذه البداية المشبعة بالغموض سعي المخرج إلى الحفاظ على حالة التشويق، فرغم تشتت الخطوط وهبوط الإيقاع في الحلقات اللاحقة، إلّا أنّ (التشويق) كان حاضراً مع تنالي الأحداث وتكرار العودة بالزمن إلى الوراء عبر (الFLASH باك)، تارة يزيد من جرعة الغموض وتارة أخرى يميّط اللثام عن معلومة جديدة، فالجريمة التي جرت منذ خمس سنوات يصرّ المحقّق على معرفة هويّة القاتل فيها، لنكتشف أنّ الضحية تعرّضت للضرب من رجل أحبّته رفض الارتباط بها هو نبيل (الفنان محمد فريمهدي)، وعندما أتى صديقها هشام (الفنان أكرم جعيم) ورآها

كثيرة هي الأعمال التي قدّمت ضمن إطار بوليسي، ومنها مسلسل (حداش حداش 11:11) و (أخيراً).



حيث اختار مبدعو المسلسل الجزائري (11:11) إخراج أسامة قبي الانطلاق بأحداث عملهم من الذروة، وتصعيد حالة الغموض بشكل متواتر، فنتابع في المشهد الأول رجلاً متخفياً يقف خارج باب الفيلا يراقب ما يجري للحظات. ثمّ يمضي، في حين تعجّ ساحة

ضمن إطار مفعم بالإثارة والتشويق، وبأجواء تحبس الأنفاس منذ المشاهد التمهيدية التي سبقت الحلقة الأولى، فجاءت وكأنها مستقاة من فيلم لأنجلينا جولي تهرب فيه البطلة ممّن يلاحقونها، هكذا بدت شخصية خيال (الفنانة نادين نجيم) بملابسها ونظراتها وطريقة تخفيها وهروبها بين الأزقة، هذه المطاردة التي صورتها كاميرا مقتحمة تمّ خلالها الاستعانة بالكاميرا الطائرة (دراون)، وفي الوقت نفسه نتابع الإفراج عن السجين ياقوت (الفنان قصي خولي)، تتقاطع المشاهد بينهما ليلتقيا على صخرة قرب البحر وتتشابك القلوب .



بهذه التوطئة يتعرّف المشاهد على خيوط عامة يلتقط منها إيماءات تعمّقها تفاصيل مرتبطة بالحكاية، فخيال فتاة قوية رائعة الجمال وياقوت قويّ وشهم، وهما يسكنان في حارة شعبية، هذه الدلالات تهيئ لتصعيد قادم في الأحداث، فعلاقة حبّهما ورفض والدته زواجه منها والمشكلات التي تجري في الحارة لم تكن إلاّ توابل لحدث

تنزف قام بقتلها لأنها رفضته وأحبّت غيره. وقد رافق المحور الأساسي للعمل مجموعة خطوط درامية ارتبطت بالمخدرات والجرائم الإلكترونية والمشكلات الزوجية والاجتماعية والخيانة والكذب.

جاءت الموسيقى التصويرية منسجمة مع الحدث وكأنها تشكّل قراءة ثانية له، تعمّق من الإحساس وتُصعد من الحالة الدرامية. في حين لاحق المخرج أجواء الغموض التي حرص عليها من خلال كاميرا مقتحمة تارة ومتأنيّة متسلّلة تارة أخرى، مراعيّاً خصوصية الإضاءة واللون ضمن الكادر بما يخدم الحالة المراد طرحها. وفيما يتعلّق بإدارة الممثل، استطاع الوصول إلى صيغة أظهر من خلالها حدّة الصراع الداخلي الذي عانت منه العديد من الشخصيات، عاكساً ما يعتلج داخلها من تناقضات، فقد جسّد الفنان محمد فريمهدي شخصية الشرير بكلّ ما فيها من سمات متملّساً مفرداتها، وهو الذي كان واقفاً متخفياً يراقب ما يحدث في المشهد الأول، كما غاص الفنان (أكرم جعيم) في عوالم شخصية هشام باحثاً عمّا يدعم حضورها فخطّ علاماتها بكلّ ما تعجّ به من صراعات داخلية وقلق تجلّى واضحاً في الكثير من الأحيان من خلال نظرة العين وملامح الوجه وحركة الجسد .

أمّا المسلسل اللبناني (وأخيراً) تأليف وإخراج أسامة عبيد الناصر فتنتقل أحداثه

من الأحداث، فإنّ أجواء الأكشن وما رافقها من (عنف، مشاجرات، مخدّرات، تجارة ممنوعة..) إضافة إلى حضور الثنائي (قصي خولي ونادين نجيم) كلّها عناصر اجتمعت لتضمن جماهيرية هامة لعمل حقّق شرط المتعة والإبهار. وقد استطاع الإخراج أن يسبق النصّ بخطوات، وإن استعار مشاهد من أفلام أجنبية، فهذا لا يعيبه، خاصة أنه نفّذها بإطار مقبول، فكانت الكاميرا تلاحق الحدث متسلّحة بموسيقى تصويرية تعمّق من الفعل وتسرع من الإيقاع، وتماشى الأداء التمثيلي بواقعية مع مختلف المواقف والمجريات، بما فيها تلك التي احتاجت إلى الحركة المرتبطة بمشاهد الأكشن.

أكبر يعيد أجواء الإثارة التي بدأ بها العمل إلى الواجهة من جديد، حيث يتمّ خطف حافلة تضمّ نساء من الحارة بمن فيهنّ خيال، ويعمل الخاطفون بتجار المخدّرات والدعارة، تتشابك الأحداث ويحتدم الصراع وصولاً إلى النهاية السعيدة وإنقاذ البطلة وزوجها من البطل .

هذه الأجواء المشحونة بالأكشن بدت وكأنّ كلّ مشهد منها مُستلّ من فيلم أمريكي تمّ تجميع الأحداث فيها لتقدّم كوجبة مشوّقة، بما في ذلك الديكور وطريقة التصوير والإيقاع السريع، وبغضّ النظر عن الحبكة الدرامية للنص وغياب عنصر الدهشة والمفاجأة وامتلاك المتلقّي قدرة توقّع الكثير

توجّه إنساني:

ستاً وثلاثين سنة في السجن بسبب جريمة لم ترتكبها وإنما لفّقها لها زوجها للتخلّص منها، سالباً أموالها وأموال زوجته الثانية التي قُتلت، وبعد الإفراج عنها تلجأ إلى صديقتها ساعية إلى العيش بسلام، لكن الحياة تأتي لها إلا أن تكون في خضمّ عراكها، فتبدأ الأحداث بالتعقيد لنشهد ظلماً جديداً يقع عليها، تارة نراها تحاول صدّ الظلم وتارة أخرى تردّ الإساءة بالإحسان، وبعد كلّ الجحود الذي واجهته يكتب لها زوجها السابق قبل وفاته أموالاً طائلة تكفيراً عمّا اقترفه بحقّها فتوزّعها بين أحفادها وتموت بسلام.

عديدة هي المقولات التي حملها **المسلسل الكويتي (مجاريح)** إخراج عيسى ذياب وتأليف جمال سالم، مقدّماً بطولة نسائية قادتها الفنانة (سعاد عبد الله) في شخصية (غنيمة) طارحاً ضمن إطار إنساني قضايا ترتبط بالقهر والكره والجحود والنيكران والأناية والفساد والمخدّرات والسرقة والقتل، كما ترتبط بالحب والتسامح والوفاء والأخلاق والتعقل وطيبة القلب.

هي مجموعة مفاهيم شكّلت المحرّك الأساس لحكاية (غنيمة) التي امتلكت من الإنسانية الكثير، عانت من ظلم جعلها تقضي

كبير ورؤيا فنيّة لتعبّر عن سجينه ضاعت أجمل سنوات عمرها سدى، ورغم ذلك خرجت مُحبة للحياة، والفرضية التي قُدّم على أساسها الدور حملت أشواكها بين حناياها، وتطلّبت مفردات خاصة لإيصال الإحساس بدقة وواقعية.



كان أمام المخرج تحدّي في ربط الماضي مع الحاضر للغوص أكثر في قصة (غنيمه)، الأمر الذي وجد له حلاً عبر العودة إلى الوراء في مشاهد (فلاش باك) قدّمها بالأبيض والأسود، ورغم محاولته الإحاطة بتشعب وتعدّد الخطوط الدرامية، إلا أنّ الكاميرا جاءت كلاسيكية في رؤيتها البصرية. ولكن العنصر الأبرز الذي حمل على كاهله الجزء الأهمّ من إيصال المسلسل إلى شاطئ الأمان هو العنصر التمثيلي، فقد برع الفنانون في تجسيد مختلف حالات الصراع والتقلّبات والتحوّلات والمواقف الإنسانية، وكانت التلقائية النابعة من عمق عوالمها الداخلية واحدة من أهمّ ميزات أداء الفنانة سعاد عبد الله التي جسّدت شخصية مركّبة وصعبة، فعلامات الدهشة والذهول على وجهها وتمازج الضحكة مع الدمعة في الموقف نفسه، كلّها مفردات احتاجت إلى مخزون داخلي

الكوميديا:

بعد غيابه عن الساحة لسنوات، عاد المسلسل السعودي (طاش ما طاش) في جزئه التاسع عشر تحت عنوان (طاش العودة) إخراج محمد القفاص، متناولاً طيفاً من الموضوعات المتنوّعة بجرأة، ملامساً هموم الناس وهواجسهم ضمن قالب نقدي طريف كثيراً ما اعتمد على السخرية من المظاهر السلبية عارضاً مفارقات حياتية تبعث على التأمّل في واقع الحال، واضعاً يده على الجرح

جاءت السّمة العامة للكوميديا المعروضة على الشاشات العربية مخيبة للآمال، لأسباب كثيرة لم يكن أولها النص واستسهال الكتابة والتنفيذ واستمرار أفكار تقليدية مكرّرة، ولن يكون آخرها النظرة القاصرة للمنتجين إلى أهميّة هذا النوع الدرامي، فكثيرون يتعاملون معه على أنه صنف درجة ثانية، إلا أنّ هناك استثناءات قليلة برزت على الساحة كان من أبرزها عملان هما «طاش العودة، الصفار».

أما موضوع الفساد فتّمت إثارته في أكثر من حلقة، وهناك حلقات غاصت إلى عمق العلاقات الأسرية.

جاء (طاش العودة) متفاوت المستوى في المحتوى والشكل الفني للحلقات، فبينما حمل عدد منها تفرّداً في الموضوع والمعالجة عبر حوار مُحكم مليء بالدلالات والرؤى، جاءت حلقات أخرى عادية، ومنها ما حملت نوعاً من الثرثرة وتكرار ما سبق أن تمّ تقديمه، واستطاع العمل أن يجمع بين أركانه عدداً كبيراً من الفنانين قدّم فيه كلٌّ من الفنانين (ناصر القصبي وعبد الله السدحان) شخصيات متنوّعة وكركرات متباينة احتاج كلٌّ منها إلى أداء متمايز عن الآخر عبر أدوات الممثل وطريقة الأداء وآلية التعبير وتلوّن نبرة الصوت والشكل الخارجي.

أما المسلسل المصري (الصفارة) إخراج

علاء اسماعيل فاعتمد على تيمة ليست جديدة ولكنه قدّمها بأسلوب مختلف وعصري تمازجت فيه البساطة مع العمق، وتعثّقت فيه الكوميديا مع الرسائل الاجتماعية الهامة التي تحمل بين طياتها حالة من التنوير والتوعية، وفكرة العمل مقتبسة عن رواية «صوت الرعد» التي عرضت فيما مضى في السينما الأمريكية عبر فيلم (تأثير الفراشة).

تدور الحكاية حول شفيق (الفنان أحمد أمين) الإنسان الطيّب سيء الحظ الذي يقرّر

بكثير من الجدّية عبر عشرين حلقة حمل كلٌّ منها عنواناً له خصوصيته المميّزة، جاءت بنكهة محليّة في ظاهرها ولكن يمكن تعميم أغلبها على أي مجتمع آخر، وأضفى تعدّد الكتاب تنوعاً في آلية المعالجة الدرامية للحبكة ومستوى الإيقاع بين الحكايات المطروحة، مع الحرص على اعتماد النهايات غير المتوقّعة لخلق حالة من الدهشة المبنية على الموقف، كما جنحت عدّة حلقات نحو الخيال ووصل بعضها حدّ الواقعية السحرية لإيصال الفكرة،



كما في حلقة بعنوان (الصاعقة) التي تناولت حكاية أشخاص ضربتهم صاعقة فاستفاقوا منها بعد ثماني سنوات ليجدوا أنّ تحولات كبيرة قد طرأت على المجتمع المحلي. كما بدا الحرص في حلقات أخرى على المزج بين الابتسامة والدمعة من خلال مفارقات الحياة المؤلمة، ففي حلقة (بائع محتوى) تمّ رصد واقع صناعة المحتوى في السوشيال ميديا والتأثير الذي يتركه في المجتمع.

فيها طرح المقولة الأساسية برشاقة من خلال كوميديا الأفيئات أحياناً والسخرية وكوميديا الموقف أحياناً أخرى.



العودة بالزمن إلى الوراء لتغيير مجرى محوري في حياته لعلها تكون أفضل، ووسيلته في ذلك (صقارة فرعونية) ما إن يصقّر بها حتى تعيده إلى حدث محدد لمدة ثلاث دقائق ليعود مجدداً إلى الزمن الحالي، وتتابع ما جرى من تغييرات في حياته، ليتقبّل في النهاية حياته الطبيعية، مدركاً أهمية الوصول إلى حالة الرضا. واللافت أنّ كلّ مرحلة يتم الانتقال إليها، لها أدواتها وبيئتها وملابسها والشكل المميّز للشخصيات فيها وإيقاعها ومنطقها ولغتها ومفردات الكلام فيها، ما أظهر قدرة عالية في تجسيد مختلف الكاكترات بمصدقية عالية، وانجزّ هذا التنوع إلى أسلوب التعاطي مع الكوميديا، ممّا جعل الإيقاع متماسكاً حاملاً مقومات الجذب عبر خمس عشرة حلقة جرى

حضور خجول للتاريخي:

ياخرج مسلسل فانتازيا تاريخية من تأليف هاني السعدي بعنوان (فرسان الظلام). وقامت مجموعة (MBC) بإنتاج مسلسل (سفر برك) إخراج الليث حجّو، وتعود أحداثه إلى بدايات القرن العشرين.



على الرغم من قلّة إنتاج الدراما التاريخية لأسباب كثيرة، منها خشية المنتجين الدخول بين ألغام الممنوع والمسموح في المحطات، إضافة إلى التكلفة الإنتاجية الباهظة، إلا أنّ هذا العام شهد حضور أعمال قليلة ينتمي كلّ منها إلى نوع معيّن، حيث قدّم المخرج الليث حجّو عملاً يندرج ضمن إطار التاريخ الديني، وهو المسلسل المصري (رسالة الإمام) الذي جاء مستنداً إلى سيرة الإمام محمد بن إدريس الشافعي. في حين قام المخرج سامي الجنادي

معظم الأحداث، وانسجام ديكوراتها مع روح المكان، حيث جاورت النيل والصحراء. وظهر الاعتناء بكل التفاصيل واضحاً منذ البداية. فعلى سبيل المثال في مشهد التحضير لقطع رؤوس شخصيات في الحلقة الأولى، كان لصوت جليخ السيف بالحجر ومنظر الرزاز المتطاير منه الأثر البالغ. وما عمق من هذا الإحساس الموسيقى التصويرية المتصاعدة وكاميرا رصدت بدقة تقاطع صورة جليخ السيف مع نظرة مَنْ هم مكبلون بالأصفاد وينتظرون مصيرهم، هي تفاصيل ينبثق من عمقها روح المشهد. أمّا الفنان (خالد النبوي) الذي جسّد شخصية الإمام الشافعي فأبدع في رسم ملامحها ودراستها والبحث في مفاصلها، الأمر الذي ظهر جلياً من خلال تشبّعه بشخصية تفرّدت بلغتها وبنغمة الكلمة المنطوقة لديها وبحركة جسد تتلاءم مع هذا المنطوق، مقدّماً أداءً صوتياً يعكس ما بداخلها، هي مفاصل عديدة سعى إلى تجسيدها لإظهار البعد الروحي والإنساني والفكري والعلمي لها.



نستقي من هذه الأعمال مسلسل (رسالة الإمام) الذي تناول السنوات الست التي قضّاها الإمام الشافعي في مصر وتحديدًا في الفسطاط، مُلقياً الضوء على مواقفه وآرائه وتعاليمه وجزء من سيرته الروحية والفكرية. وقدّم المخرج من خلاله مستوى فنياً وإبداعياً وبصرياً يحاكي اللغة السينمائية في التكثيف والجمالية التي لامست حدود الفنّ التشكيلي في الكثير من الأحيان، عبر اللّونية المقدّمة والتناغم الضوئي بين العتمة والنور وملء عمق الكادر، مُظهراً حرصه على أدقّ التفاصيل وتوظيف ذلك كلّ ضمن السياق الدرامي كي لا تكون الجمالية مجانية، إضافة إلى قدرة عالية على التعامل مع الحشود البشرية والمعارك. وجاء الاهتمام كبيراً بالسينوغرافيا، بما في ذلك مدينة (الفسطاط) التي دارت فيها

اجتماعات اللجان الدائمة للاتحاد وتجديد رئاستها للدورة 2024 / 2025

اللجنة الدائمة للإذاعة (4 أكتوبر 2023)



تميّز انطلاق أعمال الاجتماع (31) لهذه اللجنة التي أشرف على افتتاحها المهندس عبد الرحيم سليمان بانتخاب رئاستها الجديدة:

الرئيس: الأستاذ نبيل المؤدّب، المدير المركزي لوحدة التنسيق المركزي للإذاعات بمؤسسة الإذاعة التونسية

النائب الأول لرئيس اللجنة: الأستاذ صالح سعيود، مساعد المدير العام المكلف بالاتصال والتعاون والعلاقات الخارجية بالمؤسسة العمومية للإذاعة الجزائرية.



النائب الثاني: الأستاذ سعد راشد الفندي: مدير إدارة البرنامج العام في إذاعة الكويت بوزارة الإعلام.



وبالمناسبة، أكد مدير عام الاتحاد أنّ هذه اللجنة هي من أعرق وأهمّ لجان الاتحاد، وأنّ دورها كبير يتمثّل في طرح القضايا التي تشغل العمل الإذاعي وروّاده، وفي دعم الإنتاج العربي وتجويده وإثراء التبادل بين الإذاعات الأعضاء. هذا وأعرب الرئيس ونائبه عن استعدادهما لبذل قصارى الجهد في سبيل تحقيق المزيد من النجاحات للجنة والحرص على إكساب أنشطتها الفاعلية المبتغاة.

مداولات اللجنة:

استأثر برنامج احتفالية اليوم العالمي للإذاعة لسنة 2024 بالاهتمام، وستكون تحت عنوان: الإذاعة: «مائة عام من الإعلام والترفيه والثقيف».

إذاعتا العراق وسوريا ستمثلان الاتحاد في البثّ الدولي على مدى أربع ساعات باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

وستكون الإذاعة الجزائرية، هي الإذاعة المركزية لهذه الاحتفالية عن المغرب العربي، وإذاعة العراق عن الخليج العربي، والإذاعة المصرية عن المشرق العربي.



المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون :

سجّل أعضاء اللجنة ما تمّ تحقيقه من إضافات نوعية في الدورة (23)، واستعرضوا الجوانب التي تحتاج إلى التحسين والتطوير،

وفي هذا السياق أبرز المهندس عبد الرحيم سليمان افتتاح الإدارة العامة للاتحاد على كلّ المقترحات البناءة، ويجري إعداد خطة تهدف إلى تطوير المهرجان في دورته القادمة، ستُعزّض على المجلس التنفيذي في اجتماعه المقبل.

أنصاف المسابقات الإذاعية للمهرجان (الدورة 24)

المسابقات الرئيسية:

- الدراما الملحمية
- البرامج الثقافية / أدب الشباب
- ومضات التوعية العامة / العنف في الوسط المدرسي
- البرامج الصحية / الصحة النفسية
- برامج الأطفال / أطفال الموبايل
- البرامج التربوية والتعليمية / الترسّب الدراسي
- البرامج العلمية / نواخ العلوم

المسابقات الموازية

برامج المنوّعات / مسابقات

- البرامج الصحية / الصحة العائلية
- البرامج الاجتماعية / برّ الوالدين
- الومضات / الماء
- البرامج الاقتصادية/ المبادرات الخاصة لفئة الشباب.

اليوم الإعلامي المفتوح لدعم القضية الفلسطينية وصدود القدس (29 نوفمبر 2024).

الإذاعة المصرية ستكون الإذاعة المركزية في هذه المناسبة، وإذاعة العراق هي الإذاعة المركزية في يوم الأرض (30 مارس 2024) بالتعاون مع الإذاعة الفلسطينية.

تظاهرات العواصم العربية لسنة 2024: ستكون على النحو التالي:

طرابلس (لبنان) : عاصمة الثقافة العربية

مراكش (المغرب) : عاصمة الثقافة الإسلامية

أسوان (مصر) : عاصمة السياحة

المنامة (البحرين) : عاصمة الإعلام العربي

القدس (فلسطين) : عاصمة دائمة للإعلام العربي.

مسابقات البرامج الإذاعية (2024)

برنامج «بعيون عربية» : حول العمارة القديمة في الوطن العربي

«أعلام العرب» : رواد البحث العلمي في الوطن العربي

«لوحات شعبية» : الزجل والأهازيج الشعبية

الندوة السنوية للجنة حول تجارب الهيئات (2024).

رقمنة الأرشيف الإذاعي ومنظومة الاتحاد السحابية.

وستعرض إذاعات السودان ولبنان والعراق والكويت تجاربها في الشأن.

وتتمّ تقديم عرض حول المسابقة

العربية للموسيقى والغناء: (الدورة 14)

والتعاون مع الكويت، إلى جانب مسائل

أخرى تهتمّ التبادلات الإذاعية والتدريب

والمستجدّات في الشؤون الهندسية.



الندوة المرافقة لاجتماع اللجنة حول تجارب الهيئات التحوّل الرقمي للإذاعات العربية



يبن مدير عام الاتحاد أهمية حلقات النقاش التي تشارك فيها خبرات متميزة عربية ودولية، وقال إنّ رصيد هذه التجربة المتواصلة منذ عام 2004 بلغ 20 موضوعاً، أتت على الكثير من مشاغل المهنيين.

وأخراها موضوع هذه الندوة «التحوّل الرقمي» الذي أضحت حتمية لا مفرّ منها إذا أرادت الإذاعة أن تحافظ على موقعها الريادي في المشهد الإعلامي السمعي البصري. وأكد أنّ الاتحاد لا يدّخر جهداً في توفير الإطار الملائم لهيئاته الإذاعية بهدف مساعدتها على حسن الاندماج في عصر الرقمنة، سواء من حيث الجانب الهندسي أو إنتاج المضامين.



المداخلة الأولى للدكتور الخبير حسن مصطفى (نُشرت في هذا العدد).



أمّا المداخلة الثانية فقدّمها الدكتور إبراهيم النشوفاتي عضو الهيئة الهندسية بجمعية الصوتيات الأمريكية، وتطرّقت إلى مكاسب التحوّل الرقمي للإذاعات العربية (سُنشر لاحقاً).

تجارب الهيئات في مجال التحوّل الرقمي:

الإذاعة الجزائرية:

استعرض الأستاذ صالح سعيود المراحل التي مرّت بها على طريق مواكبة التحوّلات التكنولوجية، وصولاً إلى إنتاج محتوى إعلامي موجه أساساً إلى جمهور الإنترنت، وكذلك الإطلاق الرسمي لبتّ البرامج بتقنية الفيديو لايف ستريمينغ.

إذاعة فلسطين:

تحدّث الأستاذ وليد نوّاف مدير عام إدارة البرامج بهيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية عمّا يعترضها من صعوبات، جرّاء سياسة سلطة الاحتلال الإسرائيلي... وأضاف أنّ بداية الانخراط في التحوّل الرقمي كانت في سنة 2022، بما حقّق نقلة نوعية في طرق العمل والإنتاج والبتّ.



وتقوم وحدة الإعلام الدولي ببتّ المحتوى الرقمي على مواقع التواصل الاجتماعي بسبع لغات، بما فيها العبرية.

الإذاعات المصرية:

استعرض الأستاذ محمد نوّار رئيس الإذاعة المصرية الخطوات التي قُطعت في هذا الصدد، وأثمرت تكوين مكتبة رقميّة ضخمة، ثمّ الربط بين الأستوديوهات ومراكز البتّ، وأخرها التحويل الرقمي لهذه المراكز إلى DAB+، كلّ ذلك ساهم في تجميع البيانات بيسر وتطوير عمليات الإنتاج، وحقّق زيادة الكفاءة التشغيلية، ووفّر على الإذاعيين الكثير من الوقت والجهد.



لجنة البرامج التلفزيونية الاجتماع (19) : 10 أكتوبر 2023

تُليت في مستهلّ هذا الاجتماع فاتحة الكتاب
ترحمًا على أرواح شهداء غزّة وفلسطين، ضحايا
الاعتداءات الغادرة التي يشهدها العدو الصهيوني
ضدّ الشعب الفلسطيني الأبيّ.



تركيبة جديدة لرئاسة اللجنة



جرت عملية الانتخاب بإشراف المدير العام للاتحاد، وكانت على النحو التالي الأساتذة:
رئيس اللجنة: عبد المجيد بن مبارك القحطاني: نائب مدير عام البرامج والمحتوى بالتلفزيون السعودي.
النائب الأول لرئيس اللجنة: مجيد المراهي: مدير القناة الوطنية الأولى ومدير العلاقات الخارجية بالتلفزة التونسية
النائب الثاني: نوفل عبد دهش: مدير مديرية قناة العراق العامة بشبكة الإعلام العراقي.

مداولات اللجنة:

المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون:

كان محلّ درس تركّز على استعراض خصوصيات
الدورة (23) وما تميّزت به من مظاهر التجديد والنجاح،
(حفلا الافتتاح والاختتام، المعرض التكنولوجي والندوات)،
مع الإشارة إلى بعض الجوانب التي تحتاج إلى مراجعة.



وتقدّم أعضاء اللجنة بمقترحاتهم لمزيد التطوير، وذكّر المهندس عبد الرحيم سليمان، بشروع الإدارة العامة في عملية تقييم الدورة السابقة والإعداد للدورة المقبلة، وعرض كافة المُخرجات على المجلس التنفيذي لإقرار ما يتعيّن في الغرض.

أصناف المسابقات التلفزيونية للدورة 24: المسابقات الرئيسية:

- | البرامج التلفزيونية: | الدراما التلفزيونية: |
|--|------------------------|
| • البرنامج أو الفيلم الوثائقي الخاص بالقضية الفلسطينية | • المسلسلات الاجتماعية |
| • الأفلام والبرامج الوثائقية العامة | • المسلسلات الكوميدية |
| • البرامج الثقافية والعلمية | |
| • برامج المنوعات والسهرات الفنية | |

خطة العمل البرمجية لعام 2024:

- برنامج «سهرات عربية»: سهرة فنية منوّعة ومتكاملة
- «في ربوع الوطن العربي»: الفنون الشعبية
- البرنامج الوثائقي السنوي: المتاحف في الوطن العربي
- المناسبات الدينية: (رمضان، موسم الحجّ، أعياد الميلاد المجيدة)
- الإنتاجات المشتركة بين هيئتين أو أكثر
- برامج المناسبات والأيام العربية والعالمية
- الصيغة (7) من الإنتاج العربي المشترك: محورها «إبداع بلا حدود»

جائزة التبادلات التلفزيونية لعام 2023:

فوز تلفزيون العراق بجائزة التبادلات الشاملة، مع تنويه خاص لتلفزيون الكويت وتلفزيون قطر. كما فاز تلفزيون العراق بجائزة التبادلات البرمجية التلفزيونية، وتنويه خاص لتلفزيون قطر والتلفزيون السعودي.

موضوع الندوة البرمجية لعام 2024 التي سترافق

الاجتماع (21) للجنة.

قضايا البيئة والتنمية المستدامة في التلفزيونات العربية

هذا وتداول أعضاء اللجنة في مستجدّات التدريب، وآخر التطوّرات في المجال الهندسي، وخاصة تركيز منصة الاتحاد السحابية Asbu Cloud وما توفّره من خدمات متنوّعة ومتطوّرة للهيئات الأعضاء.



الندوة البرامجية: الإنتاج البرامجي في التلفزيونات العربية وعلاقته بالمنصات الرقمية

تابع المشاركون في اللجنة المداخلة التي قدّمتها د. عايذة الفيتوري الأستاذة والباحثة في الإعلام بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار بتونس. ومن عناصرها هذه المداخلة:



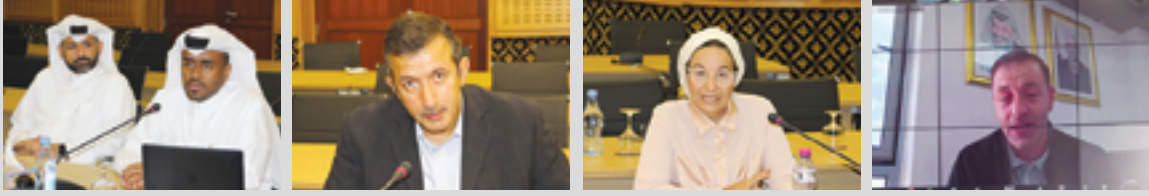
- الجدول القائم حول ما إذا كانت المنصات الرقمية تمثّل تهديدًا للتلفزيون التقليدي أم فرصة له؟
- تفوّق المنصات على التلفزيون من حيث قدرتها على توفير فرص إشباع المحتوى، بما يسر إقبال الجمهور عليها
- المنصات تتيح هامشًا أكبر من حرّية الإبداع وتخلّص المحتوى من هيمنة القنوات الفضائية، وتمثّل فرصة لهذه الأخيرة لكسر النسق الخطّي للبتّ، من خلال رقمنة المضامين والقدرة على بثّها وتوزيعها بواسطة الإنترنت.

غير أنّ ذلك يصطدم في عدّة بلدان عربية بتحدّيات كثيرة: بشرية وهيكلية، جرّاء عدم مواكبة صنّاع المحتوى والقرار للتطوّرات التكنولوجية المرتبطة بالبتّ الرقمي على منصات الإنترنت، وتحديّات ذات علاقة بواقع الصناعة الإعلامية في الوطن العربي وأيضا لوجستية (سرعت الإنترنت والتكيف مع الشاشات والأجهزة) واقتصادية ومادية (لعدم مجانية هذه الخدمات، مقارنة بالتلفزيون المجاني).



التلفزيونات التقليدية، ولا سيما منها العمومية، ستكون أمام تحديّات كبيرة للبقاء، إن لم تطوّر عملها وتلحق بركب التقنيات الجديدة في المستوى الإعلامي.

تجارب الهيئات في مجال التعامل مع المنصات الرقمية



التلفزيون الفلسطيني:

يعدّ مثالا على تطوّر العلاقة بين إنتاج البرامج على أجهزة التلفزيون والمنصات الرقمية، رغم محدودية القدرة على مواكبة التحوّلات التكنولوجية.

- ظهور التقنيات الرقمية أثر بشكل عميق في طرق إنتاج المحتوى، ممّا جعل توزيعه وبثّه أكثر سرعة وفعالية
- الفرص المتاحة لا تُخفي وجود تحدّيات، منها ما هو في علاقة بالسياق السياسي الفلسطيني ووضع مقاومة الاحتلال.

التلفزة التونسية:

- الإعلان عن استعدادها قريبا لإطلاق منصّة جديدة تضمّ البرامج والمسلسلات والمنوّعات والوثائقيات، لتصبح مرجعا للعموم.
- وتتولّى التلفزة يوميا صناعة المحتوى الرقمي وترويجه على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وتنزيل فيديوهات خاصّة بالبرامج التي تبثّ على الشاشة.

تلفزيون الكويت:

- تمّ تدشين المنصّة الرقمية لوزارة الإعلام وهي تحتوي على 9 قنوات تلفزيونية ومثلها إذاعية، وتبثّ على الموقع الإلكتروني وتطبيق الهواتف المحمولة على مدار الساعة.
- وقّعت الوزارة عقدا خاصا بمزايدة إنشاء منصّة رقمية متكاملة (إعلامية مرئية ومسموعة عبر الإنترنت)، تُعنى ببثّ المحتوى بطريقة تتجاوز النماذج التقليدية.

التلفزيون القطري:

- سجّل تطوّر ملحوظ في مجالات الهوية البصرية والمضامين المنوّعة وخطة النشر المتكاملة، واستخدام تطبيقات ومنصات إدارة المحتوى والإنتاج الخاص بالتواصل الاجتماعي، مع إمكانية جدولة المضامين والنشر...

ولوحظ من خلال النقاش الثريّ أنّ هناك تباينًا بين التجارب العربية، ممّا يصعب معه أحيانًا إمكانية التنسيق العربي في أيّ عمل مشترك في هذا المجال.

كما أثّرت إمكانية إنشاء منصّة عربية من قبل الاتحاد، وهو ما عارضه البعض، لكونه ليس جهة باثّة للمضامين، وإنما هو فضاء يسهّل إيصال وتبادل هذه المضامين بين هيئاته، بأرقى النظم التكنولوجية.

وبرز التأكيد على أهميّة تدريب وتأهيل كوادر الإنتاج والهندسة حتى تكون قادرة على مسايرة التسق المتسارع للتطوّرات التكنولوجية، مع الإشادة بجهود الاتحاد عبر مركزه للتدريب وأكاديميته، ومساعدة هيئاته الأعضاء على حسن تنفيذ سياساتها في مجال إحداث المنصّات الرقميّة أو الاستفادة منها.



واقترح المشاركون إنشاء فضاء للتفكير العميق في تشخيص الواقع الحالي للتلفزيونات العربية العمومية، وإعادة النظر في أدوارها وسبل ضمان ديمومتها ضمن المشهد السمعي البصري الذي تداخل فيه الإعلام التقليدي مع الإعلام الجديد.

وتبيّن من خلال النقاش أنّ حقوق التأليف وحقوق البثّ هي مسائل عمّقت مشاكل الإعلام العمومي، خصوصًا بالنسبة إلى التظاهرات الرياضية وبثّ الإنتاجات على الإنترنت ومختلف المنصّات ووسائل التواصل الاجتماعي.

اجتماع اللجنة الدائمة للإعلام الجديد (10) 16 أكتوبر 2023



تلا أعضاء اللجنة الفاتحة، ترخّماً على أرواح شهداء فلسطين، ضحايا العدوان الإسرائيلي السافر على أبناء قطاع غزة والضفة.

واستهلّ الاجتماع بإجراء عملية انتخاب رئاسة اللجنة بإشراف مدير عام الاتحاد، فكانت كالتالي:

رئيس اللجنة : أ. سعد نافل العازمي: وكيل وزارة الإعلام الكويتية المساعد لقطاع الخدمات الإعلامية والإعلام الجديد



النائب الأول : أ. إلياس الجزّاية: مدير إدارة الاتصال

بالتلفزة التونسية

النائب الثاني: أ. سماح صائب صبري نصّار، المديرية العامة للإعلام الرقمي بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية.

لأوّل مرّة: يدخل الإعلام الجديد إلى مسابقات المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون (الدورة 24)
وسيكون موضوع (الإنتاجات التوعوية في مجال البيئة والمناخ) باكورة المسابقة
جهود الاتحاد في مجال الإعلام الجديد

اطلع المشاركون على البرامج والخطط التي تضعها الإدارة العامة لتطويع التكنولوجيا.



مع الملاحظ أنّ المنصّة التي أنشأها الاتحاد في إطار التحكيم عن بعد لمسابقات مهرجانه تتوفّر على ميزات تقنية تتيح للمحكّمين أداء دورهم في أمثل الظروف وعلى أكمل الوجوه، كما أنها توفّر المتابعة الدقيقة لسير عملية التحكيم، مع الحفاظ التامّ على سرّيّة المداولات، إلى غاية الإعلان عن النتائج.

وتبعاً لذلك، ستتولّى الإدارة العامة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير الخدمات المكتيية، مثل تحويل الصوت المنطوق خلال الفعاليات إلى نصوص مكتوبة قابلة للتحري، وكذلك النظر في وضع حلول لتأمين الترجمة الفورية بين مختلف اللغات خلال الاجتماعات والدورات التدريبية التي يقيمها الاتحاد.

وسيتّم أيضاً توظيف الذكاء الاصطناعي في مجال الإنتاج السمعي البصري وتعميم استفادة الهيئات من ذلك، في توليد الصوت من النصوص والذبلة الأوتوماتيكية وصناعة المحتوى، مع دعم هذه الاستفادة في الدورات التي تعقدّها أكاديمية التدريب الإعلامي. وقد لاقت الجهود المبذولة الاستحسان والإشادة من قبل أعضاء اللجنة.



وذكّر المهندس عبد الرحيم سليمان بانتهاء الاتحاد سياسة استباقية فيما يتّصل بمواكبة أحدث التطوّرات التكنولوجية، مع سعي حثيث إلى أن لا تكون هيئاته متأخّرة عن الركب العالمي، بل مسيرة للتحوّلات وقادرة على التفاعل والتعامل معها، وامتلاك ما يلزم من كفاءات وخبرات.

وقد جاءت التقارير التي عرضت في مجالّي التكنولوجيا والتدريب منسجمة مع هذا التمشّي التقدّمي، من ذلك ما تتيحه المنصّة السحابية Asbu Cloud من خلال تكنولوجيا متطوّرة، يجسّمها تخصيص 11 دورة تدريبية في الإعلام الجديد من بين 21 دورة أقامتها الأكاديمية.



وأفاد تقرير مركز التبادل، أنّ حجم التبادل الإخباري في سلّة الإعلام الجديد بلغ 173 خبراً مصوّراً بالهاتف الجوّال، كان أغلبها من التلفزيون الفلسطيني، خاصّة عند إطلاق عملية «طوفان الأقصى»... هذا إلى جانب مساهمات تلفزيونات السودان وليبيا وسوريا في توفير الأخبار عمّا يجري بها من أحداث.

لجنة الأخبار في اجتماعها (19)

17 أكتوبر 2023

شارك في هذا الاجتماع موفدو الهيئات العربية وممثلو اتحاد الإذاعات الأوروبية واتحاد الإذاعات الآسيوية.



وجرت في البداية عملية انتخاب رئاسة اللجنة بإشراف المدير العام للاتحاد، فأُسفرت عمّا يلي.



رئيس اللجنة: أ. عبد العزيز الصرخي، مدير التبادل الإخباري والعلاقات الدولية بهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية.

النائب الأول: أ. جعفر مسهر حسن، مدير القناة الإخبارية العراقية بشبكة الإعلام العراقي

النائب الثاني: أ. محمد البرغوثي، مدير عام الأخبار التلفزيونية بالهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية.

ويستفاد من تقرير الإدارة العامة ومركز التبادل في مجال التبادل الإخباري، اللذين تمّ عرضهما أنّ عدد الهيئات المساهمة في التبادلات الإخبارية اليومية بلغ 20 هيئة، وقد شكّلت الأخبار العامة نسبة 43% من مجموع المساهمات، في حين كانت نسبة الأخبار السياسية 38% والاقتصادية 6% والثقافية 5%.





واستعرضت اللجنة إحصائيات التبادلات الإقليمية وفرص مزيد تطويرها، من خلال حرص الاتحاد المتواصل على بثّ المادّة الخيرية العربية، بعيون عربية إلى الاتحادات الإذاعية الدولية.

واستأثرت تغطية الأحداث الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها بالاهتمام في غضون السنة الجارية، وتمّ إقرار الأحداث المبرمجة للسنة القادمة، وهي:

القمة العربية - موسم الحجّ - القمة الإفريقية - الجمعية العامة للأمم المتحدة - قمة المناخ - قمة مجموعة العشرين.

وكانت مناسبة أكد فيها المهندس عبد الرحيم سليمان سعي الاتحاد الدؤوب من أجل التطوير الكمي والنوعي لخدمات التبادل التي يوفّرها لهيئاته الأعضاء ولسائر الهيئات الأخرى، مشيراً إلى الاتصالات والمحادثات الجارية مع المسؤولين في المنتظم الأممي بغرض تطوير تغطية اجتماعات الجمعية العامة لتشمل مختلف الأنشطة الأممية الأخرى..



الندوة الإخبارية السنوية المقبلة ستكون حول:

الأخبار الزائفة في تغطية الحروب والأزمات

اليوم الإعلامي المفتوح لدعم القضية الفلسطينية وصمود القدس

(29 نوفمبر 2024): ستكون فيه الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون الفلسطينية هي: الهيئة المركزية لهذه التظاهرة، مع مشاركة بقية الهيئات الأعضاء.



الندوة الإخبارية:

واقع صناعة المحتوى الرقمي العربي: المعوقات وآفاق التطوير

دارت أعمال هذه الندوة بحضور أعضاء لجنتي الأخبار والإعلام الجديد وممثلي الاتحادات الإذاعية الدولية ووفد الإدارة العامة للاتحاد، وبمشاركة خبراء من فلسطين والجزائر وتونس.



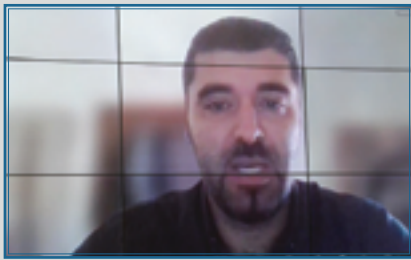
وتضمّنت الندوة ثلاثة محاور رئيسية:

مكافحة المحتوى الرقمي الفلسطيني من قبل الاحتلال الإسرائيلي

وركّز د. محمد أبو الربّ أستاذ الإعلام الرقمي بجامعة بيرزيت مداخلته (بتقنية التواصل عن بعد) على أنّ ما يواجهه الفلسطينيون على مواقع التواصل الاجتماعي، من تقييد المحتوى، لا يقلّ أهميّة عمّا يحصل اليوم على أرض الواقع من اعتداءات وانتهاكات.



وأردف قائلاً: إنّ مواقع التواصل الاجتماعي أوهمتنا بأنها بمثابة الإعلام البديل للمؤسسات الرسمية، وستكون منصات مفتوحة للناس دون قيود أو محدّدات، لكن الذي حصل في الحقيقة أنّ هذه المنصات تساهم بشكل واضح ومباشر في تقييد المحتوى الفلسطيني.



أمثلة: منصة Meta حذفت منذ إطلاق عملية طوفان الأقصى 800 ألف منشور قدّم وجهة النظر الفلسطينية... وبالتوازي أبقّت على 19 ألف منشور معادي للقضية الفلسطينية، بل يدعو إلى قتل الفلسطينيين والعرب، بما يؤكّد الانحياز الواضح لهذه المنصة وغيرها من المنصات...

المحور الثاني: «صناعة المحتوى الرقمي العربي: الواقع والتحديات»



في هذا الإطار، يبيّن د. نصر الدين أمقران الأستاذ بكلية الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر أنّ المحتوى الرقمي العربي ضئيل جدًا ولا تتجاوز نسبته على الإنترنت 5%، مقابل نموّ حقيقي في عدد المستخدمين العرب للإنترنت.

وذكر أنّ المحتوى الرقمي العربي يغلب عليه الطابع الاستهلاكي الترفيهي السطحي.

ولم يُخف المحاضر ما تعانيه المنطقة العربية من جميع أبعاد الفجوة الرقمية، ومع ذلك تعتبر الأجيال الجديدة للوالب أكثر تطوّرًا، بتبنيها لفلسفة في التعامل مع الفضاء الرقمي، ويظلّ المحتوى الرقمي العربي يمتلك قوّة اقتصادية كامنة، قابلة لأن تحقّق عائداً مالية سنوية وقيمة سوقية، إذا ما تمّ التعامل معها بشكل اقتصادي سليم، بناء على استراتيجية عربية مدروسة بإحكام.



المحور الثالث: صناعة المحتوى الرقمي العربي:



أكدت الدكتورة سهير اللحياني الخبيرة التونسية المتخصصة في علوم الإعلام والاتصال وجود عديد الفرص والأكليات لإثراء وتطوير المحتوى الرقمي العربي، من خلال إتقان مونتاج الفيديو، بما هو إحدى المهارات الضرورية للصحفي وصانع المحتوى، فضلا عن إنشاء قواعد بيانات تتيح فهما أفضل لتوقعات المستهلك المتلقّي... وتتمثّل الفرص في تحسين تجربة الجمهور المتلقّي، من بينها مثلا:

الألغاز والمسابقات والاختبارات التي تخلق روح الإبداع لديه، والتفاعل مع القراء، خاصة سرعة الردّ على استفسارات المتلقّي. وعرضت الخبيرة مقترحات لتطوير هذا المحتوى عبر تشجيع الشركات الناشئة في مجال تطبيقاته والمزيد من المسابقات ورصد الجوائز والتوجّه نحو صناعة محتوى رقمي عربي في علاقة بالثقافة العربية.



وخرج النقاش بجملته من المقترحات: منها ضرورة وضع استراتيجية عربية تعنى بصناعة المحتوى الرقمي وتطوير تقنياته وتوليد مصادر تغذيته التراثية والمالية، وذلك من خلال البدء باستضافة هذا المحتوى داخل الحدود المحليّة والإقليمية العربية، لما لهذه العملية من أثر بيّن في خفض تكلفة إنتاج المحتوى، مع تحقيق الأمن المعلوماتي لبلدان المنطقة.



كما أكد المتدخّلون على وجوب التكامل بين البلدان العربية في مجال تقنيات توليد وتوطين وتنمية المحتوى الرقمي العربي، وكذلك تحديث القوانين والتشريعات العربية وتكييفها، بما يتماشى مع الطابع الجديد للبيئة المعلوماتية...



الاجتماع (62) للجنة الشؤون الهندسية

26 أكتوبر 2023

شارك في هذا الاجتماع ممثلو الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية الأعضاء في الاتحاد. وتمّ بإشراف المهندس عبد الرحيم سليمان وإجماع أعضاء اللجنة تكليف الرئيس ونائبيه بالاستمرار في خططهم الحالية :



رئيس اللجنة: د. ناصر أحمد محيسن: وكيل وزارة الإعلام الكويتية
النائب الأول للرئيس: م. موقّق بن فوّاز الشمري: مدير الإدارة
الإعلامية بهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية
النائب الثاني: م. عبد الله عمر الهاشمي: مدير إدارة تكنولوجيا
البثّ بشركة أبو ظبي للإعلام.



واطلعت اللجنة على نشاط الاتحاد في مجال التكنولوجيا والتطوير من خلال مجموعات العمل والندوات الهندسية والمؤتمرات التي عقدت خلال النصف الأول من سنة 2023، وهي اجتماعات:



- المجموعة الهندسية «ج» حول الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني
- المجموعة الهندسية «ب» حول الإرسال الإذاعي والتلفزيوني
- المؤتمر العالمي المشترك الصيفي بين الاتحاد وهيئة HFCC.

المينوس بلاص:

استكمل الاتحاد عملية الانتقال الكلي إلى هذه المنظومة، وتشمل جميع التبادلات الإذاعية والتلفزيونية بين الهيئات والشبكات التقديرية.

نظام الخدمات السحابية Asbu Cloud:

أكمل الاتحاد تنفيذ المرحلة الأولى من منصّته السحابية للتبادل، حيث شرعت الهيئات في استخدامها منذ مطلع شهر مايو 2023، وتمّ تسجيل 150 مستخدمًا من الهيئات بالمنصّة التي تحتوي على:

- تبادل الملقّات وتحريرها Dalet Flex

- البث الحي وتسجيله TVU والبث على بروتوكول RTMP/SRI
- الفهرسة بواسطة الذكاء الاصطناعي News bridge
- التنسيق والتواصل وإرسال التنبيهات Slack
- ربط أخبار EBU
- الربط مع غرف الأخبار لدى الهيئات والاتحادات الإذاعية الدولية.



حصيلة التبادلات على منصات الاتحاد (المينوس + والكلاود):

بلغ الحجم الإجمالي للأخبار التلفزيونية المتبادلة طيلة ثمانية أشهر اعتباراً من 1 يناير 2023: 14.113 خبراً، أي بمعدل 39 خبراً في اليوم (40% منها على المينوس + و60% على الكلاود)، فيما بلغ الحجم الإجمالي بالنسبة إلى الإذاعة: 5945 ساعة و46 د، أي بمعدل يومي: 24 س و28دق.

استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال السمعي البصري:

- استعرضت اللجنة التوصيات التي صدرت بشأن هذا الموضوع، وهي:
- متابعة التطورات الحاصلة، واعتماد المنظومات ذات العلاقة بالذكاء الاصطناعي لتحليل تفاعل الجمهور مع البرامج، من خلال مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي وتحليل التعليقات والمشاركات التي يتم نشرها.
- اعتماد حلول الذكاء الاصطناعي للتعرف على النصوص الصوتية وتحويلها إلى نصوص مكتوبة بشكل أوتوماتيكي، لمساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة على فهم المحتوى الصوتي للبرامج.
- النظر في إمكانية الاستفادة من تقنية Chat GPT في غرف الأخبار، شريطة مراجعة المحتوى وتوحي الحذر والتحري بشأن وثوقيته ومراعاة حقوق الملكية الفكرية.



هذا وتركز اهتمام اللجنة أيضاً على مواضيع التدريب الهندسي والتعاون العربي والدولي والندوات والحلقات الدراسية وتغطية الأنشطة الرياضية، إضافة إلى تقارير تطبيقية عرضتها عدة هيئات أعضاء.

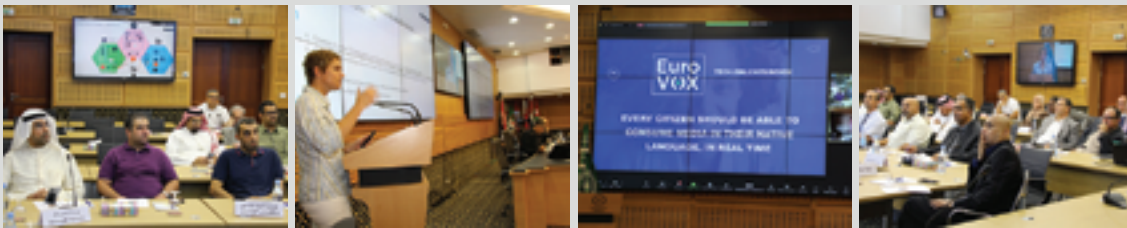
أسبوع التكنولوجيا: الندوة الهندسية مواكبة لأحدث التطورات على الصعيد العالمي في المجال الهندسي الإعلامي»

تابع المشاركون العديد من المحاضرات وناقشوا مواضيع حول مسائل التشغيل والإنتاج المرئي والمسموع، وشبكات التبادل والإرسال، وتوزيع المحتوى الإذاعي والتلفزيوني.



كما اطلعوا على تطوّر تقنيات الإنتاج باستخدام شبكات الاتصالات من الجيل الخامس والشبكات السحابية، إلى جانب آخر التطورات المتعلّق بإدخال خدمات بروتوكول الإنترنت في الاستوديوهات البرمجية والتزامن لبروتوكول SMPTE ST2110، وكذلك التعرّف على تطوّرات التقنيات و الحلول القائمة على الذكاء الاصطناعي في مجال الإنتاج الإعلامي وغرف الأخبار. وتمّ استعراض التكنولوجيا المتوفرة للإنتاج عن بعد والمباشر عبر شبكات الاتصالات من الجيل الخامس 5G.

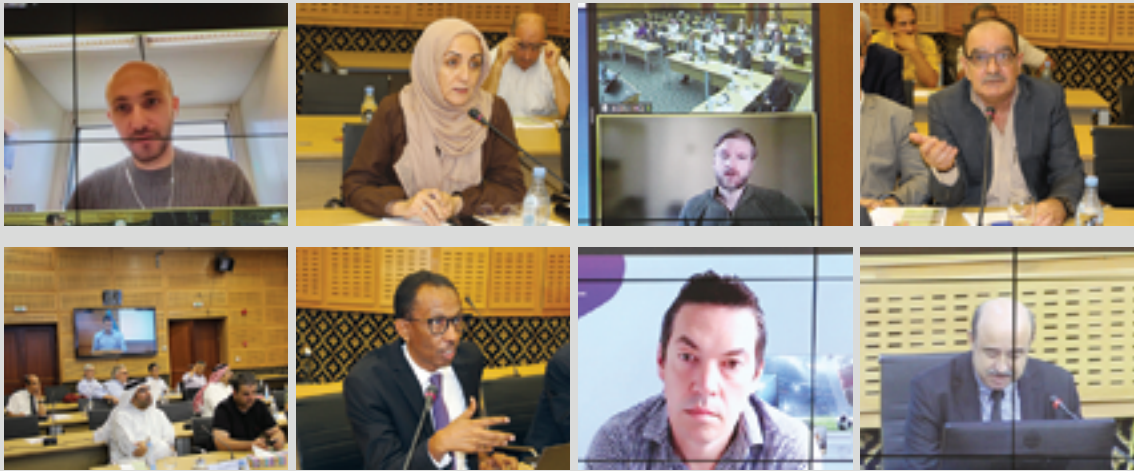
كما تناول المشاركون مسائل السلامة المعلوماتية، والاتجاهات الجديدة في بناء الاستوديوهات والمرافق الإعلامية. وتمّ عرض واستخدام تجربة ال EBU في استخدام الذكاء الاصطناعي لترجمة الملفات الصوتية وتحويلها إلى نصوص، وهو مشروع Eurovox.



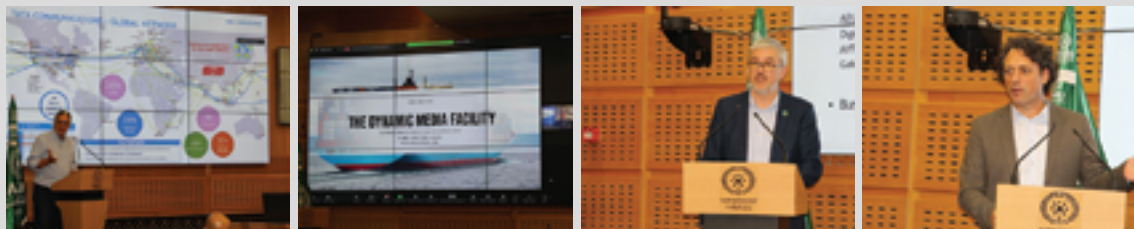
وفي مجال التبادل الإعلامي والأخبار عبر الأقمار الصناعية والإنترنت، تمّ تدارس ومناقشة مسائل حقوق الملكية الفكرية وشبكات Multi-CDN والشبكات الخاصة والافتراضية VPN والتسييل الآمن

Secure Stream عبر شبكات الإنترنت العامّة، إلى جانب عرض خدمات شبكات الاتصال من الجيل الخامس في ما يتعلّق بجمع الأخبار وبثّها، إضافة إلى التقدّم الحاصل على مستوى تكنولوجيات تخزين الملفات الإعلامية الضخمة ونقلها.

وفي مجال الإرسال والبثّ وتوزيع المحتوى والطيف الترددي التلفزيوني، استعرض المشاركون تقدّم التحضيرات للمؤتمر العالمي الراديوي WRC-23 بدبي، مع دعوة الهيئات إلى التنسيق من أجل حماية الخدمات الإذاعية في النطاق UHF 470-694 ميغاهرتز المخصّص للتلفزيون الأرضي وخدمة صنع البرامج PMSE.



ومثّلت الندوة فرصة لمعرفة آخر التطوّرات بشأن مستلزمات هندسة شبكات البثّ عبر الإنترنت OTT، وتطوّر استخدام نظام الإذاعة الرقمية +DAB في العالم وخاصة بالسيارات، حيث يتوفّر اليوم حوالي 129 مليون جهاز استقبال +DAB عبر العالم. وقد أثبتت التجارب صلابة هذا النظام وعدم تأثره بالتداخلات المتأثية من وسائل الشحن الكهربائي WPT بالنسبة إلى السيارات الكهربائيّة.



كما وقع التعرّف على تطوّر ومزايا نظام البثّ الإذاعي الرقمي DRM على موجات آف أم FM والموجات المتوسطة والقصيرة MW/SW، بما في ذلك أنظمة الإنذار المبكر ومدى التقدّم الحاصل لهذه الأنظمة، خاصة في الهند والصين وأستراليا.

المجلس الاستشاري لأكاديمية الاتحاد للتدريب الإعلامي

23 أكتوبر 2023

دفع العملية التدريبية برؤية متطورة



انعقد اجتماع المجلس في مقرّ الاتحاد، وبمشاركة أعضائه وجمع من الخبراء العرب والأجانب.

وكان مناسبة نوّه فيها المهندس عبد الرحيم سليمان بجهود المجلس في وضع خطط عمل الأكاديمية وبرامجها، وتقييمها بصفة دورية، ممّا أتاح لها تحقيق إشعاع عربيّ واسع، مع التأكيد على مزيد التطوير.



أمّا الدكتور رياض كمال نجم رئيس المجلس، فقد أعرب عن الشعور بالفخر، لما تقوم به الأكاديمية من نشاط دؤوب منذ تأسيسها إلى اليوم، وأشار إلى ارتفاع عدد الدورات التي تعقدتها بالتعاون مع الشركاء الدوليين، ومشاركة المتدربين من خارج المنطقة العربية.

بدوره، قدّم أ.د. رضا النجار المشرف على الأكاديمية تقريراً حول سير تنفيذ العملية التدريبية، مبيناً أنّ الأكاديمية نظّمت إلى حدود 20 أكتوبر 2023: 22 دورة وندوة، تابعتها 386 متدرباً من 52 هيئة و33 بلدًا، وبلغت نسبة رضا المتدربين فيما يتعلّق بأنشطة الأكاديمية %87، فضلا عن الدروس العشرة المجانية المتوقّرة على منصّة الأكاديمية، في مختلف الاختصاصات الهندسية والبرمجية.



وتعزيزًا لعلاقات التعاون مع الشركاء التقليديين والتميزين، تسعى الأكاديمية إلى توسيع هذا المجال، من حيث تطوير فرص التدريب مع عدّة مؤسسات عربية ودولية، على غرار عرب سات وWorld DAB وبعض الشركات الرائدة في عالم تكنولوجيا السمعى البصرى، بالإضافة إلى تجديد الشراكة مع INA وFrance Media Monde وRAI والكوييام.



ودار نقاش تمخّص عن جملة من المقترحات أبرزها:



- مزيد دعم علاقات التعاون والشراكة مع الأكاديميات العربية والدولية العمومية والخاصّة
- مبادرة الاتحاد بتنظيم منتدى دولى دورى يجمع مؤسسات التدريب على الصعيد الدولى بهدف تطوير التدريب الإعلامى.
- دعم تجربة إقامة الدورات التدريبية فى البلدان، بطلب من الهيئات الأعضاء
- الحرص على معرفة رجع الصدى بين هذه الهيئات حول مدى تأثير الدورات التدريبية فى تحسين الأداء المهني للمتدربين.
- تنظيم لقاء دورى مع المسؤولين عن التدريب فى الهيئات الأعضاء
- إمكانية تعديل برنامج الدورات، بإضافة مواضيع تفرسها أحداث مستجدة، مثل الأحداث الجارية حالياً فى فلسطين.
- التفكير فى استراتيجية استثمارية للأكاديمية، تنامى مع سياسة الاتحاد فى المجال.

هذا وعرض د. عدنان سلهب رئيس قسم التدريب الهندسي ملامح الخطة التدريبية الهندسية للسنة المقبلة، ومن أهمها: مواكبة أحدث التكنولوجيات والأنظمة في البث والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني مثل 5G و IP والذكاء الاصطناعي، ومزيد التنوع في جنسيات المدربين الأساسيين لتوفير مشاركة عربية وإقليمية ودولية، وكذلك توسيع مساحة التدريب العلمي والتطبيق التفاعلي.



أما عن الخطة التدريبية البرمجية القادمة، فستركّز حسب أ.د. رضا النجار على المحاور التالية:

- رقمنة الأرشيف السمعي البصري ومعالجته
- استعمالات الذكاء الاصطناعي في مجال الأخبار والبرامج، بما في ذلك مقاومة الأخبار والصور والأصوات المزيفة بواسطة الروبوت
- البرامج الإذاعية والتعليق الرياضي
- الموارد البشرية والريادة
- وسائل الإعلام الجديد، (صحافة الجوّال، إعداد الفورمات الجديدة للإنتاج الفيديوهات الفيروسية).

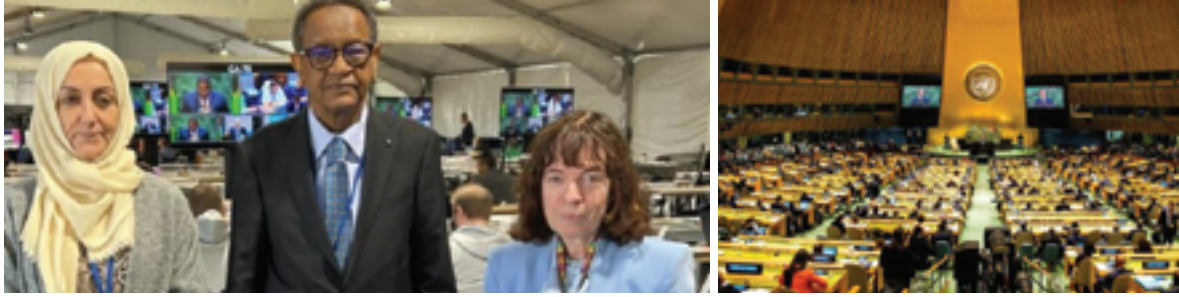


وتوجّه أعمال المجلس المهندس عبد الرحيم سليمان بالإعلان عن توجّه الإدارة العامة نحو استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير نشاط الأكاديمية، ولا سيما بالنسبة إلى الخدمات التي ترافق الدورات، مثل الترجمة الفورية وإنجاز بعض المحتويات التي يمكن أن يستخدمها المدربون والمتدربون.

وثمّن أعضاء المجلس هذا التوجّه، لما قد يتيح الذكاء الاصطناعي من فرص وإمكانات هامة وواسعة لتطوير عمل الأكاديمية على مختلف المستويات.



لقاء في نيويورك بين مدير عام الاتحاد والمشرفة التقنية لخدمات التغطية التلفزيونية للأمم المتحدة نحو تيسير عمليات نقل وتوثيق أحداث الجمعية العامة وغيرها من الأنشطة الأممية



أمّن اتحاد إذاعات الدول العربية تغطية مداورات الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة خلال الفترة من 18 إلى 26 سبتمبر 2023. وبالمناسبة أجرى المهندس عبد الرحيم سليمان الذي ترأس فريق الاتحاد الإخباري والهندسي في هذا المحفل الدولي الكبير، محادثة مع السيدة Ingrid Kasper المشرفة التقنية لخدمات التغطية التلفزيونية بالمنتظم الأممي، تمّ خلالها التباحث في سبل تطوير نقل فعاليات الجمعية العامة وكافة الأحداث ذات الصلة باستخدام منصّة الاتحاد السحابية. وتمّ النظر في إمكانية ربط مقرّ الأمم المتحدة مباشرة بهذه المنصّة، بغية تسهيل عمليات نقل وتوثيق أحداث الجمعية العامة والأنشطة الأخرى التي تقام بمقرّ الأمم المتحدة. ويهدف هذا التعاون إلى توفير الخدمة للهيئات الأعضاء في الاتحاد، من خلال تحقيق تغطية مميزة وشاملة لمختلف المبادرات والأحداث التي تجدد تحت مظلة المنتظم الأممي. وترجم هذه الخطوة التزام الاتحاد بتوفير حلول تكنولوجية مبتكرة وتعزيز التعاون الدولي في مجال توثيق ونقل الأحداث والمعلومات، وتسهم في دعم ربط الدول العربية والأمم المتحدة. وأعربت السيدة كاسبار عن تحمّسها لهذا المشروع، وتعهدت بعرضه على الإدارات المختصة في الأمم المتحدة، والعمل على توفير كلّ المساعدات والدعم الممكن لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي. وسُجّلت الموافقة من حيث المبدأ على عقد لقاءات صحفية دورية مع الأمين العام للأمم المتحدة لفائدة الأسبو وأعضائه من الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية.

الإنتاج التلفزيوني العربي المشترك (الصيغة 6)

فوز الفيلم العُماني «كتم الأنفاس»



كشفت الصيغة السادسة من الإنتاج التلفزيوني العربي المشترك التي نظمها اتحاد إذاعات الدول العربية تحت عنوان «قصة كفاح» والتي شاركت فيها ستّ هيئات عربية بأفلام وثائقية، عن فوز سلطنة عمان بجائزة أفضل إنتاج.

فيلم «كتم الأنفاس»: (تلفزيون سلطنة عمان).

ونوّهت لجنة التحكيم التي دعيت إلى تقييم الأعمال المرشحة بالفيلم الوثائقي الذي شاركت به التلفزة التونسية بعنوان: «النبته البرية بنت سجان» لسميّة فارس، ونال شهادة تقدير. وسيتمّ منح جوائز هذه المسابقة أثناء فعاليات المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون (الدورة 24).



الإنتاج التلفزيوني العربي الأوروبي المشترك (الصيغة 9)

حملت الصيغة التاسعة لسلسلة «بين الضفاف» عنوان «الأسواق والناس»، وقد اشترك في تنظيمها الاتحاد والكوييام : (المؤتمر الدائم للوسائل السمعية البصرية في المتوسط).

العديد من التلفزيونات العربية والأوروبية شاركت بأفلام وثائقية في هذه الفعالية، وأسندت لجنة التحكيم جائزة أفضل فيلم وثائقي عن المشاركات العربية لفيلم «بوابة الجمعة»: إنتاج تلفزيون سلطنة عمان، وهو للمخرجة عبير الحجرية.



كما مُنحت الجائزة عن المشاركات الأوروبية للفيلم الوثائقي «قصة حب»: إنتاج التلفزيون الإسباني للمخرجة Clava Riva.



وسيتّم إسناد الجوائز ضمن فعاليات خاصّة يقيمها الاتحاد والكوييام.



هذا ونوّهت لجنة التحكيم بالفيلم الوثائقي «نورا» للمنتجة زينب حمارشة من إنتاج تلفزيون فلسطين.



كما حظي الفيلم الوثائقي الإيطالي «التجار» لقناة الراي إخراج A. Savoca و G. Marino بتنويه خاص بالرسالة الاجتماعية.

واتجه هذا التنويه إحياءً لذكرى الراحلة R. Raffaella التي أسست مشروع «بين الضفاف» في الكوييام.

الاتحاد في اجتماع لجنة المنظمات للتنسيق والمتابعة



كان هذا الاجتماع الذي استضافته منظمة الألكسو بتونس فيما بين 17 و20 يوليو 2023، مناسبة للتذكير بأهمية هذه اللجنة المنبثقة عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي، إذ تمثل كما ذكر الوزير المفوض محمد خير عبد القادر مدير إدارة المنظمات والاتحادات العربية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، فضاءً لمتابعة شؤون

المنظمات العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك، بما هي أذرع فنية وبيوت خبرة عربية.



من جهته، ثمن الدكتور محمد ولد أعمار مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الدور الذي تضطلع به المنظمات للتنسيق والمتابعة في مجال توحيد وإرساء النظم المالية والإدارية الموحدة للمنظمات العربية المتخصصة وتجويد العمل الإداري والمالي.

وأشار الأستاذ عماد بن طالب العجمي رئيس الدورة ورئيس الوفد العماني إلى أنّ اجتماعات هذه اللجنة تشكّل فرصة سانحة للدول الأعضاء وللأمانة العامة للجامعة للتباحث والحوار ومناقشة المواضيع المطروحة، داعياً إلى تكثيف الجهود وتعزيز التعاون وتبادل الخبرات لتذليل كافة التحدّيات. أمّا المهندس عبد الرحيم سليمان فقدّم للمشاركين عرضاً بواسطة الفيديو تمّ تنفيذه باستخدام الذكاء الاصطناعي حول إنجازات الاتحاد وما ينظمه من أنشطة ويقيمه من فعاليات في إطار رسالته المهنية.



وتوفّف عند تغطية الأحداث والتظاهرات الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها وجهود الاتحاد لتطوير شبكة الأسبو فيزيون وتحسين الخدمات التي يسديها إلى هيئاته الأعضاء وإلى الاتحادات الإذاعية، الإقليمية والدولية.

كما تركّز الاهتمام على المؤتمر الثاني للإعلام العربي الذي خصّص لبحث موضوع «الهيمنة الرقمية العالمية وسبل مجابقتها عربياً»، حيث توّصل إلى بلورة رؤية متكاملة بشأن كيفية التعامل مع شركات التكنولوجيا الرقمية الكبرى.

وشمل عرض مدير عام الأسبو، المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، وما حقّفته دورته (22) التي استضافتها العاصمة السعودية الرياض، والدورة (23) التي أقيمت بدولة المقرّ تونس، من نجاحات وإضافات على كافة المستويات.

وقدّم العرض بيانات حول مشاريع الاتحاد الاستثمارية والخدمية: أكاديمية التدريب الإعلامي، فندق Royal Asbu ومركز الأعمال Asbu Link Center الذي أعطى معالي الأمين العام للجامعة العربية الأستاذ أحمد أبو الغيط إشارة انطلاقه يوم 15 يونيو 2023.

اتحاد إذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتقييس والتعدين : وضع خطة تعاون : دعمًا للعمل العربي المشترك

تبعاً للقاء المثمر الذي جمع المهندس عادل الصقر المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتقييس والتعدين بالمهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية، على هامش اجتماعات لجنة المنظمات للتنسيق والمتابعة بمقرّ الألكسو (17 - 20 / 7 / 2023)، وتفعيلاً لتوصية معالي أمين عام جامعة الدول العربية بتضافر جهود المنظمات والهيئات والاتحادات وتقديم ما لديها من خبرة خدمة للعمل العربي المشترك، انعقد مؤخرًا اجتماع تنسيقي بين ممثلي المنظمة والاتحاد، خصّص لبحث سبل تعزيز آليات التعاون والتنسيق بين الطرفين، فيما يخصّ «منصة طلبات وعروض المنتجات الصناعية والتعدينية العربية APIP.online».

وقدّم أ. محمد كمال عن إدارة المعلومات الصناعية ومكتب التعاون الدولي والترويج، رئيس فريق عمل منصة APIP. Online عرضاً مريئاً حول الإطار العام للمبادرة التي أطلقتها المنظمة في بداية جائحة كوفيد 19، مع استعراض آخر المستجدات والتطورات التي عرفتها المنصة المتمثلة في توسيع دائرة الخدمات المجانية التي تقدّمها للمنشآت الصناعية والتعدينية العربية، لتكون داعمة للتبادل التجاري العربي البيئي ونافذة للترويج للمنتجات العربية في الأسواق العالمية. ونمت الإشارة إلى خارطة طريق الإصدار الرابع للمنصة، والذي يتميّز بإضافة مدخل للفرض الاستثمارية الصناعية والتعدينية في الدول العربية، فضلاً عن نظام الذكاء الاصطناعي، من أجل إسداء خدمات رائدة واتخاذ قرارات مستنيرة للمنشآت والمستثمرين والمواطنين العربي على حدّ سواء.

ومن جانبه، بيّن أ. عماد قطاطة مسؤول الإعلام والاتصال بالاتحاد أنّ الإدارة العامة لا تدخّر أيّ جهد في إطار دعم العمل العربي المشترك.

ودار نقاش ثريّ بين المشاركين تركّز على النقاط التالية:

- النظر في إمكانية وضع رابط منصة طلبات وعروض المنتجات الصناعية والتعدينية العربية على موقع الاتحاد،
- إدراج موضوع عن التعاون بين المنظمة والاتحاد في مجال التعريف بالإصدار الأخير لمنصة APIP.online ضمن التقرير السنوي للاتحاد للعام 2023 في باب التعاون العربي والدولي، وتضمين معلومات ومستجدات المنصة بشكل دوري في النشرة الإلكترونية لمنظمات العمل العربي المشترك التي يصدرها الاتحاد كلّ شهرين.
- النظر في إمكانية تسهيل الاتحاد لتواصل المنظمة مع هيئات الإذاعات والتلفزيونات العربية قصد وضع مضامين السلسلة التعريفية للمنصة ضمن شبكة التبادل الإخباري والبرامجي للاتحاد، حتى تكون المادة قابلة للنشر وبدون أيّ إلزامية على الطرفين.
- درس إمكانية بثّ إنتاجات تنجزها المنظمة حول المنصة (حوار تلفزيوني/فيديو تعريفي) في الحقيبة الاقتصادية للتبادلات الإخبارية والبرامجية التابعة للاتحاد، حتى تجد طريقها للبثّ في البرامج ذات الطابع الاقتصادي للقنوات العربية.
- مشاركة المنظمة بجناح في المعرض التكنولوجي وسوق البرامج في الدورة 24 للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، وإستغلال الجناح للتعريف بالمنصة لدى الهيئات الإذاعية والتلفزيونية العربية للمساعدة على الترويج لها.

هؤلاء
احلوا عنا

الزميلة جلييلة قازة في ذمة الله

غيب الموت يوم 11 سبتمبر 2023 المرحومة جلييلة قازة رئيسة قسم التلفزيون بالاتحاد سابقا التي وافاها الأجل المحتوم عن سنّ اثنين وسبعين عاما. والمغفور لها درست في جامعة باريس 7 ونالت منها دكتوراه وديبلوم الدراسات المعمّقة في علوم اللسانيات وماجستير في اللغة الإنجليزية. ويعود انتماؤها إلى اتحاد إذاعات الدول العربية إلى سنة 1982، إذ عملت في مجالي الأخبار والبرامج على امتداد 30 عامًا اكتسبت خلالها خبرة مهنية واسعة.



وتعدّ الفقيدة من الكوادر التي كانت لها إسهامات في تغطية الأحداث الكبرى داخل المنطقة العربية وخارجها، وفي تنظيم دورات تدريبية للصحفيين ومديري التنسيق الإخباري والمنسقين في الهيئات التلفزيونية الأعضاء بالاتحاد، إلى جانب دورات ميدانية لمديري الأخبار.

وفي مجال البرامج، برزت إسهاماتها في تنسيق التبادلات وإقامة المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون والندوات البرمجية، وعيّنت فيما بين 1997 و2006 رئيسة وحدة الأخبار، حيث بذلت جهودا في سبيل تطويرها وتوسيع نشاطها، وقبل ذلك كانت منسقة الأخبار والرياضة بالاتحاد (تغطية الأحداث الإخبارية وكؤوس العالم والألعاب الأولمبية والآسيوية والكؤوس العربية والأوروبية والإفريقية). والتحقت في عام 1987 بمركز تبادل الأخبار والبرامج بالجزائر.

وكانت آخر مسؤولية تقلّدها الراحلة العزيزة قبل إحالتها على شرف المهنة هي رئيسة قسم التلفزيون بالاتحاد

ونعى اتحاد إذاعات الدول العربية، مديراً عاماً وأسرة موسّعة الفقيدة، منوّهين بخصالها وبإسهاماتها المشرفة صلب الاتحاد.

تغمّدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جنّانه.

Abstract

The issue focuses on the rapid developments taking place on the Palestinian arena since October 7, 2023, when resistance fighters in Gaza Strip launched “Operation Al-Aqsa Flood” in retaliation for the Zionist entity’s heinous crimes and blatant aggression against the Palestinian people.

In his editorial page “Idhaat”, ASBU Director General, Eng. Abderrahim Suleiman focused on this question, which has drawn the world’s attention, and noted that the occupying power persists in its brutality with frenzied determination, defying all UN conventions, international norms, and humanitarian values.

He also described the tragic situation of the people of Palestine as a genocidal war that the invading Israeli forces have been waging with fierce resentment and hatred, through the horrific massacres and heinous crimes they perpetrate against defenseless civilians, causing the death of thousands of innocent people, most of whom were children, infants and women, and leaving tens of thousands wounded. They deliberately and systematically destroy the infrastructure, demolish residential neighborhoods, bomb schools, places of worship, and hospitals, and prevent the entry of urgent humanitarian aid, in their relentless drive to starve the population, subject them to awful torture, expose them to more dangers and disasters, and doom them to forced displacement and deportation.

Eng. Abderrahim Suleiman reviewed the efforts undertaken by ASBU to support the Palestinian cause and Al Quds al-Sharif, which include media coverage of current events in Palestine and follow-up on urgent developments in the occupied territories. Through ASBU Vision, news items and program materials are broadcast to international broadcasting unions inside and outside the Arab region, making it possible to ensure the widest possible dissemination of the Palestinian news item, formulated from an Arab perspective.

The Director General also made reference to an Open Media Day to be organized annually in support of the Palestinian cause and the steadfastness of Al Quds al-Sharif, and the holding of TV competitions in each session of the Arab Radio and Television Festival as a permanent category for programs and documentaries about Palestine.

He highlighted ASBU’s keenness to be the voice of the Arab region in international forums, championing the rights of Arab journalists, especially Palestinians, and denouncing the harassment, attacks and even physical liquidation of dozens of honest journalists.

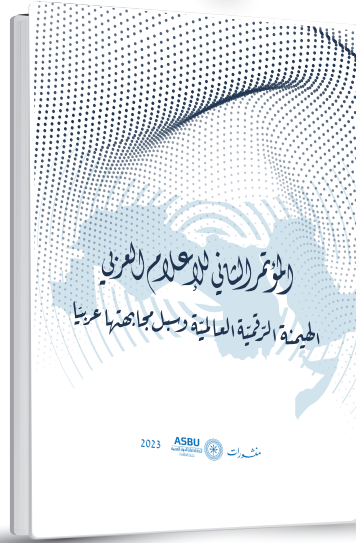
The Review’s continued focus on this event is reflected in the publication of an article about the media coverage of the war on Gaza, especially in the age of digital platforms, and the need at this critical juncture to use all platforms available in Western countries to convey the Palestinian approach to others, in text, sound and images.

The thematic dossier of the present issue is of a professional nature, and raises the question about whether sports commentary in the Arab world is one or several schools?

Other topics include:

- The New Media law in Algeria.
- The magic of social media... invades the small screen
- Developing digital Arabic content production
- Digital transformation of Radio Broadcasting

قريبا..
صدور كتاب
المؤتمر الثاني للإعلام العربي



يمكن للقارئ الكريم تصفح النسخ الإلكترونية لمنشورات الاتحاد بالدخول إلى موقعه على شبكة الإنترنت

www.asbu.net



ISSN : 0330 – 6518

AL IDĀ ĀT AL ARABIYYAH

Radiodiffusion arabe
Revue trimestrielle spécialisée
publiée par
L'Union de Radiodiffusion des Etats
Arabes (A.S.B.U.)

AL IDĀ ĀT AL ARABIYYAH

Arab Broadcasting
Quarterly specialised review
published by the Arab States
Broadcasting Union (A.S.B.U.)



ASBU

اتحاد إذاعات الدول العربية

جامعة الدول العربية

المركز العمراني الشمالي
ص.ب 250 - 1080 - تونس
الهاتف : 71 849 000 (00216)
الفاكس : 71 843 054 (00216)
التلكس : 265.14
العنوان الإلكتروني : asbu@asbu.intl.tn
www.asbu.net